



هذا هو سلامهم !!



الشهيد أيمن دكيدك احد شهداء انتفاضة الاقصى الذين هبوا للدفاع عنه في مواجهة العدوان الصهيوني، وفي الصورة يُشاهد دماغ الشهيد يندلق من رأسه.

السبيل تفتح ملف حقوق الإنسان في الأردن

في مقدمتهم الأردن

نتنياهو يستفز أصدقاءه ويحرجهم

مصر تهدد بقطع العلاقات الدبلوماسية مع (إسرائيل) وترفض استقبال رئيس وزرائها

■ كتب سميح المعايطة :

ما زالت الازمة بين العدو الصهيوني والاطراف العربية تتصاعد في ظل سياسة حكومة نتنياهو التي ادارت ظهرها لالتزاماتها مع منظمة التحرير ولم تُعط اي وزن لمحاولات التدخل والوساطة من مختلف الاطراف، قمة واشنطن الاخيرة كانت بمثابة القشة التي قصمت ظهر البعير حيث اصطبغت القمة بالصلف والتعنت الصهيوني مما ادى الى فشل القمة وعدم قدرتها على حل الازمة بل ساهمت في تعزيز حالة الاحباط وخيبة الامل من جدوى عملية السلام التي لم تستطع الى الان ان تقدم مكاسب وطنية وسياسية او اقتصادية للاطراف التي انغمست فيها. احدى نتائج ومعطيات قمة واشنطن الهامة كانت الموقف الاردني الغاضب والناقد للموقف الاسرائيلي والذي عبر عنه جلالة الملك في العديد من التصريحات الصحفية وان كان حديث جلالته في المؤتمر الصحفي الذي عقده بعد عودته الى عمان قد اوحى بإمكانية حدوث تحول في الموقف الاسرائيلي حيث اشار الى ان هناك (وعداً بمفاجأة سارة) الحكومة المصرية من جهتها ما زالت تزيد من حدة التصعيد مع «اسرائيل» الذي كان غياب مصر عن قمة واشنطن احد اشكاله. اذاعة العدو الصهيوني ذكرته في نشرتها الاخبارية صباح امس «الاثنين» ان الرئيس المصري هدد بقطع العلاقات الدبلوماسية مع «اسرائيل» اذا ما استمرت في ممارساتها وسياساتها ومن جهة اخرى وكما ذكرت وسائل الاعلام فقد اعتذرت مصر عن استقبال نتنياهو فيما استقبلت وايزمان رئيس الكيان الصهيوني وهو قرار يعتبر ضمن سياق التصعيد المصري. الفعاليات والقوى السياسية والاجتماعية والاقتصادية الاردنية على اختلاف الوانها السياسية عبرت في بيان لها عن رفض السياسات الصهيونية ودعت الى اعادة النظر في مواقف الدول العربية وعلاقاتها مع الكيان الصهيوني، العديد من القوى والشخصيات تتساءل عن سقف الموقف الاردني وهل سيتطور باتجاه اتخاذ اجراءات محددة وواضحة وبخاصة ان الاردن يعتبر اكثر الاطراف العربية يمارس التطبيع مع «اسرائيل» بكافة اشكاله وميوله

التفاصيل ص ٣

عن الحكومة وحماس والمعاهدة والخلاف مع «اسرائيل»

المتعاطفون مع حركة حماس ما زالوا رهن الاعتقال

■ كتب المحلل السياسي

يطرح استمرار اعتقال الاستاذ عبدالعزيز العمري للمدير العام لمجلة «فلسطين المسلمة»، والمقرب من حركة المقاومة الاسلامية «حماس» الى جانب اعتقال عدة مواطنين اخرين بتهمة التعاطف مع الحركة في زنازين انفرادية منذ اسابيع، الكثير من التساؤلات حول الحكمة المرجوة من وراء توجيه هذه الاساءات المباشرة لحركة حماس التي تؤكد انه لم يصدر عنها اية اساءة للاردن الذي تعتبره الرديف والنصير القوي لجهاد الشعب الفلسطيني المتواصل، خاصة وان هذه الاجراءات ضد حركة حماس والمتعاطفين معها تاتي من حيث توقيتها متزامنة مع حملة قمع ضارية ومتواصلة تشنها سلطات الاحتلال الصهيوني واجهزة امن السلطة الفلسطينية ضد الحركة، تستهدف كسر شوكتها وثنيها عن ممارسة دورها الجهادي المشرف في مقاومة الاحتلال والتصدي لجرائمه الوحشية بحق الشعب الفلسطيني.

كما ان هذه الاجراءات ضد حركة حماس والمتعاطفين معها، والتي تاتي في سياق حملة امنية متواصلة بدأت مع بدايات العام الحالي، تتناقض على نحو واضح مع تصريحات رسمية لمسؤولين اردنيين تعترف بوجود سياسي واعلامي رمزي لحركة حماس، يحظى بدوره بترحيب شعبي اردني يكاد يرقى الى درجة الاجماع.

وفي ضوء ذلك يصعب اختزال حملة الاساءات والاستهداف الاخيرة بحق حماس في اطار الازمة التي نشبت في اعقاب نشر صحيفة «السبيل» لتقرير حول ما تعرض له المواطن عصام النجار- المطارد حتى هذه اللحظة من اهانات وتعذيب خلال فترة اعتقاله لمدة اسبوعين على خلفية تعاطفه مع حركة حماس، وهو ما اعتبرته الحركة على لسان مسؤوليها وبياناتها اساءة مقصودة وغير مبررة لها.

وعلى الرغم من امكانية تصور ان تتحول فاتورة القبول بوجود نشاط اعلامي وسياسي محدود لبعض رموز حماس في الساحة الاردنية الى عبء على الحكومة فيما مضى، في ظل التوجهات السياسية التي ترتبت على مستجدات العلاقة مع الكيان الصهيوني، وعلى الضغوط التي مارستها السلطة الفلسطينية التي ترى في حركة حماس منافساً سياسياً لها، الا ان ذلك لا يبرر باي حال استهداف الحركة والتضييق عليها كما يتم حالياً فرموز الحركة والمتعاطفون معها يمارسون حقاً قانونياً ودستورياً كمواطنين اردنيين يملكون حق التعبير عن ميولهم ومواقفهم السياسية المنسجمة مع الموقف الاسلامي من القضية الفلسطينية، والذي تتبناه جميع الحركات الاسلامية بكافة توجهاتها وتلاوينها.

لقد جاءت التطورات السياسية المتسارعة التي شهدتها العلاقة الاردنية- الاسرائيلية الاخذة بالتدهور لتؤكد ان الرهان على علاقات ايجابية طبيعية مع الكيان الصهيوني، رهان على حسابات خاطئة، وبالتالي فان الاعتماد على مثل هذه الحسابات المغلوطة في تحديد طريقة التعامل مع حركة حماس لن يخرج عن نطاق الاستنتاجات الخاطئة.

والتدهور في العلاقات الاردنية الاسرائيلية ياتي متزامناً مع مرور عامين على توقيع معاهدة وادي عربة، وهو يطرح الكثير من التساؤلات المشروعة حول جدوى توقيع تلك المعاهدة التي لم يجن الاردن منها اية ايجابيات معتبرة، وعلى اي من الصعد السياسية او الاقتصادية، بل ان محصلة اية جردة حساب لتلك المعاهدة التي اعلنت الحركة الاسلامية وبقية قوى المعارضة عن رفضها الشديد لها، تؤكد ان الاردن كان هو الخاسر على صعيد علاقاته السياسية مع الدول العربية المختلفة، وعلى صعيد العلاقات

التتمة ص١٣

الازمة في العلاقة الاردنية الاسرائيلية خطوة في اتجاه الطلاق ام سحابة صيف عابرة؟!

في تقرير خاص لمدة ١٥ دقيقة

اذاعة القدس تدعو للافراج عن مدير عام مجلة «فلسطين المسلمة»

احتل اعتقال السيد عبدالعزيز العمري المدير العام لمجلة فلسطين المسلمة عناوين وصور برنامج من (٢-٤) الذي تبثه اذاعة القدس على مدى يومي الاربعاء والخميس الماضيين.

ودعت الاذاعة التي تتخذ من دمشق مقراً لها الحكومة الاردنية للاسراع بالافراج عن السيد العمري باعتباره رجلاً اتخذ من الفكرة والكلمة سلاح جهاد طلباً لحرية الشعب الفلسطيني.

واعتبرت الاذاعة ان ما حدث من اعتقال للعمري وسط الشارع وضربه ومن ثم مداهمة مكتب المجلة الاقليمي في عمان لا يخدم القضية الفلسطينية لا سيما وان السيد عبدالعزيز مواطن اردني لم يسئ للاردن مطلقاً، وبثت الاذاعة شهادة شاهد عيان كان متواجداً ساعة اعتقال العمري وسط العاصمة وامام وزارة الصناعة والتجارة.

من الجدير بالذكر ان زوجة العمري قد قامت بزيارة الجمعة الماضية. ⊛

منصور : للحفاظ على هيبة مجلس النواب سنطرح مرشحاً للرئاسة

المعارضة البرلمانية تنوي مقاضاة رئيس الوزراء ووزير الاعلام

■ كتب محمد عقل

اثار المسلسل (!) الكوميدي «اهلاً حكومة» موجة من السخط في اوساط مجلس النواب اذ ان المسلسل تعرض بشكل غير لائق وفي اكثر من لقطة لاعضاء مجلس النواب وتدور الان احاديث في اروقة مجلس النواب تحريك قضية ضد السيد عبد الكريم الكباريتي رئيس مجلس الوزراء والدكتور مروان المعشر وزير الاعلام والسيد احسان رمزي مدير عام مؤسسة الاذاعة والتلفزيون لمسؤوليتهم القانونية عما يقوم بعرضه التلفزيون الاردني، ويجيء مسلسل «اهلاً حكومة» الذي عرض منه لغاية الان حلقتان بعد الهجوم الشعبي والبرلماني على اداء الاعلام الاردني الذي ظل رهين الترويج للسياسات الحكومية واظهارها بايجابية والتعتيم على اصوات المعارضة البرلمانية والمؤسسات الديمقراطية واهمال صريح ومتعمد لفعاليات واراء الاحزاب الاردنية المرخصة قانونياً والملتزمة بنص وروح الدستور والميثاق الوطني ويلاحظ ان هناك محاولة من قبل وزارة الاعلام لتحسين الواقع الاعلامي على طريقة الحكومة طبعاً الا ان البداية مست بشكل مباشر السلطة التشريعية المنتخبة شعبياً حيث اظهر المسلسل بعض اللقطات التي تركز على سلبيات النواب واعطائهم اوصافاً غير لائقة كما عبرت في لقطة مسيئة جداً عن ردود فعل من اعضاء مجلس النواب باصدار اصوات غير ادمية من تحت القبة ويذكر ان نبيل الصوالحة وهشام يانس كانا من اوائل الممثلين الذين قاموا بزيارة تطبيعية للكيان الصهيوني حيث احتفل بهم التلفزيون العبري اكثر من مرة وعرض مشاهد للادوار التي يقومون بها في مسرحهم المسمى «اهلا نبيل وهشام» والذي يعتمد على «اللانص» في مسرحياتهم وجراء ذلك تعرضوا لعقوبة الفصل من قبل نقابة الفنانين وكانت العلاقة بين

التتمة ص١٣

في اضخم مهرجان من نوعه في المناطق المحتلة عام ١٩٤٨

٥٠ ألفاً يحتشدون للتضامن مع الأقصى

احتشد اكثر من خمسين الفاً للمشاركة في مهرجان الدفاع عن الاقصى في الملعب البلدي لمدينة ام الفحم مساء الجمعة الماضي في اضخم مهرجان تقيمه الحركة الاسلامية في المناطق الفلسطينية المحتلة عام ١٩٤٨.

وقد تحدث في المهرجان الذي نظم تحت شعار «الاقصى في خطر» عدد من المتحدثين من بينهم رئيس بلدية ام الفحم الشيخ رائد صلاح والشيخ كمال الخطيب زعيم الحركة الاسلامية. ⊛

اعتبر استمرار اعتقاله صدمة لمسيرة الديمقراطية وللحريات العامة

مجلس نقابة الصحفيين يطالب بالافراج الفوري عن الزميل فؤاد حسين

انتقد مجلس نقابة الصحفيين الاردنيين استمرار اعتقال عضو المجلس ورئيس لجنة الحريات العامة في النقابة فؤاد حسين الذي اعتقل منذ اكثر من شهر ونصف دون توجيه تهمة محددة له وقال انه يرى في استمرار اعتقاله رغم كل النداءات الكثيرة والمتكررة من النقابة ومجمع النقابات المهنية والاحزاب السياسية «صدمة للصورة الحقيقية لمسيرة الديمقراطية في بلدنا وللحريات الصحفية التي تحرص النقابة على بقائها وصونها من كل اعتداء».

وطالب المجلس بالافراج الفوري عن فؤاد حسين او احالته الى المحكمة المختصة لمحاكمته ان كان مذنباً. ⊛

أسرار وأخبار

الرئيس الفرنسي والفورتي جراند

ضمن الترتيبات المعدة للزيارة المرتقبة التي سيقوم بها قريباً الرئيس الفرنسي جاك شيراك للاردن تم الحجز له في فندق الفورتي جراند للاقامة فيه ولكن المفاجاة ان الرئيس الفرنسي بعد اطلاعه بان السفارة الاسرائيلية موجودة في ذلك الفندق طلب على الفور الحجز في فندق اخر وبالفعل تم الحجز له في فندق الاردن كونتانينتال

عرفات والبوس

لاحظ مؤخراً المراجعون والزوار للسيد عرفات ان هناك حملة تفتيش دقيقة جداً للمراجعين لدرجة انه يطلب منهم فتح الفم لتفتيشه والطلب منهم الامتناع عن تقبيل السيد عرفات لاعتبارات امنية وربما غير امنية

... والمدارس

يلاحظ المراقبون في الضفة الغربية وقطاع غزة ان كل مدينة يزورها السيد عرفات يتم تعطيل المدارس فيها فوراً لاستقبال سيادته حتى لو ان الزيارة لنفس المدينة كانت بعد اسبوع فيتم تعطيل المدارس ايضاً مما دفع بعض الغيورين للاحتجاج للرئيس ان ذلك في غير مصلحة الطلبة الا ان عرفات الذي ابدى استياءه قال: هم الرؤساء احسن مني

جيمس بيكر والبروتوكول

صحفي اردني معروف يعمل حالياً على اعداد سلسلة مقالات عن موضوع مدريد بعد خمس سنوات قابل السيد جيمس بيكر وزير خارجية الولايات المتحدة السابق في الكويت مؤخراً وطلب التعليق على هذا الموضوع الا ان السيد بيكر اجابه قائلاً: انني خارج الخدمة الان ولست من المسؤولين ومحظور علي الحديث عن هذه المواضيع

الشيخ النحناح ودولة العدو

في معرض رد الشيخ محفوظ النحناح على اسئلة الحاضرين في حفل العشاء والاستقبال الذي نظمته جبهة العمل الاسلامي تكريماً للضيف قال: انني ارفض زوال اي دولة في العالم باستثناء دولة العدو الاسرائيلي التي اقبل محوها عن الوجود. ⊛

رئيس التحرير في اجازة والجولاني رئيساً للتحرير بالوكالة

الم بالزميل حلمي الاسمر رئيس التحرير عارض صحي بسيط يستلزم اخذ اجازة من العمل بناء على نصيحة الطبيب ولهذا سيخلد الزميل رئيس التحرير الى الراحة ابتداء من هذا العدد ولمدة شهر على ان يعود ابو حكيم لمزاولة عمله كالمعتاد بعون الله بعد الاجازة وسيقوم بمهام رئيس التحرير المسؤول طيلة هذه المدة الزميل عاطف الجولاني عضو نقابة الصحفيين واحد محرري السبيل. ⊛

جبهة العمل الاسلامي

قرار تسليم أبو مرزوق محكوم بالهيمنة الصهيونية

اصدر حزب جبهة العمل الاسلامي تصريحاً صحفياً حول قرار المحكمة الامريكية بتسليم الدكتور موسى ابو مرزوق للسلطات الاسرائيلية واعتبروه قراراً جائراً محكوماً بالهيمنة الصهيونية، ويشكل خرقاً فاضحاً للدستور الامريكي ولتمثال الحرية الامريكية في نيويورك، كما يشكل خرقاً للتشريعات والاعراف الدولية، واعتداء صارخاً على مبادئ حقوق الانسان وعلى الحرية الشخصية للدكتور ابو مرزوق ومن جهة اخرى كان نواب المعارضة وعددهم (٢٣) اصدروا بياناً يوم الاحد الماضي ادانوا فيه القرار الامريكي بتسليم ابو مرزوق واعتبروه جريمة جديدة للادارة الامريكية بحق الشعب الفلسطيني. ⊛

لجنة الحريات تزور سجن سواقة اليوم

ذكر النائب د. بسام العموش رئيس لجنة الحريات العامة ان اللجنة ستقوم اليوم الثلاثاء بزيارة الى سجن سواقة للاطلاع على احوال المساجين والاستماع الى مطالبهم.

وحول مساعي اللجنة من اجل العفو الخاص اكد د. العموش ان قائمة المشمولين بالعفو الخاص ستسلم الى الحكومة خلال اليومين القادمين. ⊛

السبيل العدد (١٥١) -السنة الثالثة - الثلاثاء ١٥ - ٢١ تشرين أول ١٩٩٦م

شدو وطن

■ يوسف العظم

اولبريت وايكيوس.. والحقد على العراق!

المتابع للانباء المذاعة بين الحين والاخر حول قرار الامم المتحدة فيما سمي بصيغة «النفط مقابل الغذاء» يلاحظ عرقلة متعمدة لكل الجهود التي يبذلها بعض الاوروبيين بشأن رفع الحصار عن العراق او يسعى لها «بعض» «المنصفين» «بعض» الانصاف» يلاحظ ان شخصيتين ممن يعملون في الامم المتحدة ومجلس الامن مصرتان على استمرارية المقاطعة وتشديد الحصار الذي يعاني منه شعب العراق الشقيق بدعوى ان نظام العراق نظام جائر يظلم الشعب وينكل بالناس فلابد من اسقاطه وفق الاهواء الامريكية التي تعلن حيناً انه اقرب اليها من نظام ايران وحيناً لا بد ان يطاح به مهما كلف الامر.

ونحن هنا لا نريد ان ندخل في حوار حول مصداقية امريكا فيما تدعي وتقول، ولكننا نريد ان نشير للتشفي الحاقد الذي يبدو في نبرات هاتين الشخصيتين وهما تعلنان قرار الاصرار على الحصار، وتطبيق منع تصدير النفط العراقي مقابل الغذاء والدواء عبر وسائل الاعلام كافة مما يؤكد ان اليهودية العالمية والتعاطف المتجني معها تكمن خلف هذا التوجه حتى لا يقوم للعراق قائمة.

اولبريت وايكيوس اللذان يعلنان القرارات الظالمة لا يعلنانها وهما محايدان وانما يبدو في اعلانهما خليط من التشفي والفرحة والحقد بان شعباً عربياً يموت وجزءاً من امة الاسلام يضطهد مما يؤكد للمتابع ولو لم يكن له ادنى معرفة باصلهما ان اليهودية تجري في دمهما انتماء جذرياً او ولاء وتبعية تجعلهما في هذا المظهر النفسي الغامر من الفرحة والحقد والتحدي في آن.

قد يقول قائل من السياسيين: هذان موظفان يعملان في خدمة الامم المتحدة او مجلس الامن او الولايات المتحدة وما ننبهما اذا اعلنا ذلك، ولكنا نشير كيف يقع الخيار على من يعيش في اجواء الحقد ويحياها ليتقن الاعلان عنها ونقل انبائها لدنيا المستكبرين والمستضعفين على حد سواء. ۞

اقامته جماعة الاخوان المسلمين في اربد

مهرجان حاشد تضامناً مع الاقصى وأهله بمناسبة «مذبحة الاقصى»

■ د. العتوم: يجب ان تتكاتف ايدي المجاهدين لطرد اليهود

■ د. ابو فارس: القدس فكرة وليست قطعة من الارض والدفاع عنها دفاع عن الدين

اربد - السبيل/ من اياد الطوباسي

في ذكرى (مجزرة الاقصى) التي وقعت في بيت المقدس بتاريخ ٨/١٠/٩٠ اقامت جماعة الاخوان المسلمين في اربد مهرجاناً خطابياً في المسجد الهاشمي بعد صلاة الجمعة الماضية.

المتحدثان د. محمد ابو فارس ود. علي العتوم ركزا على اسلامية فلسطين، ووجوب استمرار العمليات الجهادية واطلاق سراح المعتقلين في سجون الاحتلال والسلطة وانه لا حق لليهود في اي شبر من ارض فلسطين، وانها يجب ان تعود بكامل ترابها عربية اسلامية، وطالب المتحدثان بالتحلل من المعاهدات التي عقدت مع اليهود، لان اليهود لا يحفظون العهود، وهم قوم غزاة دخلاء، وهم ليسوا مؤمنين وليسوا موحدين، انما هم قتلة الانبياء وعصاة الرب.

الدكتور علي العتوم اشار في حديثه الى ضرورة تظافر الجهود لمواجهة اليهود وقال: ان من الضروري ان تتضافر الجهود وتتكاتف بين المجاهدين لطرد اليهود. ودعا الحكومات العربية والإسلامية إلى تربية الشعوب على الإسلام والجهاد وإلى دعم المجاهدين في فلسطين.

وتحدث د. محمد ابو فارس عن المجزرة وعن الشباب المسلم المجاهد فقال: يُقال عنها انها مجزرة وهي ليست كذلك، فما حدث في ٨/١٠/١٩٩٠ كانت ملحمة سجلت فيها بطولات سطرت امجاداً بارادة وتصميم، توجه الشباب المؤمن الى ساحات الاقصى عندما اعلن عن بناء الهيكل المزعوم، هؤلاء جاءوا بارادة وهدفه ان يحموا المسجد الاقصى تحت هتاف، لا اله الا الله محمد رسول الله.. الله اكبر، ارض الاسراء كلنا لها فداء، ملحمة وبطولات. واكد أبو فارس أن اليهود ليس لهم حق في اي سيادة على القدس او غير القدس، ان القدس وسائر فلسطين والاردن هي اراض مقدسة مباركة، فالقدس فكرة وليست قطعة من الارض، والدفاع عن فلسطين دفاع عن الدين.

واضاف د. ابو فارس: وما هذه الملحمة الجديدة التي حدثت مؤخراً عنا ببعيد، اذ وقف الشباب المؤمن المجاهد بوجه «نتنياهو» وجيش «نتنياهو» وسطروا اروع البطولات في سبيل الدفاع عن الاقصى. ۞

اسرائيل تعطل الاتفاق الاقتصادي مع الاردن والحكم الذاتي

د. الحلايقة: الاجراءات الاسرائيلية تجعل السلع الاردنية غير منافسة وكأن الامر مخطط له

عقب توقيع معاهدة السلام الاردنية الاسرائيلية في وادي عربة في تشرين اول ١٩٩٤، وقع الجانب الاردني مع اسرائيل اتفاقاً لتنظيم العلاقة بين البلدين، في عدد من المجالات كان من بينها مجال التبادل الاقتصادي، كما وقع الاردن والجانب الفلسطيني اتفاقاً مماثلاً يؤطر لحركة التبادل التجاري بين الطرفين الا ان هذا الاتفاق كشأن المسيرة ككل كان متعثراً ولم يؤت الاكل التي كانت متوقعة. والملفت في الامر ان المطلعين في الاوساط الاقتصادية الاردنية يشيرون باصابع الاتهام الى الجانب الاسرائيلي الذي لم يعرقل فقط سير الاتفاقية الاردنية الاسرائيلية بل ووضع العوائق امام تدفق البضائع الاردنية الى داخل الاراضي الفلسطينية ومناطق الحكم الذاتي. وحين فرضت الاجراءات لتقييد حركة انسياب السلع والشاحنات بين الاردن وفلسطين، ووضعت العديد من الاجراءات الامنية والمعيقات الاجرائية والهيكلية واجراءات الدخول والتفتيش وصدرت الكميات المسموح بتصديرها لفلسطين ومن جانب آخر منعت الاسرائيليين من استيراد مستلزمات زراعية من الاردن.

وذكر د. محمد الحلايقة المدير العام لمؤسسة تنمية الصادرات والمراكز التجارية الاردنية في مقابلة مع إحدى الصحف المحلية، ان الاتفاق الاقتصادي الموقع مع اسرائيل لم يات بالنتائج المرغوبة الى الان بسبب العقبات الادارية التي تمارسها اسرائيل بحجة الامن وغيرها من المواصفات وتضع العديد من العراقيل امام انسياب السلع الاردنية الى مناطق السلطة الفلسطينية واسرائيل، مما يجعل كذلك الاتفاقية الاردنية غير فعالة. واشار د. الحلايقة الى ان المسؤولين الاردنيين بحثوا مع الجانب الاسرائيلي موضوع الغرامات والرسوم والضرائب التي تثقل كاهل التجار الاردنيين والفلسطينيين واضاف أنه إلى جانب هذه الاجراءات الاسرائيلية فان السلع الاردنية لدى وصولها الى المستوردين وبعد كلفة النقل والرسوم وغيرها تصبح مرتفعة السعر وكان الامر مخطط له لتصبح هذه السلع غير منافسة، وقال د. الحلايقة ان طبيعة الاتفاق الاسرائيلي الفلسطيني تضع محددات كثيرة على سقوف كمية سلعية على صادرات السلطة من الدول العربية ومن بينها الاردن، هذا بالاضافة الى المعوقات التي تفرضها اسرائيل في تحقيق هذه السقوف.

واشار د. الحلايقة الى ان المسؤولين الاردنيين توجهوا الى المسؤولين الامريكيين لبذل المساعي لتذليل العقبات امام التبادل التجاري التي ان لم تذلل ستزيد من حالة الاحباط بين مجتمع رجال الاعمال. ۞

معرض عمان الدولي للكتاب

اسعار مرتفعة وكتب ممنوعة .. مشاكل دائمة

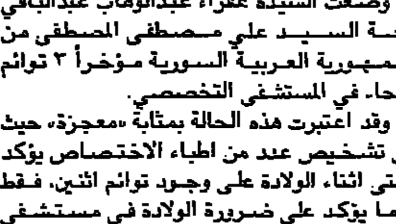
كتبت عبير فؤاد

في المركز العالمي للمعارض افتتح قبل اسبوع معرض عمان الدولي السادس للكتاب الذي ينظمه اتحاد الناشرين الاردنيين بالتعاون مع وزارة الثقافة ويضم المعرض ٩٤ جناحاً بمشاركة اكثر من ٢٠٠ دار نشر ٥٠ منها اردنية و٣٦ اخرى اجنبية والباقي عربية.

الاستاذ فتحي البس رئيس اتحاد الناشرين الاردنيين في حديثه الى السبيل اشار الى ان اقبال دور النشر على المشاركة كان منقطع النظير حتى ان ادارة المعرض اضطرت الى تقليص المساحة المخصصة للعرض لكثير من دور النشر حتى يتم استيعاب اكبر عدد ممكن منها كما اكد ان الاقبال الجماهيري اكثر من جيد وان ادارة المعرض حرصاً منها على توفير كافة التسهيلات للزائر لمساعدته في الحصول على ما يحتاج انشئت مركزاً للاستعلامات في المعرض مجهزاً بكمبيوتر وطابعة ليزرية للاجابة على اي استفسار يتعلق بالكتاب الذي يريده الزائر من حيث سعره والخصم المتوجب عليه والجناح الذي يتوفر فيه واضاف ان الاقبال متنوع على مختلف التخصصات لكن يبدو ان هناك تركيزاً على الكتب ذات العلاقة بالقضايا اليومية والسياسية والمح الى عدم وجود اجنحة كما في السابق تعرض كتب شعوذه وسحر او كتباً لا تتمتع بسوية عالية وهذا يرجع الى عدم دعوة دور النشر التي سبق وان عرضت مثل هذه النوعية من الكتب مؤكداً حرص ادارة المعرض على عرض كل ما هو قيم وجدير بالعرض والقراءة وتجاهل ما لا يتناسب مع رؤى وطموح القائمين على هذا المعرض الهادفة الى تحقيق وعي جماهيري راق. الكثير من زوار المعرض اجمعوا على ان اسعار الكتب مرتفعة وانها لا تتناسب مع دخل المواطن الاردني.

الاستاذ فتحي البس لم ينكر ذلك وقال: اوافق تماماً على ذلك غير ان المشكلة في دخل المواطن الاردني وليس في سعر الكتاب فالكتاب كاي منتوج اخر يحدد سعره على اساس الكلفة والتي هي عالية جداً في ظل ارتفاع عال في اسعار المواد التي تدخل في هذه الصناعة لا سيما واننا نستورد كل ما يتعلق بها حتى «الافكار» وعن العقبات التي رافقت التحضير لهذا المعرض اشار الاستاذ فتحي البس الى ان ابرزها كان عدم توفير ارض معارض مخصصة لاستقبال مثل هذه المشاركات لكن ادارة المعرض حاولت التغلب على ذلك بما توفر لديها من تجهيزات كما ان مسألة اجراء الاتصالات بدور النشر العربية المتناثرة كان امراً صعباً سهله تعاون اتحاد الناشرين العرب وعن اشكالية الكتب الممنوعة والمتكررة على ستة معارض حتى الان قال: ان هذه القضية قضية عربية شاملة وبالنسبة لعرض هذه السنة فقد تعاونت دائرة المطبوعات والنشر معنا لتجاوز ما يعيق عرض لكبر عدد ممكن من الكتب والحقيقة ان المشكلة ليست مع دائرة المطبوعات والنشر بقدر ما هي مع القانون الذي يتضمن نصوص منع بجمل مطاطة حمالة اوجه يختلف الاجتهاد فيها من شخص الى اخر لا بد من اعادة النظر فيها لتصبح اكثر دقة ومع ذلك فنحن نؤكد على موقفنا المبدئي والدائم باننا ضد الرقابة على الكتب في اي دولة عربية لانها تشكل حاجزاً أمام المواطن للحصول على معلومات من مصادرها دون وسيط في ظل ثورة معلومات وتكنولوجيا حولت العالم كله الى قرية صغيرة ونحن نؤكد ان لا حركة تاليف ولا نشر نشطة يمكن ان تنشأ بدون حرية التفكير والتعبير والانتقال نتائج هذه الحركة بالاتجاهين من والى الاردن بحرية تامة، وعن الاعداد للمعرض القادم قال نبحث عن توسيع صالة العرض حتى لو اضطررنا الى اقامة خيمة وسنقوم بعد نهاية المعرض بدعوة الهيئة العامة لاتحاد الناشرين الاردنيين للاجتماع لاستخلاص العبر من هذه التجربة ومحاولة تلافي الاخطاء في المرات القادمة والتأكيد على الامور الايجابية. ۞

٣ توائم في المستشفى التخصصي



وضعت السيدة عفراء عبدالوهاب عبدالباقي زوجة السيد علي مصطفى المصطفى من الجمهورية العربية السورية مؤخراً ٣ توائم اصحاء في المستشفى التخصصي.

وقد اعتبرت هذه الحالة بمثابة «معجزة» حيث كان تشخيص عدد من اطباء الاختصاص يؤكد وحتى اثناء الولادة على وجود توائم اثنين، فقط مثلما يؤكد على ضرورة الولادة في مستشفى يحتوي على قسم خداج للمواليد غير مكتملي النمو، فضلاً عن احتمالية ولادة غير طبيعية.

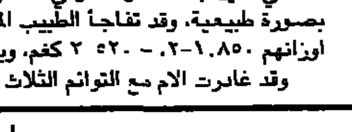
في حين جاءت الولادة وفي الشهر الثامن بصورة طبيعية، وقد تفاجأ الطبيب المختص بوجود ٣ توائم مكتملي النمو ويتمتعون بصحة جيدة، حيث كانت اوزانهم ١،٨٥٠-٢،٠٢٠ - ٢ كغم، وبالتالي لم يحتاجوا الى دخول قسم الخداج.

وقد غادرت الام مع التوائم الثلاث المستشفى قبل مرور ٢٤ ساعة من ولادتها. ۞

افتتاح الموسم القرآني في مركز فجر الإسلام

تبدأ الأسبوع القادم فعاليات الموسم القرآني الثاني الذي ينظمه مركز فجر الإسلام في مخيم الحسين وذلك في الفترة من ١٩ - ١٠/٢٣، ويشتمل على العديد من المحاضرات والمسابقات والأنشطة المختلفة. ۞

اختتام فعاليات اسبوع المخدرات واثرها على المجتمع في العقبة



انتهت يوم الثلاثاء الماضي فعاليات الاسبوع الثقافي الخامس في العقبة تحت اشراف جمعية المركز الاسلامي وتضمنت فعاليات الاسبوع معرضاً شاملاً للكتاب في قاعة مجمع النقابات المهنية وتضمن كتباً للطفل والمرأة والشريط الاسلامي كما تم عقد ندوة بعنوان «اخطار المخدرات واثرها على المجتمع» شارك فيها كل من الدكتور همام سعيد والدكتور محمود ابو دنون والسيد اسامه حداد من دائرة مكافحة المخدرات واشتمل الاسبوع كذلك على محاضرة للنساء بعنوان «دور المرأة في حماية اسرتها من المخدرات» ومسابقة لافضل كلمة صباحية يعدها طلاب المدارس بنفس عنوان واسم الاسبوع الثقافي «اخطار المخدرات واثرها على المجتمع» واختتم الاسبوع بتوزيع الجوائز على الفائزين في مهرجان تحت رعاية محافظ العقبة واحيت فرقة الشراع عدة نشاطات في المهرجان. ۞

شكوى من متقاعدي مؤسسة الضمان الاجتماعي

نحن معشر اصحاب الحد الادنى لرواتب التقاعد من مؤسسة الضمان الاجتماعي خاصة فئة المصابين بالعجز الكلي الدائم والتي لا تستطيع التكسب او الجمع بين راتبين سواء من خلال اعتلال صحتها او القوانين الملزمة من قبل مؤسسة الضمان الاجتماعي علماً بأن رواتبنا التقاعدية الشهرية لا تزيد عن خمسة وستين ديناراً وبالنظر للظروف المعيشية الصعبة بسبب لرتفاع الاسعار والغلاء الفاحش والذي يتصاعد يوماً اثر يوم، ماذا لمثل هذا المبلغ ان يغطي من المتطلبات المعيشية الضرورية لشخص واحد واسرة مكونة من لكثر من ثلاثة افراد انتم اعرف بالحال ويكفي ان نتمنى عليكم ومن خلال صحيفتكم الكريمة مخاطبة المسؤولين في هذا البلد من اجل انصافنا ورفع رواتبنا التقاعدية الى مستوى مائة دينار شهرياً على ان تكون الزيادة من خزينة الدولة لان مؤسسة الضمان الاجتماعي بينت لنا من خلال مئات المراجعات لها بانه لا يمكن طرح اي زيادة فاعلة على الرواتب التقاعدية بعامة او خاصة بفئة معينة لذا فها نحن نتوجه اليكم راجين العمل على نشر مطلبنا العادل من خلال المنبر الحر لجريدتكم الغراء. ۞

وزراؤنا والرعايات

يبدو ان كلمة (تحت رعاية) تمثل عقدة مهمة لدى الكثير من وزرائنا تحكم تصرفاتهم دون تفكير في بعض الاحيان فبعد ان قام احد الوزراء بافتتاح محل عصير تحت رعايته تبعه وزير اخر بإفتتاح احد المطاعم التي اعلنت بالصحف دون خجل انه (وبعون الله) وتحت رعاية معالي الوزير تم افتتاح مطعمهم الذي يقدم المشروبات الروحية ثم وزير اخر يفتتح محلاً لبيع النظارات واخيراً وزير مثقف جداً تقام تحت رعايته حفلة غنائية ليساعد في تثقيف شباب الامة ولا يستبعد ان يفاجئنا وزير جديد فيتم تحت رعايته اقامة حفل ميلاد الطفل الفلاني ولاخر تحت رعايته يتم الاحتفال بنجاح احداهن في امتحان السواقة ومبروك لنا جميعاً على هكذا وزارة. ۞

لابد من وقفة وعلاج

الصورة التي بين ايدينا قصاصات من بعض صحفنا المحلية تحمل اخباراً عن جرائم مختلفة في مجتمعنا المحلي. طبعاً الصورة ليست سوداء فجوانب الخير في هذا المجتمع كثيرة وكبيرة لكن هذا لا ينفي اننا نُعاني عدداً من المشكلات الاجتماعية والاخلاقية التي لابد ان تتداعى جميع الجهات المعنية لحلها وبخاصة وسائل التوجيه والاعلام التي يُمارس بعضها دوراً سلبياً من خلال بث الافلام الرديئة التي تعزز سلوك العنف والجريمة والخروج على قيم المجتمع واخلاقه.

لابد من وقفة مراجعة وسعي جاد لحلول جذرية قبل ان تتحول المشكلات والظواهر الى ازمات تستعصي على الحل لا قدر الله ۞

تعديل الاجازات السنوية للموظفين في المستشفى الاسلامي

وجه الدكتور علي الحوامدة مدير عام المستشفى الاسلامي كتباً الى سبعة وتسعين من الموظفين والموظفات الذين تجاوزت خدمتهم في المستشفى الاسلامي خمس سنوات برفع رصيد اجازاتهم السنوية من ١٤ يوماً الى ٢١ يوماً تمشياً مع قانون العمل والعمال الجديد، وقد استقبل الموظفون والموظفات هذه المبادرة بالشكر والتقدير لادارة المستشفى. ۞

الكيلاني ونجم يتحدثان عن القدس في الزرقاء

بدعوة من جبهة العمل الاسلامي في الزرقاء يشارك معالي د. ابراهيم زيد الكيلاني ومعالي المهندس رائف نجم في ندوة حول القدس والانتهاكات الصهيونية لحرمة مقدساتها ذلك في الساعة السادسة من مساء السبت القادم (٦/١٩) في مقر الجبهة في الزرقاء. ۞

قضايا وتساؤلات

تدريب المحامين وضرورة اعادة النظر!!

من المؤكد ان اي قرار قابل للمراجعة وتقييم نتائجه واثاره وبخاصة اذا كان قراراً ذا تاثير على مستقبل شريحة هامة من شرائح مجتمعنا المثقفة والفاعلة.

نقابة المحامين ومنذ سنوات اقرت مبدأ تدريب المحامين الخريجين لدى الاساتذة من المحامين ومن المؤكد انها تملك تبريراً لهذا القرار ولكن ما نسمعه من نتائج هذا القرار يدفعنا للدعوة لاعادة النظر في القرار او تفاصيله الهامة على الاقل.

ابناؤنا الخريجون اصبحوا يعانون من بطالة جديدة يمكن ان نسميها بطالة تدريب حيث يضطر عدد كبير لإنتظار شهور طويلة حتى يجد محامياً يمكنه ان يتدرب في مكتبه وبخاصة مع تزايد اعداد الخريجين من الجامعات الرسمية والخاصة والجامعات الخارجية، وما ان تنتهي فترة التدريب حتى يعود هذا الشباب الى ممارسة بطالة جديدة.

المطلوب اما الغاء قضية التدريب اسوة بباقي الخريجين فمثلاً الاطباء من خريجي الجامعات يمكنهم مزاولة اعمالهم دون تدريب وكذلك الصيادلة واطباء الاسنان وفنيو المختبرات، ويمكن ان يتم تدريب هؤلاء الطلبة خلال مدة الدراسة اسوة بالمهندسين والصيادلة.

اما الخيار الاخر فهو السماح للمحامي بتدريب عدد اكبر من المسموح به الان حتى يتم التغلب على مشكلة «الدور» والانتظار الطويل، ومن الممكن ايضاً ان يتم إختصار مدة التدريب لعدة اشهر بدلاً من السنوات الطويلة.

وبعد

اذا كانت الدولة الاردنية قد تبنت سياسة ديمقراطية التعليم وفتحت المجال امام الجامعات الخاصة والدراسة في الخارج إضافة للجامعات الرسمية فانه من الضروري ان لا يتم تعجيز الخريجين وزيادة حجم العوائق امام دخول هذه القطاعات الشابة ميدان الحياة والعمل الذي لا تنقصه العوائق والمشكلات. ۞

مراقب

قبل «فصل» من تخرجه من جامعة العلوم

الحكم بالسجن لمدة ثمانية اشهر على أيمن العتوم

اربد - السبيل / من اياد الطوباسي:

نطقت المحكمة العسكرية برئاسة العقيد يوسف الفاعوري بالحكم على الطالب «ايمن علي العتوم» يوم الاحد ٦/١٠/٩٦ بالسجن لمدة ثمانية اشهر قابلة للتمييز.

«ايمن» كان قد اعتقل في وقت سابق حيث تم مداهمة منزله ومصادرة اشعاره، وهو في الفصل الاخير تخصص الهندسة المدنية في جامعة العلوم والتكنولوجيا وطالب في قسم اللغة العربية في جامعة اليرموك.

وعلمت «السبيل» ان المحامي زهير ابو الراغب قدم كتاباً «بهذا الشأن لمحكمة التمييز لاستئناف الحكم، وذلك بتاريخ ٨/١٠/١٩٩٦م، ويتم الان الانتظار لاجتماع هيئة محكمة التمييز لاتخاذ الاجراءات على ضوء المرافعة المقدمة. ۞

غريب وعجيب

إصرار على التطبيع!

غريب جداً هو ذلك السلوك الذي يتصرف فيه بعض وزراء الحكومة ففي الوقت الذي يعلن فيه جلالة الملك خطورة الوضع في القدس وينتقد فيها الاسلوب المتعالي الذي تتعامل به حكومة الليكود وفي اللحظة التي تشهد ساحات الاقصى احتقاناً قابلاً للانفجار في أي لحظة يقوم وزير سياحتنا بعقد مؤتمر صحفي مشترك مع وزير سياحة العدو الاسرائيلي على هامش احد المؤتمرات هناك وبالطبع نحن ونحن فقط من عندنا مثل هذا المؤتمر الصحفي المشترك هم يعزلون انفسهم ونحن نصر على الانفتاح. ۞

مطلوب توضيح

نعم مطلوب توضيح من ادارة تلفزيوننا عن الشروط المطلوب توفرها في المذيعة الاخبارية في التلفزيون فهل الجمال وسحر العيون اهم من اللغة والنطق فمؤخراً كافأنا التلفزيون بمذيعة اخبارية تتحدث اللغة العربية كما يتحدثها اهل الصين. ۞

بشرى

بشرى زفتها الدوائر الامنية في بلدنا الأمن وهي ان تهريب المخدرات زادت الشهر الماضي ٤٠٠٪ هذا طبعاً ونحن ما زلنا في بدايات التطبيع مع العدو اليهودي والتجربة المصرية تتحدث عن نفسها دون خجل. ۞

عصيان مدني

تناقلت وسائل الاعلام واوساط المعارضة عند العدو اليهودي ان المعارضة بدأت التحرك لتنفيذ عصيان مدني ضد حكومة الليكود والامور عند الحكومة تسير بصورة طبيعية ترى لو ان حكومتنا بلغها ان المعارضة ترغب في عقد مؤتمر عام للمعارضة بكل اطيافها (فقط مؤتمر) فماذا كانت ستفعل. ۞

حملة رفع اسعار جديدة

حكومتنا تجيد فتح الجبهات وباب الانتقادات واثارة الناس ضدها فدون مقدمات يفاجئنا نائب رئيس الوزراء بامكانية واحتمالية الغاء ضريبة الدخل والتوسع في ضريبة المبيعات (التي رفعت اسعار جميع السلع) وهذا يعني بالتأكيد زيادة اسعار جديدة وبالتالي هجوم جديد على الحكومة من المعارضة والصحافة والثمن طبعاً يدفعه المواطن. ۞

عيب!

في احد محلات شارع الجاردنز دخلت فتاة محجبة وقالت لصاحبه انني قرأت اعلاناً لكم تطلبون فيه موظفة مبيعات وارغب في التقدم لهذه الوظيفة فأجابها صاحب المحل بكل صفاقة نحن نريد موظفة مبيعات لكن بالتأكيد غير محجبة اذا كان عاجبك هذا الشرط اهلاً وسهلاً والا فأنا اسف. ونحن نتساءل هل يريد صاحب هذا المحل موظفة مبيعات ام ماذا؟ لا تعليق. ۞

تحليل اخباري

الاردن في مقدمتهم ...نتنياهو يحرج اصدقاءه ويخسرهم

فتح النفق احرج الاردن وقمة واشنطن استفزته

الحسين : أشعر بخيبة أمل شديدة .. وعلى نتنياهو أن لا يعامل الفلسطينيين باستعلاء

د. المعشر : ما يجري انهيار لعملية السلام

■ كتب سميح المعايطة :

نتنياهو ليس ظاهرة غريبة في السياسة الصهيونية بل يمثل النموذج الطبيعي والتلقائي «للمواطن» الصهيوني والقيادة السياسية، فهو يحمل في ممارساته كل الصفات الرئيسة لهذه الفئة من البشر: الصلف، العنجهية، الاستعلاء، التعامل مع الآخرين باعتبارهم «جوييم» اي دواب خلقها الله لخدمة الشعب، ضيق الافق، البخل بكافة اشكاله ومستوياته بما فيها البخل السياسي.

نتنياهو لم يفشل خلال المائة يوم الاولى من عمر حكومته المنتخبة في كسب اصدقاء جدد للسياسة الصهيونية كما فعل رابين وبيريز فقط لكنه فشل ايضاً في المحافظة على العديد من الصداقات والعلاقات القديمة وبخاصة العربية منها قطر وعمان تراجعتا الى الوراء خطوات في سياسة التطبيع ومصر غاضبة ورفض رئيسها حضور قمة واشنطن الاخيرة وسوريا زادت من حدة نقدها للسياسة الاسرائيلية وتضاءلت فرصة الوصول الى اتفاق او معاهدة بين الطرفين وقبل كل هذا كان الاستفزاز الاسرائيلي للفلسطينيين من خلال رفض استئناف تطبيق اتفاق اوسلو ومن ذلك اعادة الانتشار في الخليل وكانت قمة الاستفزاز قرار فتح النفق في القدس الذي فجرّ الانتفاضة الاخيرة التي قادتها الجماهير الشعبية وشاركت فيه عناصر الشرطة الفلسطينية بعفوية وشجعتها السلطة بحسابات سياسية وانتصاراً للنفس امام صلف نتنياهو.

واذا كان من خسارة حقيقية تركتها سياسة الحكومة الصهيونية الجديدة فهي ما طرا على العلاقة الاردنية- الاسرائيلية من فتور بل واكثر من فتور، ما فعله نتنياهو شكل استفزازاً للاردن بل ومحاولة احراج فزيارة مبعوث نتنياهو الى عمان قبل فتح النفق بيوم واحد، دون ان يطرح الموضوع في مباحثاته مع جلالة الملك اعتبرته الاوساط الرسمية الاردنية محاولة لاحراج الاردن وفتح الباب امام اقاويل واشاعات بان الاردن كان يعلم بقرار الحكومة الاسرائيلية بل وربما كان القرار بتنسيق مع الاردن

وهذا ما كان، مما شكل اساءة للاردن الذي يتعامل مع قضية المقدسات الاسلامية في القدس وفق منظور خاص ورعاية كبيرة.

ورغم الاهمية الكبيرة للامر السابق الا ان القضية الاهم بالنسبة للاردن هو تأثير سياسة نتنياهو وحكومته على عملية السلام، فالاردن الطرف الوحيد الذي لم يعد بينه وبين اسرائيل مشكلات حقيقية بعد توقيع المعاهدة، وفي ظل الجمود على المسارين السوري واللبناني والتراجع على المسار الفلسطيني والغضب المصري من سياسة نتنياهو في ظل كل هذه المعطيات

فانه ليس من مصلحة الاردن ان تصل عملية التسوية الى طريق مسدود مما سيجعل الاردن الطرف الوحيد الذي يحتفظ بعلاقات جيدة مع اسرائيل في اجواء مضطربة بين اسرائيل وبقية الاطراف.

الاردن اختار السلام خياراً استراتيجياً ورسم خطواته ومعالم مستقبله على اساس نجاح هذه «العملية مما يجعل فشلها يُبعثر الاوراق ويفرض على الجميع اعادة النظر في هذا الخيار وضرورة البحث عن بدائل اخرى.

الاردن شعر بأن سياسة نتنياهو تُشكل خطراً حقيقياً على مسيرة التسوية وبالتالي على الاردن وسياساته ومستقبله، وشعر الحسين ان ما يفعله نتنياهو هو قيادة مركب المنطقة والتسوية نحو الهاوية لهذا كانت حالة الغضب والنقد الشديد الذي وجهه الحسين لنتنياهو سواء في قمة واشنطن او من خلال احاديث جلالته الصحفية المختلفة.



اسباب خيبة الامل الاردنية :
■ الخوف على مسيرة التسوية
■ رغبة الاردن في فوز نتنياهو هو لاسباب خاصة في العلاقة مع سلطة الحكم الذاتي
■ سياسة الحكومة الإسرائيلية قطعت الطريق امام دور اقليمي اردني ناتج عن علاقة دافئة مع اسرائيل

ووفقاً لما ذكرته مصادر صحفية مختلفة فقد كان حديث الحسين لنتنياهو غير عادي وناقداً جداً خلال القمة «اننا نشعر بخيبة امل شديدة» واضاف «انني متاكد بأنك كذلك يا سيادة الرئيس «مشيراً الى كلنتون» وربما كان الرئيس مبارك على حق بعدم حضوره، ربما كان مدركاً لذلك».

وقال جلالته موجهاً حديثه لنتنياهو «لا اعلم الى اي حد يُمكن للفلسطينيين ان يتحملوا» ثم حدق جلالة الملك في وجه نتنياهو قائلاً «ان ما نحن بحاجة اليه ليس غطرسة القوة بل بُعد النظر».

وكان حديث الحسين لصحيفة الشرق الاوسط اكثر مرارة ووضوحاً حين وصف نتنياهو بالتعامل بفوقية واستعلاء بقوله «امل ان يدرك ان عليه ان يتعامل مع عرفات والفلسطينيين كشركاء متساوين وليس كشركاء ادنى مرتبة والا ينظر اليهم بنظرة استعلاء».

وكانت اشارة الحسين لقضية القدس ذات دلالات مستقبلية حين اعتبر فتح النفق رسالة من نتنياهو للعالم بأنه يستطيع ان يفعل ما يريد في القدس.

ان وصول العلاقة الاردنية- الاسرائيلية الى هذه المرحلة من الفتور بل والبرود والتأزيم وهي العلاقة الدافئة يعد مؤشراً حقيقياً على السياسة العدوانية لحكومة نتنياهو وعدم رغبتها بالانسجام حتى مع مفاوضات قامت على اسس ظالمة للعرب وحتى اتفاق اوسلو الذي سلب القضية الفلسطينية جوهرها فانه لا يحظى برضى حكومة نتنياهو فما الذي يرضيها؟!

الحكومة الاسرائيلية عملت وتعمل من لجل ازالة التوتر في العلاقات مع الاردن وكان هذا الموضوع القضية الاهم على جدول اعمال مجلس الوزراء الاسرائيلي المصغر وكانت فكرة زيارة مبعوث اسرائيلي الى عمان، لكن هل يكفي هذا لازالة اسباب التوتر ولاقناع الاردن بأن خيبة امله قابلة للزوال؟

خيبة الامل تزداد لسببين الاول ان الاردن ووفق منظور حزب العمل الصهيوني كان راغباً في فوز نتنياهو لاسباب تتعلق بالعلاقة مع سلطة الحكم الذاتي لهذا فان خيبة امله مزدوجة ومعقدة وربما تحتاج الى جهد اسرائيلي كبير حتى تعود الامور الى نصابها.

من جهة اخرى فان الاردن كان يعتقد ان علاقته الدافئة مع اسرائيل قد تجعل منه وسيطاً فاعلاً في العديد من القضايا المعقدة بين اسرائيل والاطراف العربية الاخرى، وهذا وفق المنظور الرسمي الاردني كان يُشكل جزءاً من الدور الاقليمي الاردني لهذا جاءت سياسة نتنياهو تعطيلاً لهذا الدور بل وربما سبباً لاحراج الاردن كما سبق ان اشرنا.

وعلى صعيد اخر جاءت تصريحات د. مروان المعشر وزير الاعلام حول الازمة بين الاردن «واسرائيل» لتضيف بعداً جديداً حيث تحدث عن الاسرائيليين قائلاً: «يجب ان يعلموا جيداً انه اذا استمر الامر على ما هو عليه الان فسيؤدي الى تصعيد خطير على المستوى الامني بالمنطقة كما ان حالة الجمود الحالية لا يمكن لها ان تستمر دون ان تؤدي الى انهيار عملية السلام».

واعتبر المعشر ان الحكومة الاسرائيلية لم تدرك الموقف الاردني جيداً (يبدو انه لا يوجد ادراك حقيقي في اسرائيل للموقف الاردني او لما يقوله الاردن خاصة وأن الاحتجاج الاردني جاء بعد مرور عامين تقريباً على توقيع معاهدة السلام مع اسرائيل..).

قد ينجح نتنياهو باطفاء الغضب الاردني لكنه بالتأكيد لن ينجح في اقناع الاطراف المختلفة انه سيشكل سنداً ودعماً لمسيرة التسوية، وسيبقى نتنياهو وحكومته بنظر الحريصين على مسيرة التسوية والمستفيدين منها مصدراً للخطر وقوة دفع باتجاه الهاوية. ۞

في تصريحات لا تنقصها الوقاحة

وزير الدفاع الصهيوني: من الافضل ان يمتنع الحسين عن الادلاء بتصريحات متشددة ضد اسرائيل

في سياق مسلسل الغطرسة والتصلب الصهيوني تجاه الاطراف العربية جاءت تصريحات وزير دفاع العدو الصهيوني مردخاي غور رداً على الموقف الاردني وتصريحات جلالة الملك التي انتقد فيها الموقف الصهيوني وسياسة نتنياهو وحكومته تجاه مسيرة التسوية.

وزير الدفاع الصهيوني تحدث وبشكل لا تنقصه الوقاحة «من الافضل ان يمتنع الملك حسين عن الادلاء بتصريحات متشددة ضد اسرائيل، والا يحيد عن طريق السلام الذي التزمه».

هذه التصريحات اعتبرتها مصادر سياسية اردنية بانها معالجة سيئة من الجانب الاسرائيلي للازمة الكبيرة التي تعيشها العلاقات الاردنية- الاسرائيلية ويمكن تفسيرها في سياق مسلسل التشدد الصهيوني وادارة الظهر لكافة الجهود لدفع نتنياهو للتعامل مع مسيرة التسوية واتفاقاتها بجدية رغم ما الحقته هذه الاتفاقات من ظلم للشعب الفلسطيني وما تضمنته من تنازلات جوهرية من جانب قيادة المنظمة.

وتقول مصادر سياسية رسمية مطلعة ان استمرار مثل هذا النهج الاسرائيلي سيُعجل بتحقيق ما يحذر منه الاردن من انهيار لعملية السلام وتجذر حالة اليأس والاحباط لدى الشعوب العربية من هذه العملية. ۞

على خلفية الازمة الاردنية - الاسرائيلية

تهديدات بتفجير السفارة الاردنية في تل ابيب وقتل الدبلوماسيين

تلقت السفارة الاردنية في «اسرائيل» خلال الايام الماضية تهديدات بالتفجير كما تلقى احد الدبلوماسيين الاردنيين تهديدات بالقتل من قبل مجهولين اتصلوا بالسفارة.

وفي تصريحات صحفية اكد السيد عمر الرفاعي السفير الاردني في تل ابيب هذه المعلومات، مشيراً الى ان السفارة تلقت اتصالين هاتفين الاسبوع الماضي بوجود قنبلة في مبنى السفارة وعلى اثر ذلك تم الاتصال مع الجهات الامنية الاسرائيلية التي قامت بالتفتيش ولم يتم العثور على شيء.

واكد الرفاعي تلقي احد الدبلوماسيين الاردنيين اتصالاً هاتفياً في منزله من مجهول يتحدث اللغة العربية مهدداً «سنقضي عليكم جميعاً».

د. مروان المعشر لم يستبعد في تصريحات صحفية ان يكون لهذه التهديدات علاقة بالاحداث الاخيرة والازمة القائمة بين الاردن والكيان الصهيوني. ۞

في ضوء اعتداء اليهود على الاقصى الشريف

الفعاليات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والنقابية تدعو الى اعادة النظر بالعلاقة مع العدو ووقف التطبيع فورا

■ عمان - السبيل

دعا ممثلو عدد كبير من الفعاليات السياسية والنقابية والاجتماعية والاقتصادية الى عقد قمة عربية لبناء موقف عربي موحد و متكامل في وجه السياسات الاسرائيلية المتعنتة.

كما دعوا في بيان اصدروه ووصلت السبيل نسخة منه الحكومات العربية والاسلامية الموقعة على اتفاقات مع العدو اليهودي او التي تتعامل معها الى اعادة النظر في علاقاتها معه في ضوء وضوح السياسات والممارسات الصهيونية تجاه شعبنا العربي الفلسطيني وتجاه الحكومات العربية الاخرى، كما دعا البيان الجماهير العربية الى مقاومة كافة اشكال التطبيع مع العدو الصهيوني وعدم فتح الاسواق العربية للسلع اليهودية.

وجاء في البيان:

في هذه الظروف العصيبة التي توشك فيها عملية السلام على الانهيار، اثر بلوغ التعنت الاسرائيلي اوجه بالاصرار على الاستمرار بتهويد القدس وتهديد المقدسات الاسلامية والمسيحية فيها، وحفر الانفاق تحت وحول المسجد الاقصى المبارك، والاستمرار بعمليات القتل والبطش والهمجية، وتهديد الحياة ومظاهرها، وعدم الالتفات الى الحقوق الشرعية للشعب العربي الفلسطيني، وكشف القناع عن زيف التوجه الاسرائيلي نحو السلام باستمرار الاحتلال وتوسيع الاستيطان، وتعطيل مسارات التفاوض العربية الاخرى، بالدعم الكامل من الولايات المتحدة الامريكية، معتمدة على التقاعس والتقصير العربي في مواجهة هذا الامر

- وحيث ان القضية الفلسطينية، وابرز عناوينها القدس، قد انتهت على ايدي الحكومات الاسرائيلية الى كل هذه الحالة من التردي والتأزم والتراجع، ولان هذا التنكر للروح للالتزامات والضمانات الموقعة مع الدولة الاسرائيلية لم يحتج الى اكثر من تغيير حكومة بحكومة، ولان محاولة العودة بالتاريخ والانسان الى عصور تقديس الخرافات والاساطير البدائية ومحاولة بناء ما يسمى بالهيكل الثالث محل المسجد الاقصى، اصبح خارج هذا الزمن.

لذلك كله، ومن قبيل وضع الامور في نصابها الصحيح، تداعت الأحزاب والنقابات والقوى السياسية والشعبية والهيئات الاقتصادية في الاردن في اجتماعات متتابعة الاحداث الاخيرة والمواجهات الدامية التي ادت الى استشهاد العشرات من ابناء الشعب العربي الفلسطيني، وجرح المئات في مواجهات بطولية ضد قوات الاحتلال، فاننا نؤكد على ما يلي:

١ - الايمان الراسخ والثابت بارتباط الاردن وفلسطين ارتباطاً عضوياً، بحكم الاشتراك في الانتماء ووحدة الحياة والمصير والمصالح، مما يجعل الامن الوطني الاردني والامن الوطني الفلسطيني مترابطين كلياً.

٢ - التأكيد على عروبة القدس واسلاميتها، ومكانتها الدينية والسياسية معاً، فهي اولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين، تتجه اليها افئدة المسلمين والمسيحيين في انحاء العالم حيث الصخرة المشرفة وكنيسة القيامة، وهي عاصمة الدولة العربية الفلسطينية المستقلة وجزء من الاراضي العربية التي احتلتها اسرائيل عام ١٩٦٧ ولن يتم اي حل سياسي بدونها.

٣ - التأكيد على ان اي حل سلمي يجب ان يعيد للعرب حقوقهم، ويضع شعوب المنطقة ودولها على طريق البناء والامان، وقد تأمل البعض بعد مؤتمر مدريد بامكانية بلوغ مصالحة كبرى بين المحتلين الغاصبين، وبين اصحاب الحق الطبيعي الشرعي في فلسطين، والاقطار العربية الاخرى، تأسيساً على مبدأ الارض مقابل السلام، الا انه ظهر جلياً أن اسرائيل لم تتخل ابداً «عن مشروعها الصهيوني وعقيدتها»، وظلت الترجمة التطبيقية الاسرائيلية لهذه القاعدة تتجسد باغتصاب المزيد من الارض، وبالمزيد من مظاهر القمع والخنق والاستعلاء العنصري والتهجير، فضلاً عن المزيد من التوسع الاستيطاني والعبث بالمقدسات، ان الامن الذي تزعم اسرائيل انها ترغب بتحقيقه، لن تبلغه الا بتحقيق السلام، فالأمن ثمرة من ثمار السلام وليس العكس.

٤ - التأكيد على ضرورة التمسك بحق العودة وتقرير المصير للفلسطينيين، وحقهم في اقامة دولتهم المستقلة وعاصمتها القدس على ترابهم الوطني بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية، وهذه الحقوق ليست انتقائية بل ثابتة يجب التعامل معها بمجموعها.

٥ - التأكيد على ضرورة ان تكون لانتفاضة الاقصى بداية عمل قومي كبير في اطار توجه عربي سليم يجمع كلمة العرب ويوحد صفوفهم، ليرتقي بهم الى آفاق الاقتدار على حماية حقوقهم في الارض والكرامة وفي الحرية والتقدم، مدعوماً «بعمل اسلامي موازٍ».

٦ - التأكيد بأن بناء الموقف العربي المنشود هو الرافعة الفاعلة للنهوض بالامكانات الفلسطينية وتفعيلها لجعلها قادرة على مواجهة الاحتلال ونيوله، واعادة ربط العرب بقضية فلسطين هو امر ضروري لا يحتمل التأجيل او التسويف، واستيعاب المتغيرات الاستراتيجية الجديدة اقليمياً «ودولياً»، والتعامل معها ونتائجها يتطلب تكاتف الجهود والعودة الى المسار القومي.

وتأسيساً على ما ذكر:

اولاً: ندعو الى عقد اجتماع قمة عربي كامل لبناء موقف عربي موحد ومتكامل في وجه السياسات الاسرائيلية المتعنتة.

ثانياً: ندعو الحكومات العربية والاسلامية الموقعة على اتفاقات مع «اسرائيل» او التي تتعامل معها، الى اعادة النظر في علاقاتها معها في ضوء وضوح للسياسات والممارسات الاسرائيلية تجاه شعبنا العربي الفلسطيني وتجاه الحقوق العربية الاخرى.

ثالثاً: ندعو الجماهير العربية الى مقاومة كافة اشكال التطبيع مع العدو الصهيوني وعدم فتح الاسواق العربية للسلع الاسرائيلية.

رابعاً: ندعو الشعوب العربية والاسلامية الى دعم الشعب العربي الفلسطيني في نضاله ضد الاحتلال الاسرائيلي، ومقاومته لحملات الاستيطان والتوسع والتهجير والاغلاق، وتوفير كل اشكال المساندة السياسية والاقتصادية والانسانية، ليتمكن من الصمود على ترابه الوطني، وتنظيم فعاليات مستمرة لتحقيق ذلك.

خامساً: ندين موقف راعي المسيرة السلمية الولايات المتحدة الامريكية لاستمرار انحيازها الى جانب اسرائيل ضد الحقوق العربية، ونستنكر السياسة الامريكية المستهترة بالدم العربي والفلسطيني والمتجاهلة لمسؤولياتها الدولية في حماية نواميس الحق والعدل، كما نعرب عن تقديرنا للموقف الاوروبي عامة وللموقفين الفرنسي والروسي بخاصة لما لهذا الموقف من اثر في تحقيق العدالة للشعب الفلسطيني المناضل من اجل حريته واستقلال وطنه. وللارتقاء بالموقف الشعبي والرسمي الراهن الى مستوى وطني ينسجم مع خطورة الموقف الاسرائيلي المتعنت. ولاحتراماً لتضحيات شعبنا الفلسطيني، وانسجاماً مع دور الاردن القومي الثابت من قضايا امتنا، ونضاله وتضحياته من لجل القضية الفلسطينية، ولامتزاج الدم الاردني والفلسطيني عبر الزمن، فقد بادرنا للتوقيع على هذا البيان معتبرين انفسنا لجنة دائمة، وفي حالة انعقاد لمواكبة مجريات الاحداث ومتابعتها بما يقتضيه الواجب الوطني والمسؤوليات القومية.

ووقع على البيان:

(حزب التجمع الوطني الاردني، حزب اليقظة، حزب الوطن، حزب التقدم والعدالة، حزب الجماهير، حزب جبهة العمل الاسلامي، الحزب الشيوعي الاردني، حزب البعث العربي التقدمي، حزب البعث العربي الاشتراكي، حزب الوحدة الشعبية الديمقراطي الاردني، حزب الشعب الديمقراطي (حشد)، حزب جبهة العمل القومي، حزب الجبهة الدستورية، الحزب الديمقراطي الوحدوي الاردني، حزب المستقبل، الحزب الوحدوي العربي الديمقراطي (وعد)، حزب العمل القومي (حق)، حزب الوحدة الشعبية (الوحدويون)، حزب العهد.

اتحاد النقابات المهنية: (نقابة المحامين، نقابة المهندسين، نقابة الاطباء، نقابة اطباء الاسنان، نقابة الصيادلة، نقابة الاطباءالبيطريين، نقابة المهندسين الزراعيين، نقابة الجيولوجيين، نقابة الصحفيين، نقابة المصارف، نقابة المقاولين، نقابة مدققي الحسابات، نقابة الممرضين).

اتحاد نقابات العمال، غرفة تجارة عمان، غرفة صناعة عمان، جمعية رجال الاعمال الاردنيين، جمعية البنوك في الاردن، جمعية المصدرين الاردنيين، الاتحاد الاردني لشركات التامين، رابطة الكتاب الاردنيين، اتحاد الكتاب الاردني، الاتحاد النسائي العام، اتحاد المرأة الاردنية، الاتحاد العام للجمعيات الخيرية في الاردن، جمعية خليل الرحمن، جمعية النهضة الارثوذكسية، الجمعية الارثوذكسية العربية، المؤتمر الاسلامي العام لبيت المقدس، امانة القدس، جمعيات بيت المقدس الخيرية في الاردن. ۞

المهندسون يعتصمون السبت امام وزارة الاشغال العامة

■ ابو غيدا : سنصعّد الاعتصام بمسيرة ولا نستبعد الاضراب

المسؤولون يعتبرون مطالبنا عادلة لكن الامكانات تحول دون الاستجابة لها

قررت الهيئة العامة لنقابة المهندسين في اجتماعها يوم الجمعة الماضي تحديد يوم السبت ١٩/١٠/١٩٩٦ يوماً لتنفيذ اعتصامها امام مبنى وزارة الاشغال العامة لمدة ساعتين من الحادية عشرة وحتى الواحدة ظهراً. وكانت الهيئة العامة قد فوضت مجلس النقابة باتخاذ كافة الاجراءات التصعيدية اللازمة حسب المستجدات، حيث تم الاتفاق على اجراء اعتصام ثان يوم ١٠/٢٦ يبدأ بمسيرة تنطلق من مجمع النقابات في الساعة العاشرة باتجاه مبنى رئاسة الوزراء وحتى الثانية. وكان نائب نقيب المهندسين المهندس حسني ابو غيدا قد اكد ان هذا التحرك مهني نقابي مشروع، وان هذه المعركة هي معركة كل المهندسين، ويجب عليهم ان يشاركوا في انجاحها بعيداً عن تحقيق اي مكاسب سياسية او انتخابية، ويذكر ان المهندسين في القطاع العام قد عانوا من ضياع لمكتسباتهم وتآكل لاجورهم وذلك بعد تعديل نظام العلاوات الموحدة الصادر عام ١٩٨٨، بحيث اصبح المهندسون يعينون في السنة الاولى في الدرجة السادسة بدلاً من الخامسة، وتوقفت علاوة الاختصاص التي كان يتقاضاها المهندسون بمعدل ٣٠ ديناراً كل ثلاث سنوات، ويحد اقصى ١٨٠ ديناراً، وتوقفت العلاوة الفنية التي كان يتقاضاها المهندسون بنسبة ١٠٠٪ من الراتب الاساسي. ثم جاء التعديل على هذا النظام عام ١٩٩٢ الذي اعطى المهندسين علاوات بمقدار ٩٠٪ من الراتب الاساسي، مع الابقاء على التعيين على اساس الاولى من السادسة وتبعاً لذلك فقد اصبح المهندسون وفق النظام الجديد عام ١٩٨٨ وحتى بعد تعديله عام ١٩٩٢ يتقاضون اجوراً ورواتب اقل مما كانوا عليه قبل عام ١٩٨٨، واشار ابو غيدا في المؤتمر الصحفي الذي عقده لهذا الغرض ان النقابة تنظر الى رواتب للمهندسين في القطاع الخاص نظرة جدية وترى ان هناك امتهاناً لحق المهندس واستغلالاً له، وبناءً عليه فقد قرر مجلس النقابة اصدار حد ادنى جديد للاجور الشهرية للعاملين في القطاع الخاص عملاً بأحكام المادة (٦-س) من قانون النقابة، والمادة (٣-أ) من النظام الداخلي، بحيث يتم العمل بهذه الاجور اعتباراً من ١٩٩٧/١/١، وتطالب النقابة بتوحيد علاوات المهندسين العاملين في القطاع العام وان تمنح هذه العلاوات ايضاً الى المهندسين الموظفين في جهاز الدولة انىّ كان موقعهم، مثل المدراء والامناء العامين وغيرهم.

الهيئة العامة في اجتماعها قبل الاخير مع مجلس النقابة كانت قد منحته شهرين لإجراء اتصالاته مع المسؤولين والتباحث معهم والعودة بنتائج ملموسة. المجلس من جهته لجرى ما يقرب من العشرين لقاءً مع مختلف الوزراء والمسؤولين دون ان يحصل على اجابة شافية تتعلق بمطالب النقابة. نائب النقيب المهندس ابو غيدا، اشار الى ان المطالب لم تكن تواجه بالرفض بل على العكس كان ينظر اليها على أنها عادلة وحجة المسؤولين كانت دائماً تتلخص بعدم توفر امكانية في الميزانية تسمح باستيعاب مثل هذه المطالب!! واكد ابو غيدا ان النقابة طلبت لقاء رئيس الوزراء عبدالكريم الكباريتي مرات عديدة، بكتب رسمية، والتصالات شخصية دون ان تصل الى نتيجة.

مجلس النقابة في لجتماعه الاخير مع رئيس واعضاء مجلس التنمية الادارية، بتاريخ ٩/١٩ اورد عدداً من المطالب والتظلمات المتعلقة بالمهندسين في اجهزة الدولة، منها تعديل العلاوة الفنية للمهندسين لتصبح ١٨٠٪ وان يتم اصلاح الاختلالات الوظيفية التي حدثت نتيجة تعيين المهندسين بالدرجة السادسة ومنذ عام ١٩٨٥، والمطالبة بتصنيف المهندسين العاملين بعقود ولسنوات طويلة دون تصنيف، وصرف علاوة الميدان، للمهندسين العاملين في وزارة الشؤون البلدية، والتي تصرف لجميع المهندسين العاملين في مختلف الدوائر والوزارات وصرف علاوة ١٤٠٪ لمهندسي البلديات الذين يتقاضون علاوة ١٣٠٪ مخالفة لنص القانون، وغيرها من المطالب.

المهندس حسني ابو غيدا اكد على ان الاعتصام ليس هو الهدف، انما وسيلة لاسماع صوت المهندسين الى المسؤولين الذين يتجاهلون مطالبهم منذ خمس سنوات. وحث جميع المهندسين العاملين في القطاعين للمشاركة في الاعتصام موضحاً ان النقابة ستقوم بالدفاع عن اي مهندس يتعرض للمساءلة اذا ما شارك في الاعتصام، من جهة ثانية لم يستبعد ابو غيدا ان يتم التنسيق بهذا الصدد مع نقابات اخرى لها مطالب مشابهة، ويتوقع في حال عدم الاستجابة لمطالب المهندسين ان تتم دعوة الهيئة العامة للاجتماع للدراسة واقرار موضوع الاضراب. ۞

بعد وفاة طفلين

المطالبة بتشكيل لجنة للسلامة العامة في المدارس

طالب رئيس لجنة التربية والثقافة والشباب في مجلس النواب النائب د.محمد عويضه وزارة التربية والتعليم بتشكيل لجنة للسلامة العامة تقوم بإجراء مسح عام لكل المدارس بشكل سنوي قبل فتح المدارس لاستقبال الطلبة للتأكد من ان «أبنائنا في مؤسسات سليمة لا تتعرض فيها حياة اطفالنا للخطر» كما جاء في رسالته التي بعث فيها الى وزير التربية والتعليم حيث حمّل الوزارة المسؤولية الكاملة عن الحادثين الاخيرين اللذين تعرض لهما طفلان فقدا حياتهما بعد ان سقط لحدهما من الطابق الرابع في مدرسته الواقعة في ماركا الجنوبية عندما كان يدلي برأسه من نافذة الصف لعدم وجود حماية وفقد الطفل الاخر حياته بعد ان سقطت عليه بوابة المدرسة الحديدية ووصف الدكتور محمد عويضه فقدان طفل بريء جاء يتعلم وارسله اهله وهم على يقين انه في ايد امينة في مؤسسة تعليمية رسمية ليفاجأوا بفقدانه بالمأساة بكل معنى الكلمة تشبه ان تكون موتاً بدم بارد. ۞

العاملات في الجامعات الاردنية يطالبن بإجازة امومة

اجرت مجموعة من الامهات العاملات في الجامعات لاردنية الرسمية اتصالات هاتفية مع رئيس لجنة التربية في مجلس النواب د.محمد عويضة يطالبن فيها ان تكون اجازة الامومة ثلاثة اشهر وفقاً لقانون العمل الجديد لا ان تبقى اربعين يوماً وفق انظمة الجامعات الحالية واكدت انهن كن قد تقدمن بطلب الى مجلس التعليم العالي بذلك ووعدن اكثر من مرة بان الموضوع على جدول اعمال مجلس التعليم العالي الا ان المجلس لم يبحث هذا الموضوع حتى الان بدوره قام د.محمد عويضه بتوجيه رسالة الى وزير لتعليم العالي اعتبر فيها ان مثل هذه الواقعة مخالفة صريحة للقانون مؤكداً ان القانون عندما يشرع يسري على كل المؤسسات العامة والخاصة وتساءل كيف تصر الجامعات وهي مؤسسات رسمية على مخالفة هذا القانون بل لماذا تضطر العاملات الى المطالبة بذلك بعد صدور القانون ونفاذه ولماذا ينظر هذا الامر اصلاً في مجلس التعليم العالي واذا كان لا بد من ان ينظر فيه لتعديل ما ورد في انظمة الجامعات بهذا الخصوص فلماذا هذا التأخير وطلب في ختام رسالته من وزير التعليم العالي تحمل مسؤولياته واتخاذ القرار المنسجم مع تطبيق قانون العمل بالسرعة الممكنة. ۞

الحكومة تخذل الاتحاد العام للادباء والكتاب العرب

الدعم تقلص من ٧٥ الى ٣٠ الف دينار سنوياً!

الامين العام: سأستقيل احتراماً للمنصب وشرف المسؤولية

نصر الله: افشال جهود الامانة العامة سيضر بصورتنا في العالم العربي

الأستاذ / فخري قعوار

«نعم، يحق للكتّاب والاتحاد العام والروابط الثقافية ان تعلن احتجاجها على هذا التهميش وهذا الاستهتار بالابداع والمبدعين» هكذا عبر الشاعر والاديب ابراهيم نصر الله، عن ضيقه واسفه لما يعيشه الاتحاد العام للادباء والكتاب العرب من ظروف مالية صعبة تحول دونه والقيام بانشطته الثقافية والتزاماته المختلفة بالشكل المناسب، مما حدى بالامين العام للاتحاد الاستاذ فخري قعوار التفكير بتقديم استقالته. السبيل عندما حاولت استيضاح الامر، والتعرف الى الاسباب التي تقف وراء مثل هذا التوجه، اكد لها الاستاذ فخري قعوار انه ليست هنالك اسباب للتفكير بالاستقالة، وانما هناك سبب واحد فقط وهو تقليص الدعم من الحكومة للاتحاد العام للادباء والكتاب العرب، موضحاً ان دعم حكومة الدولة المستضيفة للاتحاد هو تقليد دابت عليه الحكومات منذ سنة ١٩٥٤ اي سنة تاسيس الاتحاد، بحيث تقوم الدولة المضيفة بتغطية جميع نفقات الامانة، وهذا الدعم غير مشروط لانه مسبوق بتنسيق بين رئيس الاتحاد وحكومة دولته قبل ان يتم الترشيح وهو ماحدث بالفعل، واستمر هذا الدعم منتظماً حتى بداية سنة ١٩٩٥، وتابع بعد ان كان الدعم في العامين الاولين من عمر الامانة للاتحاد في عمان يتراوح بين ٧٥ و ٦٥ الف دينار سنوياً، تقلص فجأة الى ٢٩ و ٣٠ الف دينار في العامين الماضيين، وبعد ان كنا نقيم النشاطات الثقافية والندوات وننشر الكتب الثقافية الادبية العربية من موريتانيا الى الكويت والبحرين الى لبنان وسوريا والاردن وبلاد المغرب والمشرق كلها اصبحنا في الفترة الاخيرة نضيء اللمبات ونرسل الرسائل ونتحدث بالهاتف وننجز المراسلات بواسطة الفاكس، وندفع اجرة المقر، ونشارك في حضور انتخابات اربعة عشر اتحاداً ورابطة ادبية عربية، وفي الوقت نفسه لا نستطيع ان نقوم بأي نشاط مما سبق ذكره، بل انني ذكرت للسيد رئيس الوزراء في خطابي الاخير ان الاتحاد لم يتمكن من عقد اجتماع للمكتب الدائم في السنتين الاخيرتين، رغم ان النظام الداخلي ينص على عقده مرة كل ستة اشهر كأقصى حد والحقيقة ان جهودنا، في عامي ٩٣ و ١٩٩٤ لاقت تقديراً واسعاً في الاوساط الادبية والثقافية العربية وهي التي دفعت الادباء والكتاب العرب في مؤتمرهم في مدينة الدار البيضاء في المغرب الى اعادة اختيار الاردن كموقع يحتضن الامانة العامة في دمشق او القاهرة او غيرها لما وصل بها الحال الى عدم القدرة على عقد لجتماع تقليدي للمكتب الدائم او اقامة ندوة واحدة على الاقل كل عام.

وحول اذا ما كان لحجب الدعم علاقة بمواقفه السياسية الشخصية او مواقف الاتحاد العام، قال، لم اسمع من اي مسؤول سواء أكان رئيس الوزراء أم غيره ان هناك علاقة بين الامرين الا ان بعض المجتهدين المراقبين يرون ان هناك علاقة ويربطون ذلك بأمر المعاهدة مع اسرائيل، وبأمر وجود سفير اسرائيلي في عمان، وانا من جهتي لا اقول اكثر من: الله اعلم!

وشدد الاستاذ فخري قعوار على انه جاد في الاستقالة لان تجميد الاتحاد لا ينسجم مع تطلعات ١٠ الاف كاتب عربي هم اعضاء الاتحاد، واضاف: اعتقد من باب الحرص على سمعة الاردن العربية، وخاصة في اوساط المثقفين العرب ان دعم العام القادم ١٩٩٧ ينبغي ان يعود الى اكثر مما كان عليه، لاعتبارات كثيرة، منها محاولة استعادة صورتنا المشرقة وصورة عمان الثقافية على المستوى العربي، ومنها انعقاد للمؤتمر العام للادباء والكتاب العرب، سوف ينعقد في اواخر العام القادم في دولة الامارات العربية، ومنها ضرورة توفير الامكانات للقيام بدورنا الثقافي والنقابي المطلوب او المتوقع منا، وحين اعلن رغبتي في الاستقالة من موقعي كأمين عام للاتحاد العام للادباء والكتاب العرب لا اقوم بذلك الا من باب الاحترام للمنصب والاحترام لشرف المسؤولية، ومن باب عدم الاعجاب بوجود الاتحاد كهيكل عظمي ليس عليه لحم!

الاستاذ ابراهيم نصر الله عقب على هذه القضية قائلاً: «ان الحقيقة الموجعة التي يحس بها الادباء في الاردن، تتمثل اليوم في ان ليس هناك نية حقيقية لدعم الثقافة، بل ان السنوات الاخيرة شهدت تدهوراً مراً في اوضاع الكتاب، رغم ان هذه السنوات نفسها شهدت اكبر حملة صحفية تهدف الى لملمة الجهود لايجاد صيغة حقيقية تضمن الحياة الكريمة للكاتب.

وهذا يدل على ان الثقافة فعلاً ليست من الاولويات، بل انها ليست واردة في جدول اعمال الدعم، للجهات التي تتطلب الدعم.

ان كل ما يحدث يشير ويقول للكتّاب: لا نريدكم، وكلكم اصبحوا فئة من فئات البشر غير المرغوب بهم. لا شيء يسرُّ في هذا المجال، وصورة «عمان الثقافية» تراجعت الى ما هو اسوأ من السابق على الصعيد العربي، بعد تلك الاحلام الجميلة بتحويلها عاصمة للثقافة او قرية حقيقية من قراها.

وحقيقة الامر، اننا اذا ما نظرنا الى انجازات الاتحاد العام للادباء والكتاب العرب، خلال تولي الكاتب المبدع فخري قعوار لرئاسته، فاننا نخرج بنتيجة طيبة، من حيث الطباعة، ومواصلة ربط اطراف الجسم الثقافي العربي ببعضها، والاهم: الحفاظ على وحدتها، رغم كل ما حصل على المستوى السياسي العربي.

نعم، يحق للكتاب والاتحاد العام والروابط الثقافية ان تعلن احتجاجها على هذا التهميش وهذا الاستهتار بالابداع والمبدعين، ويمكن القول هنا ان اي افشال لجهود الامانة العامة سيعود في النهاية بضرر كبير على صورتنا في العالم العربي، لان الكتاب العرب يعرفون الحكاية من اولها الى ما بعد آخرها. ◆

مواطنون اردنيون يطلبون نفي صفة الارهاب عنهم

وقعت مجموعة من المواطنين رسالة تم توزيعها على ممثلي الصحافة العربية والاجنبية والمنظمة العربية لحقوق الانسان ونقابة المحامين خلال المؤتمر الصحفي الاخير الذي عقدته المنظمة العربية لحقوق الانسان وتلت فيه تقريرها الطارئ عن حالة حقوق الانسان في الاردن لهذا العام، وجاء في الرسالة «عند قيام الاجهزة الامنية باعتقال العديد من ابناء الشعب في ما سمي «بثورة الخبز» بتاريخ ١٩٩٦/٨/١٧ تم تصوير جميع المعتقلين في دائرة المخابرات العامة وسجن سواقة على عدة صور تحمل اسم «ارهابي» وبما ان الاجهزة الامنية تتعاون مع اجهزة الدول التي حضرت في مؤتمر «شرم الشيخ» لمقاومة الارهاب وقعت مذكرات بذلك للتعاون فاننا نطالب جميع الجهات التحرك لمنع وصول هذه الصور الى اجهزة هذه الدول لما يلحق بنا من ضرر جسيم وخاصة في السفر الى خارج الاردن حيث اننا سوف نلاحق جميعاً من خلال اجهزة الدول المعنية وخاصة الامريكية والاسرائيلية. اننا نناشدكم التدخل وطرح قضيتنا على جميع المسؤولين وخاصة مجلس النواب والمحكمة لسحب هذه الصور واتلافها». ◆

افتتاح مطعم ماكدونالدز بالاردن

في حفل بهيج وبحضور جماهيري اغلق شارع عبدالله غوشة لكثافته تم افتتاح مطاعم ماكدونالدز الاردن يوم الخميس المنصرم ليدخل اول فرع لمطاعم ماكدونالدز الثلاثة المنوي افتتاحها في الاردن للمنافسة بين مطاعم المملكة والذي سيكون المطعم الاميز في المملكة على حد تعبير السيد علي عرموش المدير العام لمطاعم ماكدونالدز الاردن الذي قال في المؤتمر الصحفي الذي عقد يوم الاربعاء الماضي: ان هذا المشروع سياحي لجتماعي نجاحه نابع من الزام نفسه النجاح في كل مجتمع يفتح فيه فرعاً وهذا تجسيد لصحة معادلة ماكدونالدز في المحافظة على المعايير والجودة، الخدمة السريعة، القيمة والنظافة.

واضاف السيد عرموش ان اسعار ماكدونالدز معقولة جداً بالنسبة لدخل الفرد الاردني واكد السيد عرموش: ان التدريب المستمر والتميز للافراد العاملين لدينا في كافة مستوياتهم اذ انه قد تم تدريب مجموعة كبيرة منهم خارج المملكة على اساليب وفنون مطاعم ماكدونالدز وهذا ما يضمن لنا الاستمرارية على افضل المستويات.

السيد روجيه لكسل نائب رئيس شركة ماكدونالدز العالمية للعمليات الدولية قال: ان المستهلك الاردني سيرى الفرق بين مطاعم ماكدونالدز وغيرها عند افتتاحه وانني على يقين من ذلك.

تعقيباً على تصريحات عميد شؤون الطلبة في «الاردنية»

مجلس الطلبة يؤكد: العميد يركز على شكليات تعطل الانشطة وتعيقها

لقد قرأت ما قاله الاستاذ العميد في لقاء السبيل له الاسبوع الماضي وعجبت لهذا الكلام المرتب والمنظم الذي ادلى به الاستاذ، واني اسأل الاستاذ العميد: ما قوله عندما يرفض نشاطاً وتسأله عن السبب فيرد بقوله: ان هذا النشاط لا اقتنع به، وماذا يسمي الاستاذ العميد طلبه للمجلس عند التقدم بحجز باص او حجز قاعة لنشاط بطلبه لاسماء المشاركين والمشاركات في النشاط بل مواد هذا النشاط ومقوماته هذا ما حصل في الفصل الصيفي عند عمل الدورة التأهيلية الرابعة، قام بطلب اسماء المحاضرين واسماء المواضيع المطروحة، لا بل قام الاستاذ مؤخراً برفض حجز باص لزيارة وكالة الانباء بترا يوم الخميس الماضي وسبب الرفض عدم احضار اسماء المشاركين في الزيارة، اليس هذا تدخلاً في عمل المجلس وفي نشاطاته؟؟

وماذا يقول الاستاذ العميد عند رفضه حجز قاعات العمادة وهذا ما حصل تحديداً في الاسبوع الماضي برفضه حجز قاعة لتسويق وكالة الانباء الجامعية قائلاً ان هذه ليست وكالة رسمية وعليكم بأن تبحثوا لها عن الرسمية، وسجلوها في الدولة ناهيك عن رفض حجز قاعة يوم الخميس، علماً ان مقر المجلس داخل العمادة، وما حجز القاعة يوم الخميس الا لنشاطات هامة يقوم بها المجلس.

واني اتساءل ماذا يقصد الاستاذ العميد عندما يقول انا اعرف ان المجلس منتخب بناءً على توجه معين ومحكوم بخطابه الانتخابي، لا يا استاذي العميد، المجلس هيئة نقابية منتخبة مستقلة تتعامل مع الجميع باستقلالية تامة وتخدم الجميع ايضاً باستقلالية تامة، لكن الذي يحصل ان الاستاذ العميد يعاملنا كتوجه وهذه هي الحالة.

ايضاً سنسلم للاستاذ العميد قوله رفض وجود ممثل من المجلس في لجنة قضايا الطلبة علماً ان القانون لا يمنع، فرئيس المجلس عضو في مجلس الجامعة.

اما بالنسبة لتحويل رئيس لجنة القضايا والتربية للتحقيق اقول ان الفرقة دخلت بناء على قرار من الهيئة الادارية فلماذا هؤلاء الاشخاص بالذات، ذلك ان قضية التحقيق اصبحت قضية شخصية بين الاستاذ العميد والطالب البياري، بعد ما اخبره في اجتماع مع رئيس الجامعة بدخول الفرقة الى الجامعة وقام بحلف اليمين لتحويله للتحقيق.

اما بالنسبة لعملية الارشاد فاني اسلم للاستاذ العميد ما قام به في عملية الارشاد من ترتيب وتنظيم ولكن الى هذا الوقت كلماته الرنانة ترن في اذني من ذلك الوقت بقوله «لن اسمع بمشاركة اي طالب مهما كان في عملية الارشاد هذا العام» ولولا ان المجلس قام بعد ترتيبات وفعاليات لم يشارك ابداً.

علماً ان المجلس منذ خمس سنوات يقوم بعملية الارشاد فيها ورد الاستاذ كل هذا، وقام برفض مشاركة المجلس بشدة واصرار.

ان المجلس لم يقم بهذه الفعاليات ضد الاستاذ العميد الا بعد ما طفح الكيل وزاد، وبعدما توقف الحوار مع الاستاذ العميد، فاي حوار مع الاستاذ العميد وهو يقوم بالتركيز على شكليات تعطل الانشطة او تعيقها.

اني اتمنى من الاستاذ العميد ان يقف عند صلاحيات المجلس وان يراجع التعليمات جيداً وان يعرف الاستاذ اننا نمثل (٢٣) الف طالب وطالبة، ولا نمثل اشخاصاً او انفسنا. واقول له ايضاً ان ما نتقدم به من اي انشطة لا نقصد بها الا وجه الله ومن ثم مصلحة الوطن والارتقاء بأردننا الى ارفع المستويات فنجاح المجلس من نجاح الاردن.

حسام الدين صابر
رئيس لجنة العلاقات الخارجية والاعلام
مجلس طلبة الجامعة الاردنية

مدير التلفزيون في واجه الصحافة .. لقاء مخيب للامال

بعث الينا السيد واصف ابو عجمية برسالة حول اللقاء الذي تم في برنامج «واجه الصحافة» الذي استضافت فيه جريدة الدستور مدير التلفزيون الاردني السيد ناصر جودة قال فيها: لقد رد مدير التلفزيون السلبيات والاغلاط التي تعرض على الشاشة الى نظرية «الجمهور عاوز كده» انطلاقاً من «الجريء والجميلة» مروراً بالمسرحيات السخيفة التي تعمل فوق مبدأ «بدك تضحك غصب عنك» وانتهاءً ببرامج المنوعات المبتذلة.

من قال ان التلفزيون يجب ان يعمل وفق نظرية «الجمهور عاوز كده»؟ ان القرار يجب ان يترك الى مجموعة موثوقة من التربويين الاعلاميين التكنوقراط لا الى اهواء موظفين يزعمون ان غالبية الناس تفضل كذا ولا تفضل كذا، ويجب ان يكون للفعاليات الشعبية والحزبية والوطنية دور في اختيار هذه المجموعة والرقابة عليها.

يا اخواننا: ان التلفزيون سلاح مهم في حربنا النفسية مع انفسنا ومع عدونا، اداة خطيرة في توجيه الرأي العام الى الصالح، والمفيد، ان البرامج التثقيفية الهادفة التي تعرض بأساليب شيقة وممتعة بعيداً عن الملل والتكرار؟ اين الاخبار السريعة التي تنقل احدث الاكتشافات العلمية والطبية والتكنولوجية بأسلوب ممتع سهل مهضوم للعامة؟

لماذا لا يصار الى اعداد برامج مبسطة ومشوقة عن الجيوش والاسلحة والخطط الحربية؟ لماذا كانت معظم المسلسلات التاريخية فاشلة جداً؟؟ رغم ان المادة الفنية التاريخية زاخرة غنية. لماذا كثرت مسرحيات التهريج؟

لماذا انتشر «الفيديو كليب» كالنار، في هشيم اعلامنا؟ واغلب ما يعرض لا يخرج عن نطاق «شاب يغني وفتاة متكشفة ترقص، او يداعبها» لماذا تسمحون بدعايات استعراض نسائية لا تحوي ادنى درجات المهارة والحذق والابداع الدعائي، بل تبعث على التقزز والنكد؟

يتذرع البعض بأن التزام التلفزيون بالادب والتستر هو اسلوب النعامة التي تدفن رأسها في الرمال وتتعامى عن المشكلات. فقد انتشر «الساتلايت» و «الانترنت» ودور السينما والمجلات، والقناة الاسرائيلية!! ونقول: ان الاعلام الرسمي غير التجاري، ومن اراد الرذيلة، فليبحث عنها، لا أن تقدم اليه جاهزة، في اعلام وطني؟؟

ماذا يفعل اولئك الذين يريدون اعلاماً نظيفاً؟ ويتمنى الواحد منهم لو يجلس مرة في سهرة عائلية مع زوجته وامه واخواته وبناته دون مناظر جارحة ومخلة ومؤذية.

لقد كان معدّو برنامج «واجه الصحافة» اوضح فشلاً فلا اعداد مسبق ولا اسئلة جوهرية حول الاستراتيجية التربوية والاعلامية للتلفزيون واسلوب مواجهة الغزو الثقافي. لم يكن هنالك سؤال واحد ينبش عن الفساد في المؤسسة الاعلامية ويبحث عن دور المحسوبية والواسطات. ان واحدنا ليكاد يقسم ان بعض برامج المنوعات تفصّل خصيصاً لسواد عيون فلانة او فلان من المذيعين.

لم يكن هناك سؤال واحد عن الموارد المالية للتلفزيون، والنفقات، والميزانية، لماذا لا يتقن معظم المذيعين اللغة العربية/.. حالهم «سكّن تسلم» ما هذا؟ لقد قتلوا اللغة. برغم ان ما قيل ونشر عن اخطاء المذيعين يربو على الحصر، لقد كان ابرز واخطر واول سؤال كما قال احد الصحفيين هو السؤال عن برنامج «اهلاً حكومة» سؤال عن جزئية، واجابته معروفة طبعاً، وسؤال اخر: اين وصلتم في خصخصة مؤسسة الاذاعة والتلفزيون؟ فكانت الاجابة: ليس هنالك خصخصة- بل استقلال مالي واداري، السائل يجهل الموضوع تماماً.

لسنا بحاجة الى لقاءات لمجرد اللقاء، او لاستعراض منجزات وهمية بل المطلوب عمل مستمر وفعال نشط مدروس ينطلق من ضمير الامة وثوابتها. ◆

رئيس مجلس الطلبة في كلية الدعوة لـ«السبيل»

العكور: لا نرى اي خطوات عملية لتحسين وضع الكلية

■ لا يوجد قانون لمجلس الطلبة او ميزانية.. وانما وعود ■

كتب: مأمون عياش

مضى على انشاء كلية الدعوة واصول الدين بعمان اكثر من ٦ سنوات وهي تتبع وزارة الاوقاف وتشغل الكلية حالياً قسماً من مباني مدارس عمر المختار في منطقة تلاع العلي ولعل اكبر مشكلات الكلية هي عدم وجود مبنى مستقل لها والمبنى الحالي يقع على تقاطع شوارع رئيسة مما يسبب ازعاجاً للطلبة ويساهم في افساد العملية التعليمية. ثمة هموم كثيرة لطلبة الكلية تبدأ بالمبنى وتنتهي بالخدمات التي لا تتوفر للطلبة نتيجة قلة الاهتمام التي تعاني منها الكلية. للتعرف على هموم الطلبة ومشاكلهم التقينا رئيس مجلس الطلبة في كلية الدعوة واصول الدين الطالب نصر العكور سنة رابعة، الذي تحدث عن مجلس الطلبة وما يعاني منه وكذلك عن واقع الخدمات في الكلية واهتمام وزارة الاوقاف ومجلس امناء الكلية والعمادة بالطلبة وبتطوير الكلية التي تعاني من بعد عن الادارة والمؤسسية!! وفيما يلي نص الحوار مع رئيس مجلس الطلبة.

■ ■ ما هي ابرز العقبات التي تعترض عملكم في مجلس الطلبة؟!

- العقبات كثيرة ولكن اهمها عدم وجود قانون لمجلس الطلبة يكون مرجعية للجميع، طلبة وادارة وعمادة، يحدد صلاحياته وتتوفر فيه الحرية للطلبة للقيام بالنشاطات التي يرغبون، هذا القانون مضى على وجوده عند مجلس امناء الكلية اكثر من سنتين ولم يتم اقراره الى الان ونحن نقول ان كل العقبات التي تعترض عملنا اساسها عدم وجود قانون لمجلس الطلبة، اما العقبة الاخرى فهي عدم وجود ميزانية لمجلس الطلبة وهذا يعيق عملنا ويسبب لنا الحرج عند القيام بالنشاطات. كذلك لم يتم توفير مقر مناسب لمجلس الطلبة ولابد من توسيع للمقر الحالي.

■ ■ كيف ترون تعاون مجلس الكلية وادارتها معكم؟!

- الى الان لم يتم اجتماع بين مجلس امناء الكلية ومجلس الطلبة والتقينا العميد بعد انتخابات مجلس الطلبة، ولذلك نحن نعمل على لقاء الاخوة في مجلس امناء الكلية والذين للاسف الشديد لا نجد منهم حرصاً على ايجاد ممثل قوي للطلبة يعبر عن ارائهم وهمومهم ومشاكلهم ولا يعقل ان يستمر هذا الامر، فهو يخلق استياء واسع لدى الطلبة من مجلس امناء الكلية ومن وزارة الاوقاف ككل.

■ ■ هل تعتقدون ان الكلية تلقى الاهتمام الكافي من وزارة الاوقاف سيما وانها الجهة المسؤولة عنها؟!

- حقيقة من الناحية النظرية الكلية تابعة لوزارة الاوقاف ولكن الواقع يقول ان وزارة الاوقاف في واد والكلية في واد اخر وكأن هناك من يريد ان تبقى الكلية تعاني المشاكل ولا تسير على ما يرام، نحن نشعر بأن هناك لا مبالاة من وزارة الاوقاف بالكلية، لاننا نسمع وعوداً كثيرة لتطوير الكلية ولكن لا نرى اي خطوات عملية من اجل تحسين اوضاعها.

■ ■ هناك نقص حاد في الخدمات المقدمة للطلبة في الكلية، كيف تنظرون الى واقع الخدمات فيها؟!

- اكبر ما نعاني منه هي مشكلة مبنى الكلية الذي لا يصلح اصلاً ان يكون لهذا الغرض وهو يقع على شارع عام والسيارات المارة تزعجنا ولقد طالبنا مراراً وتكراراً بأن يتم البدء بالبناء الجديد للكلية في منطقة ياجوز ولكن لم يتم ذلك الى الان، بشكل عام هناك نقص كبير في الخدمات وما يقدم في الكلية لا نستطيع اصلاً ان نسميه خدمات، فالمكتبة لا تناسب طلاباً يدرسون البكالوريوس حيث ان الكتب الموجودة فيها قليلة ولا يعمل بنظام الاعارة، اما الكافتيريا فوضعها ادهى وامر. كذلك لا يوجد تأمين صحي للطلبة مع العلم ان التأمين الصحي معمول به في كل الجامعات الاردنية، وكذلك المعاهد والكليات، ثم انه لا يوجد مكاتب للمدرسين لتسهيل عملية مراجعتهم بحيث ان جميع المدرسين يتواجدون في قاعة واحدة وهذا امر غريب يدل على مدى التقصير الحاصل. نحن لا نطالب بالمستحيل وانما الحد الادنى من الخدمات التي تخفف المعاناة عنا وتمكننا من الدراسة في ظروف مناسبة وصحية وسليمة.

■ ■ العديد من الطلبة يقولون ان مجلس الطلبة مجرد صورة ولا يقوم بأي نشاط يذكر ما ردكم على ذلك؟

- الاخوة الطلبة -مثلنا- يسيطر عليهم الطموح والحماس ولكن عندما يصبحون في موقع المسؤولية يرون كم هي الفجوة كبيرة، وكبيرة جداً في هذه الكلية، بين الطموح والواقع المرير الذي نعيش والذي حد من حركتنا ويقضي على طموحنا.

كيف يُطلب من المجلس ان يقدم في الوقت الذي لا يُقدم له ابسط المساعدات لكي يسير في الطريق الصحيح؟! وكيف يمكن أن نرتقي بمستوى ما نقدمه للطلبة في ظل عدم وجود قانون لمجلس الطلبة وعدم وجود ميزانية له، نحن نحاول ان نقدم ما نستطيع ونتابع قضايا الطلبة باستمرار واقمنا معرضاً للكتاب وسنقيم الكثير من النشاطات بإذن الله، ولكن هذا مرهون بمدى مساعدة مجلس الكلية وتعاون العمادة معنا.

■ ■ هناك من يقول ان الكلية تعيش فوضى ادارية ما مدى صحة ذلك؟

- من خلال اتصالنا مع عميد الكلية نجد انه حريص على ان تسير امور الكلية بالشكل الطبيعي ونحن نلمس ذلك من جميع الاساتذة في الكلية مع عتبنا على العميد الذي من المفروض ان يكون اكثر حزماً على الموظفين الذين يمارس بعضهم دور الجهات الامنية، فيصادرون البيانات ويضيقون على الطلبة، ولا تطبق عليهم القوانين المعمول بها في وزارة الاوقاف، ونحن نطلب ان يلتفت هؤلاء الى عملهم المحدد لهم وان لا يتعدوا على غيرهم. الفوضى كانت اكبر اشكالها في قضية التسجيل (تسجيل المواد الدراسية) الذي اعيد اكثر من مرة ولا نعرف من هو السبب فيما حدث، ويحدث من تسيب مرفوض؟ فمثلاً لماذا تم نقل مدير التسجيل الذي يعرف الجميع لاخلاصه وتفانيه في خدمة الكلية ومحاولة الارتقاء بها في وقت اشد ما تكون الحاجة اليه.

■ ■ الجميع يعلم ان الكلية تمر بظروف صعبة منذ انشائها، كيف يمكن الارتقاء بوضع الكلية والخروج بها الى بر الامان؟

- لابد من تكاتف الجميع في وزارة الاوقاف ومجلس امناء الكلية والعمادة للارتقاء بوضع الكلية التي تمر بظروف تجعلنا نشعر ان هناك جهات لا تريد لها الخير ولذلك لابد من تكاتف الجميع لتفويت الفرصة على هؤلاء واذا ما اريد الخروج بالكلية الى بر الامان فنعتقد في مجلس الطلبة ان الخطوة الاولى تكون في البدء باقامة المبنى الجديد للكلية، ثم وضع ميزانية مستقلة للكلية، وفك ارتباطها الروتيني بالاوقاف وكذلك السماح لمجلس الطلبة بان يعبر عن رأيه دون تضييق وان تساهم عمادة الكلية في تسهيل عمله لان المجلس انتخبه غالبية الطلبة الذين شاركوا في الانتخابات فالمجلس ممثل للطلبة ولا يجوز تحجيمه والحد من صلاحياته. ◆

من ينقذ هذا المحول؟!

اربد - السبيل

هذا المحول للكهرباء يقع في منطقة فوعرا في اربد، يشكو الى الله ما ألم به، فالاتربة والحجارة تحيط به من كل ناحية وصوب، والاكياس والاوراق ملقاة هنا وهناك قريبة منه.

فهل عجز المسؤولون عن تنظيفه بدل ان يبقى هكذا، دون رقابة.. «السبيل» تتمنى على المسؤولين في عروس الشمال الاهتمام اكثر لاجل مدينة افضل واجمل وانظف. ◆

أمام معالي رئيس مجلس النواب وزير التربية والتعليم ومسابقة حفظ القرآن ..

الاخ الفاضل رئيس تحرير جريدة السبيل الغراء

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نحن مجموعة من ابناء محافظة الطفيلة نرفع برقية الى معالي وزير التربية والتعليم والى معالي رئيس مجلس النواب وسعادة رئيس لجنة التربية والتعليم في مجلس النواب نناشدهم فيها بوقف قرار وزير التربية والتعليم المتعلق بالغاء مسابقة حفظ القرآن الكريم من خطة النشاطات العامة للمرحلة الاساسية الدنيا، مع العلم ان هذه المسابقة لها مردود ايجابي وحافز كبير لأبنائنا الصغار لحفظ كتاب الله عز وجل.

تواقيع عدد من ابناء الطفيلة

حالة انسانية عاجلة

كم تشعر بالعجز حين ترى اعز الناس على قلبك على فراش المرض والموت لا تملك ان تفعل له شيئاً ويزداد الالم حين يكون سبب العجز «الفقر» الذي سيفرق الاحباب ويزيل البسمة عن الشفاة «نعم الاعمار بيد الله ولكن» اعقل وتوكل» وعشمنا في اصحاب القلوب الرحيمة ان يتدخلوا.

نقول ذلك بعد ان اطلعنا على الحالة الانسانية لعبد الناصر ابو هارون المولود في دمشق عام ١٩٥٩ والذي يعاني من تشوه وعائي دماغي وهو بحاجة للمعالجة بجهاز اشعة الجاما المتوفر في الاردن من بين دول المنطقة وتكاليف العملية تقدر بـ ٨٠٠٠ دينار ولا يملك ذووه منها اي مبلغ!

عبدالناصر يحمل وثيقة سفر فلسطينية في سوريا والثناء وجوده فيها حيث سكن منذ زمن وبينما كان في عمله يوم ٩٦/١٠/١٣ تفاجأ بسقوطه على الارض مما ادى الى فقدانه الوعي وحدوث شلل في يده ورجله في الجهة اليسرى من جسمه حيث تم نقله الى احد مستشفيات دمشق والتي اكتشفت وجود تشوه في الدماغ وهذه الحالة لا علاج لها في سوريا وفق تقرير المستشفى حيث لا يوجد عندهم جهاز الجاما نايف حيث تتم معالجة هذه الحالة بالاشعة ودون اجراء اي نوع من الجراحة.

المشكلة تكمن في ان تكاليف هذه العملية تبلغ (٨٠٠٠) دينار بناءً على تقرير الدكتور اسحق مرقة بتاريخ ٩٦/١٠/٢٠ والذي قال انه يتوجب الاسراع في اجراء هذه العملية خوفاً من مضاعفات قد تحدث في مثل هذه الحالات.

الدكتور ابراهيم صبيح احد الاطباء الثلاثة الذين يقومون بمثل هذه العمليات كان قد اجرى مثل هذه العملية لحوالي (٣) اشخاص وقد تكللت بالنجاح بحمد الله.

في السبيل قمنا بزيارة والد عبدالناصر الذي حضر مؤخراً من سوريا لتأمين تكاليف العملية ومن ثم نقل ولده الى الاردن من اجل اجراء العملية وهو يقول: لقد حاولت ان تتم معالجته في سوريا لكنهم قالوا اننا لا نستطيع معالجة مثل هذه الحالات ويضيف: نحن لا نملك اي شيء من تكاليف العملية حيث ان لي بيتاً في مخيم اليرموك نعيش فيه منذ عام ١٩٤٩ وقد تمت برهنة بمبلغ (١٤٠) الف ليرة سوري (حوالي ٢٠٠٠ دينار اردني) وقد دفعنا هذا المبلغ في الفحوصات والصور ومعالجة الشلل الذي حدث مع ابني والذي فُصل من عمله بعد حصول الحادث مباشرة ولم يعطوه سوى (١٠) الاف ليرة سوري، ونحن نناشد اهل الخير في هذا البلد ان يتدخلوا لانقاذ حياة ابننا.

اما شقيقة عبدالناصر المتزوجة في الاردن والتي ذهبت الى وكالة الغوث في الاردن فتقول انهم رفضوا المساعدة على اساس انه لا علاقة لهم بالحالات خارج الاردن، اما وكالة الغوث في سوريا فهي الاخرى لا علاقة لها الا بالحالات الموجودة في سوريا، ولكن التي يمكن معالجتها داخل سوريا ولكون حالته ليس لها علاج في سوريا فان وكالة الغوث في سوريا لا تقدم اي مساعدة!!

وهكذا بين وكالة الغوث في كل من الاردن وسوريا تستمر المعاناة ويبقى الاهل في حيرة من امرهم ماذا يفعلون وهم يرون ابنهم يموت بين ايديهم ولا يملكون ان يفعلوا له شيئاً!! وكيف يمكن للاسرة وعدد افرادها (٦) ولا يأتيهم اي دخل ان توفر مبلغ (٨٠٠٠) دينار؟! فحتى المواطن الذي يصل دخله الى (٢٠٠) دينار لا يقدر على ذلك والامر يتطلب تدخل الجهات المسؤولة واهل الخير لانقاذ حياة هذا الانسان فهل يتدخلون؟ نأمل ذلك وننتظر.

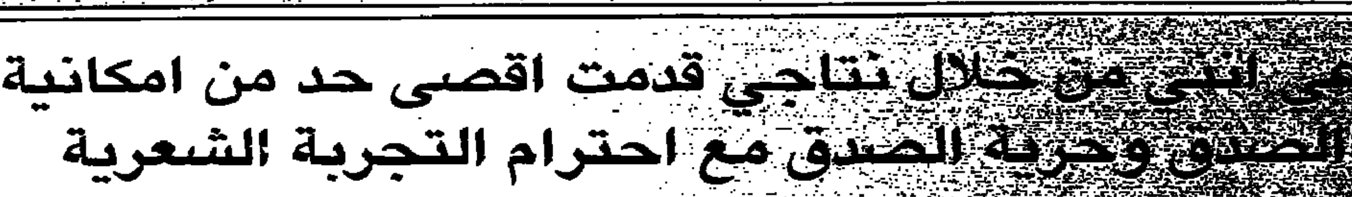
ملاحظة : عنوان اهل المريض موجود لدى الصحيفة

الشاعر سميح القاسم للسبيل

الصدق الاخلاقي والوجداني ضرورة من ضرورات العمل الابداعي

العلاقة ليست طردية بين الابداع والحالة الاقتصادية والاجتماعية

انا احترم الشعر ولا العب بالشعر وليس الشعر بالنسبة لي وسيلة شهرة وانتشاراً ونجومية



ادعي انني من خلال نتاجي قدمت اقصى حد من امكانية الصدق وحرية الصدق مع احترام التجربة الشعرية

■ عبير النجار

كثيرة هي الجماليات التي يفسدها عصر السرعة او يقلل من تاثيرها لكنا اعزائي وبرغم السرعة التي اربكت حديثنا وبالاعتراف بالتقصير في كم ونوع الحوار الا انه بات امراً واقعاً ضمن الوقت والجهد المتاحين نطلب السماح وعذرنا هو نجاحنا في ايصالكم بالشاعر الكبير لنا المحاولة ولكم الاحترام والتقدير

■ ■ **سميح القاسم يجيد الولوج الى صميم الحدث والشخصية والحوار والاسطورة والى عمق الاحساس والرؤية الى ماذا ترد هذه البراعة الى شفافية الروح ام الى اتضاح ملامح الرؤية وصدق الاحساس؟**

-سؤال جميل ومغر بالبحث عن اجابة جيدة. اعتقد ان مقومات اي عمل ابداعي الاساسية يجب ان تكون اولاً التهيؤ الفطري او ما يسمى بالموهبة ولكن هذه الموهبة مضطرة اذا ارادت ان تحقق ذاتها وان تؤثر وهذا دور الفن فهي مطالبة بالاجتهاد وتثقيف الذات والانخراط الكامل في الحياة والعالم، اعتقد ان الله سبحانه وتعالى منّ عليّ بالمادة الخام واتاح لي ايضاً امكانية الانخراط في الحياة والتوغل في همومها ومعاركها. اعتقد ان الصدق الاخلاقي والوجداني هو ايضاً ضرورة من ضرورات العمل الابداعي وادعي انني من خلال نتاجي قدمت اقصى حد من امكانية الصدق وحرية الصدق مع احترام التجربة الشعرية انا احترم الشعر ولا العب بالشعر وليس الشعر بالنسبة لي وسيلة شهرة وانتشار ونجومية انها مسؤولية كبرى ومسؤولية باهظة بالجمع بين هذه المقومات اعتقد انني استطعت ايجاد حالة خاصة هي حالتي الشعرية وحققت وصولاً مرضياً الى الجماهير العريضة

■ ■ **كانت للشاعر تجارب سابقة في الشعر العمودي ثم نظمت شعراً حراً او ما يسمى بقصيدة التفعيلة وصولاً الى قصيدة النثر هل نستطيع الاستدلال مما سبق على سمة الثورية في شعرك؟**

-صديقنا العزيز واخونا الكبير ادونيس في مرحلة معينة وصف الشعر العربي في فلسطين او شعر المقاومة بأنه ثوري في موضوعاته وغير ثوري في ادواته ولي في هذا رأي مختلف تماماً اعتقد ان الوحدة العضوية بين الشكل والمضمون تستوجب التماثل واري القصيدة الفلسطينية حديثة قلباً وقالباً ثم من قال ان الشعر العمودي غير حديث شكلاً ربما البعض يقول ذلك لانه لا يستطيع ان ينظم ضمن هذا الشكل فهل قصائد الجواهري مثلاً تقليدية في شكلها

«وعلى اعين اطفالك
يا ام العيون الجارحة
يبس النهر وماتت في اغاني
الحمائم
وانا يا كفر قاسم
انا لا انشد الموت... ولكن
ليدر ظلت تقاوم!» سميح القاسم

■ ■ **كثيراً ما باحت لنا القصائد عن المقاومة الوطنية فماذا يقول لنا الشاعر عن شعر المقاومة؟**

-لم تكن قصيدة المقاومة خيالاً ثقافياً من قبيل الرفاه، هي بنت الواقع وهي افراز حالة موضوعية وما دام هناك مبرر للمقاومة فسيظل هناك مبرر لقصيدة المقاومة واعتقد ان الامة العربية ما زالت بحاجة لادب المقاومة وليس بالمفهوم السياسي المحدود وحين تغيير الظروف يتغير شكل التعبير عنها انا شخصياً اتمنى ان يتاح لي فيما تبقى من عمر فرصة لاستخراج مخزون كبير قد يكون اكبر من مخزون النفط العربي في امور حياتية عادية احب ان اكتب عن الاسرة احب ان اكتب عن الشجر وعن الوجد وعن الحب وعن المرأة وعن الدين هناك مواضيع كثيرة اعتقد انني استطيع ان اقول فيها الكثير لكن كيف استطيع ان اصف زهرة وصفاً دقيقاً وهناك رشاش مسدد الى خاصرتي. المهمة الاولى هي التخلص من الرشاش المسدد الى الخاصرة وفيما بعد سيكون متسع من الوقت لهموم كثيرة واشواق كثيرة ومجالات اخرى

■ ■ **وعن رؤيتك للقصيدة الفلسطينية وموقعها على خارطة الشعر العربي ماذا تقول لنا؟**

الشعر مسؤولية باهظة

-ليس سراً ان التجزئة الاقليمية في الثقافة العربية لا تروقني في تعبير لطيف واستطيع القول انها كثيراً ما تستفزني اعتقد ان تقسيم الشعر العربي الى شعر فلسطيني وشعر عراقي وشعر اردني وشعر سوداني هو تقسيم غير مبرر ففي رأيي الثقافة واحدة والشاعر المجيد في الخليج العربي يجد جمهوره الطبيعي في مختلف ارجاء الوطن العربي هذا لا يلغي الخصوصيات لكنه يظل في رأيي انجراراً لتقسيم سياسي باطل من اساسه في رأيي وارجو ان تغتفر قناعتي ببطلان خرائط سايكس بيكو. شعب عربي وامة عربية وثقافة عربية هناك خصوصيات بلبنان وكل منطقة لها خصوصيات لكن في نهاية الامر الجواهري هو شاعر عراقي وهو شاعر عربي. قصيدتي ليست قصيدة فلسطين فقط اكتب كعربي من فلسطين، وهذا التقسيم اعتقد انه انجرار للعبة سياسية غير مبررة

■ ■ **كيف يرى سميح القاسم القصيدة العربية بشكل عام في الوقت الحاضر قياساً بالشعر العالمي؟**

-في اطار نقاش جرى في (جرينوبل) الفرنسية من اعوام حول العلاقات بين الشعر العربي والشعر الاوروبي وامام بعض الطروحات العربية الناتجة عن احساس بالدونية ازاء كل ما هو «خواجاتي» وبمواجهة صلف وعنجهية من بعض المتحدثين الاوروبيين كنت مضطراً لمواجهة الصلف بالحقيقة الكاملة وكان رأيي آنذاك ان القصيدة العربية ما زالت سيدة القصائد وما زلت اليوم عند هذا الرأي، ورؤيتي القصيدة الاوروبية والامريكية على الغالب هي قصيدة ذهنية وبعض النقاد الاوروبيين يعتبرون المشاعر والعواطف في القصيدة عيباً او نقصاً بيناً في ثقافتنا الشعر والشعور والوجدان والعاطفة الى جانب الفكر هي من مقومات القصيدة من «جيتا» في ديوان الشرق وحتى اراغون في ديوان مجنون الزا، وصادف قبل وفاة اراغون بعامين ان التقيته في باريس وجرى بيننا حديث قصير استهله اراغون بهجوم على العرب الذين لم يكتشفوا بعد على حد قوله آنذاك كنوز الشعر العربي لا سيما الشعر الاندلسي باختصار لا ارى مبرراً لفرض التخلف الاقتصادي والعسكري والاجتماعي العربي على القصيدة العربية وعلى الابداع العربي، حتى نبتعد عن حالتنا نحن لنأخذ على سبيل المثال الرواية في امريكا اللاتينية حيث استطاعت الرواية اللاتينو امريكية ان تتبوأ الصدارة في الرواية العالمية وليس على يد ماركيز فقط رغم ان الحالة الاجتماعية والاقتصادية في امريكا اللاتينية تقارب حالتنا نحن، بعض الناس يعتقد ان الجيش الامريكي اقوى من جيشنا اذن القصيدة الامريكية اقوى من قصيدتنا ليس بالضرورة فالعلاقة ليست طردية بين الابداع والحالة الاقتصادية والاجتماعية قد تكون العلاقة عكسية وليست طردية

لا مبرر لتجزئة الشعر الى اسلامي وعربي

■ ■ **استخدم الشاعر الرمز الديني والتاريخي بشكل كبير ويلاحظ القارئ كثرة الاقتباس من القرآن الكريم والاحاديث النبوية فكيف يرى سميح القاسم الشعر الاسلامي؟**

-كنت قبل سنوات دعيت لايران ولا انسى بعد قراءتي الشعرية كيف وقف السفير السوداني في ايران ليسألني ربما ببراءة ما هو رأيك في الشعر الاسلامي في فلسطين وكان ردي ببراءة ايضاً انه سمع على التو الشعر الاسلامي في فلسطين وما سمعه مني لم يكن شعراً يهودياً او بوذياً بل هو شعر عربي والشعر العربي بشكل عام هو شعر عربي اسلامي هو ابن الحضارة العربية الاسلامية حتى لو كان الشاعر مسيحياً ويكتب في اطار الحضارة العربية الاسلامية واكثر من ذلك من الامور المعروفة نقدياً ان القرآن الكريم والاحاديث النبوية الشريفة ومذاهب التصوف والتراث الديني العريق الى جانب التوراة والاناجيل كل هذه المصادر الدينية وحتى الكونفوشية والبوذية كلها مصادر جيدة للشعر واعتقد انني شخصياً استفدت منها وهي بارزة بشكل مكثف في قصيدتي الاولى الى اليوم ولا يوجد اي مبرر لتجزئة الشعر ايضاً الى اسلامي وعربي. ۞

وجه الثقافة

الاردنيون وظاهرة يوسف غيشان

محمد حسن العمري

وربما كان المزاج عند الفرد الاردني من اعقد الامزجة العربية واكثرها تموّجاً وقد لا يكون من الانصاف بمكان القول بأنه الاكثر «وجوماً» غير ان تلك صفة علمة تقف خلفها عوامل اجتماعية وبيئية عميقة.

وهنا نقف امام فحص واستقراء نظري وعملي لظاهرة «الوجوم» عند الاردنيين، ونقول ان تلك الحالة لعبت دوراً سياسياً بارزاً في تفعيل دور الفرد ونزوعه السياسي، واليوم تدخل السياسة الاردنية مرحلة «التلازم» الذي يصبح المزاج «الجاد» غير مرغوب به لدى السلطة السياسية هذا لان تلك سيكشف الكثير من مرحلة «التلازم» سالفة الذكر.

وفي مرحلة خاطفة ايضاً يبرز الكاتب الساخر يوسف غيشان الى الوسط الاعلامي محملاً بالكثير من فنون الصحافة الساخرة ليكسر بذلك زجاج (الاردنيين) المعتم ويدخل للتوافد من غير استئذان، ويتتابع بسير نشاط الكاتب الساخر غيشان الى درجة انه خطف الاضواء في فترة قصيرة، ومع انه كان يحسن (الصعلكة) داخل اوراق الصحف الاسبوعية المتناثرة غير انه لفت الانتباه بصورة خاصة بعد اصدار صحيفته الساخرة، حتى ان الاذاعة الاردنية ذات الجدر الاسمنتية لم تستطع مقاومة «اغراء» يوسف غيشان فقام «راتب الرعي» باجراء مقابلة مطولة معه للحديث عن «ادبه الساخر» مع ان «غيشان» يطرح نفسه ككاتب معارض والاذاعة المحلية ليست منبراً للمعارضة غير ان ثمة اسقاطات يجب ان يعاد فهمها.

هناك «تحرشات» كثيرة من قبل المؤسسة السياسية تشير الى وجود توجه مدروس نحو تمييع الفرد ونظرته السياسية وتحويلها الى صورة كوميدية مفرغة غير قادرة على التغيير، وكنت اود الوقوف عند البرنامج التلفزيوني الذي اعدته الحكومة بصورة او باخرى (املاً حكومية) ويشرف عليه مستشارون في السلطة «د. جواد العناني واياد القطان» باعتباره من اخطر البرامج التي تبث على الشاشة الرسمية ذلك لانه يستهدف عقل الفرد ويتقمص ثوب المعارضة ويعج بالكثير من التداخلات المزعجة سياسياً واجتماعياً واخلاقياً غير انني سأحجم عن هذا الوقوف لان طاقم «العمل» القادم من الكيان الصهيوني قد خلق صورة ذهنية حقيقية عند المشاهد الاردني ويمكن القول ببساطة مطلقة ان محاولة تقليد برنامج «الوقحون» او «الدمى» محاولة ساذجة ومكشوفة لاختلاف في مساحة الحرية والوعي!

وبالعودة الى يوسف غيشان الذي يدخل الساحة الاردنية كظاهرة باعتقادي انها سلبية الى ابعد الحدود. نقول ان غيشان اذ يقول في حديثه للاذاعة ان الفرد هنا اكتسب الجانب السلبي من الريف والمدنية والبادية فوصل الى مرحلة من «التشوه» وهذه حقيقة يقرها غيشان ويقرها الاخرون، وبالطبع المطلوب محاولة تعديل حالة التشوه المكتسب عند الفرد وهذا لا يكون بتمييع رؤية الفرد للاشياء والمواقف لان ذلك من شأنه زيادة الاعياء والتشوه تماماً كما يفعل الذي يسخر من «المعاق عقلياً» في محاولة لتصحيح اعاقته!

المطلوب الان البحث عن «الجدية» في ظل التدهور الشامل الذي نعيش. والصحافة الساخرة والمثيرة غير قادرة على ذلك، وستشهد الفترات القادمة الكثير من الشهادات التي تحاكي شهادة «بينو» على «نايف الطورة»، وسيكون بالامكان تعرية لعبة المعارضة الكوميدية التي تستهدف العقول هكذا من غير تهذيب!

ستصبح نظرة الفرد الى اي قضية تجد على الساحة على انها لعبة كوميدية تُحل بالتنفيس والسخرية تماماً كما كانت تروج الحكومة الناصرية (النكات) في عصر الازمة الداخلية في مصر، ومثل هذه النظرة ستنجب المزيد من الاطفال المشوهين في الجيل القادم، ولاعتقادي ان «غيشان» يمتلك «حس» المعارضة غير انه ينزلق في مشروع «الحكومة» فانني اهتف من اعماقي «عزيزي الريان الاكبر يوسف غيشان.. ارجو ان تتوقف عن الكتابة وتبحث عن ثمن رغيف الخبز غير المدعوم في مكان غير الصحافة!» ۞

اراء مثيرة للناقد العربي احسان عباس في لقاء التكريم

لا يوجد نقد عربي!

البنيوية ماتت قبل ان تصل الينا

العقاد لم يفهم الوحدة العضوية التي نقلها!

كتب محمد العمري

جمل الاستاذ الكبير الناقد الدكتور احسان عباس على النقد العربي وقال انه لا يوجد نقد عربي حقيقي، وانه مصطلح «النقد» لم يرد الا مرة واحدة في الكتب العربية القديمة وهو كتاب «نقد الشعر» وقال ان كتابه في النقد الادبي عند العرب والذي يقع في حوالي (٨٠٠) صفحة استهلك منه (١٥) عاماً من البحث للوصول في النهاية الى حقيقة عدم وجود نقد عربي. وقال الاستاذ عباس في لقاء تكريمي على هامش معرض عمان الدولي للكتاب ان المصطلحات النقدية لا يوجد لها رديف في اللغة العربية، وهناك فوضى في الترجمة ومضى الى القول اننا متأخرون (٢٠) سنة على الاقل في مواكبة الحركة النقدية في العالم، وقال اننا نتحدث الان عن «البنيوية» في الادب مع ان «البنيوية» ماتت عند مؤسسيها قبل (٢٠) سنة اي قبل ان تصل الينا.

وقال ان النقد العربي الذي يعتمد على الموازنات هو نقد فاشل فالباقلاني قارن قصيدة لامرئ القيس مع القرآن الكريم وهذا كلام لا قيمة له، وقال الاستاذ عباس ان الباقلاني «اهبل» -في مداعبة نقدية لنقد الباقلاني-، فكيف يقارن بين القرآن الكريم وشعر امرئ القيس، ليقول ان امرأ القيس شاعر ماجن، مع انه شاعر جاهلي، واضاف ومثل الباقلاني فعل الآمري الذي قارن بين مجموعة قصائد لابي تمام والبحتري وسمى كتابه «الموازنة» وهذا خطأ لانه لا يجوز ان تكون مجموعة قصائد هي التي تحكم على افضلية الشاعر.

وعن فهم المدارس النقدية مثل التفكيكية والتحليلية علق الاستاذ عباس بشكل عام ان هناك عدم فهم حقيقي عند النقاد العرب لذلك.

فعلى سبيل المثال فشل العقاد في فهم الوحدة العضوية للقصيدة عند ترجمتها والوحدة العضوية هي نمو الشكل والمضمون سوياً وليس الجسد المتكامل كما كان يرى النقاد العرب، وقال الاستاذ عباس انه مسؤول عن هذا الرأي فالعقاد استاذ كبير غير انه لم يفهم ما تحدث عنه!

ومضى يقول هناك عناصر في «قصيدة النثر» تجعلنا نكون على يقين من اعتبارها شعراً على الرغم من اقتران اسمها بالنثر، وقال هي النثر الاقرب الى الشعر.

وقال الدكتور احسان عباس ان الرواية هي الادب الانسب في هذا العصر لانها الاقرب في التعبير عن العصر الذي نعيش وقال ان الناس تقرأ الرواية ولا تقرأ الشعر وهذه ظاهرة عالمية وتأسف الاستاذ عباس على اهتمامه في الشعر وقال الان ادركت بعد السبعين ان اهتمامي في الشعر كان على حساب الرواية التي هي افضل من الشعر.

وقال الاستاذ عباس وهو من طلائع النقاد العرب على مدار نصف قرن مضى انه يعمل في اليوم اكثر من ١٢ ساعة بالرغم من ان بصره لا يساعده وقال وهو يبلغ ٧٥ من عمره ان المجتمع العربي غير قارئ، والسبب في ذلك ان «الكتاب المقرر» خلق صورة تربوية سيئة ساهمت في هذه الحقيقة. ۞

أغرك من تموز

■ شعر : إسماعيل منصور علي

اغرك من تموز لما تجهما
ثقالاً يجرجرهن في روع عاشق
امان لو ان الدهر جاد ببعضها
سررت بمرآها، وكم سر من راى
واسرفت تستجدي الغمام بشربة
لكم اسعد المحزون، طيف مخادع
وللوسم وجه يعرف الناس صدقه
تبيت على عهد وتصحو على منى
وتسمع مما قال، كل جميلة
وتكتم كم اذاك يا قلب قوله
اذا قال قد صارت يقيناً بثغره
وتجثو اذا اغضى اليك بطرفه
وتفرح بالوعد الكذوب سذاجة
تميتك آمال وتحييك مثلها
لي الله من قلب اقلته اضلعي
نقشت الوفا فيه فقال وعيته
يذل لصافي الخد سمعاً وطاعة
اذل مقلتي يا قلب بعض التفاتة
وهل مصرع العشاق الا لنظرة
حنانيك من قلب حجود بربه
عجبت الليالي ليلة بعد ليلة
فلم ار مثل الهجر يا قلب كربة
ولم ار كالخل الكريم سجية
وكان على التحنان فينان كفه
فويلي من لي هل فؤاد بحق ام
وما تشتكي اذ صحت يا ايها الصدى
الا ليت شعري هل ابيتن ليلة
وامسح كالمهجون بالكف غرة
وتضحك اذ يلتاث عقلي صبابة
ونصمت الا عن عتاب ملوع
كان لنا في عصفة الوجد قولة
ترانيم أعواد العراق اذا بكت
وهل اسهرن ليلي على ضوء شمعة
تشبر بكفيك الرقاق فلا ارى
وهل ألبسن في الصبح اربية الحيا
اقر صدور العاذلين بغروة
وافص عرق الاثم ما وسعت يدى
سقى الله اياماً بمزنة كوثر
اذا ذكرت لي ساعة من متونها
فلا والذي سواك من كل مشتهى
واغناك عني وابتلاني بما ترى
لئن قيل لي إني سلوت فانني
انسى زماناً بالفوانيس مترفاً
وسرا بصبيح الصدر منه وموسماً
اللموت طعم غير ما قد سقيتني
وهل طاب لي عيش اموت به اسى
وعيني ان ما شئت ان لا ترى بها
وقد قيل لي والله انك هالك
لقد صدقوا في النصح لكن لعاشق
يعلمني من مات قبلي من الهوى
وتسأل إذ ابكي امثلك يبتلي
فاين قناة العزم قلت: تكسرت
فقال وكيف الشوق والود بعدنا

سحائب لا يمطرن الا توهما
عهود عزيزات، ووعد تصرما
لسامحت كف الدهر اذ كفه رمى
وقد نال ملء الجفن، الا عرمرما
فلما همت يا قلب، منّ من الظمى
وكم افلت بعض الاراجيف معدما
فمالك تشدو كلما الافق غيما
وتمزج من حسن التعاليل بلسما
فترسمها للناس وشيا منمنما
وتحلف بالرحمن ان ما تكلما
وان قال ما تبلغك يا قلب انما
ووالله ما اغضى ولا هو سلما
وترقص لا تحويك ارض ولا سما
وتعنيك للفردوس من فيه ربما
زماناً طويلاً لم يجد مثلها حمى
فلما دعاه الحب من اضلعي ارتمى
وان نزفت عيناي ما قال لي لما
فمنها دعا الداعي ومنها الهوى همى
اطالت باكناف الحبيب الترنما
كفى العاشق المكلوم ما قد تجشما
وجرعت من مر التصاريف علقما
ومن خيبة الامال في العشق الما
اذا صار كالعذال في الناس اظلما
وان قطب الحظ الخؤون تبسما
حبيب تجافي ام صديق تبرما
اوردا عميقاً، ام ركاء مخرما؟!
اسرح من فوديك عرفا مجمما
والثم كالمافون خدا تضرما
وإذ انا ابدو اذ احدثك ابكما
ونسكت الا عن حديث تقدما
وما الوجد الا ان نصول فنهزما
وهينمة الراقي يعود مسقما
بخيس وكان البخل اذ ذاك اكرما
وتومئ لي عيناك شيئاً فافهما
وامزقها لهواً اذا الليل خيما
بباب، وامسى منك ريان مطعما
وهل تركت كفى لغيري مأثما
وفجر في انحائها الخير زمزما
سمعت لها بين الضلوع تهشما
واجرى بخديك الرحيق فتمما
وما لا ترى قد كان ادهى واعظما
وخدك ما ابديت الا تكتما
وعهداً بوصفي القل تراً منعما
من اللهو رعبوبا وكاساً معندما
نعم والذي حلاك قد كان ارحما
لرؤياك الا ان انام فاحلما
فقد برئت والله الا من العمى
فلا والذي سواك ما كان مزعما
وقد اسمعوا والله لكن ميتما
وطرفك ينسى القلب ما قد تعلما
وذو الشيب يبكي الوجد قلت نعم وما
وكيف حسام الصبر قلت تثلما
فقلت جزاك الله خيراً، كما هما

رؤية نقدية

امل دنقل في حواره مع المتنبي

■ بقلم: دعد الناصر

ان التحام الرموز التراثية بذاكرة ووجدان دنقل، يلقي الضوء على مساحة واسعة من وعيه للتجربة التاريخية، بل انه يتعداها لتحليل ونقد تلك التجربة، لينأى بذلك عن حسّ التاريخ والمؤرخ، ويقترب حتى الانصهار باطار الاديب الذي تفاعلت في دواخله القيمة الشعورية الصادقة والتراث، فرفعته الى منزلة الاديب الاصيل.

وفي ظل هذا الوعي ووحيه، ينطلق دنقل من رسمه لتلك الرموز لعملية «تنميط» فالهاجس ليس حشو الديوان باسماء فجّة لا روح فيها كـ «سيزيف وسبارتكوس والحسين الشهيد وزرقاء اليمامة وابي موسى الاشعري وخالد وكليب وغيرها الكثير»، وانما الانطلاق من ترميز الرموز الى قولبتها في قالب النمط الانساني المتكرر عبر الزمان والمكان، بما يشبه المقولة الشائعة، «التاريخ يعيد نفسه» وان كنا بصدد تكرار وليس اعادة.

ومن هنا نقول، ان نظرة دنقل ورؤاه الفلسفية للعلاقة الجدلية بين التراث والمعاصرة، تكاد تكون متفردة اصيلة فدنقل لم يقزّم التراث في قمقم الحكواتي الذي غفل عنه، في كهف مهجور، ولم يره انساناً بدائياً اكتوى بنار الغبار التي اتت عليه بعد ان بتنا في احاديثنا اللامتناهية عن الحداثة، وما بعد الحداثة، بل ان دنقل يقرر ويجزم اننا نحيا التراث، تماماً كما يحيانا هو، وان العلاقة جدّ جدلية بيننا، فلا يكاد الواحد منا يقوى عن الانفصام عن الاخر، وان حالات الشيز فرينيا قد تصيب الكثيرين الا نحن بتوأمتنا مع التراث!! ففي ديوانه يعيشنا التراث بكل جزئياتنا وحيثياتنا، ونبصر نحن في مرآته الصقيلة المهذبة، ذواتنا وكياننا مجرداً عن اي قناع امضينا دهراً طويلاً ونحن نحسن تركيبته فوق رؤوسنا، في الديوان، تتحد نحن والتراث، في كل شيء، في الماضي، في ادراكنا للواقع، في رسمنا للمستقبل الذي ابصره دنقل حزيناً املاً، حزن الفيلسوف اليوناني وامله وهو يبحث في وضح النهار مع مصباحه عن الانسان!!

ومن تلك الرموز، ينتقي دنقل المتنبي، متجاوزاً في رسمه آراء البحاثة والنقاد الذين وصلوا حد التناقض في محاولاتهم المتعددة لسبرغوري المتنبي ورؤاه الكونية، وعلاقته مع القطبين الكبيرين: سيف الدولة وكافور، يتجاوزها مؤصلاً حسن علاقته مع السيف، ومرارتها حد الحنظل مع الاخشيدي الابله.

في قصيدة المذكرات، يحيا المتنبي قساوة المتناقضات.. قساوة الزمن الذي حوّله من الصدح بتيه وخيلاء

على قدر اهل العزم تأتي العزائم
وتأتي على قدر الكرام المكارم

الى همس باهت خافت لما يستنشده الاخشيدي، و:
انشده عن سيفه الشجاع
وسيفه في غمده، يأكله الصدأ

بل يجسد شاعر الصعيد مأساة المتنبي العربي في الحتمية التي تقهره على الاستظلال بظل من لم يدرك ذوداً عن الحياض.

ساءلني كافور عن حزني
فقلت انها تعيش الآن في بيزنطة
شريدة كالقطة
تصيح: كافوراه... كافوراه
فصاح في غلامه ان يشتري جارية رومية
تجلد كي تصيح واروماه...
واروماه
لكي يكون العين بالعين
والسن بالسن

بل ان المفارقة العجيبة اننا لا نستطيع ان نجد بأي حال من الاحوال من يشتري الآن رومية، تجلد من اجل صور خولة التي تعيش شريدة كالقطة!!

اذ ذاك، لم يملك المتنبي العربي وهو يسمع صلصلة القيد تحزّ يديه الا ان ينطلق الى فسحة الامل متسللاً عبر الحلم القشة.

حلمت لحظة بكا، وجندك
الشجعان يهتفون: سيف الدولة
وانت شمس تختفي في هالة الغبار
عند الجولة تصرخ في وجه
جنودالروم، بصيحة الحرب،
فتسقط العيون في الحلقوم!
تخوض، لا تبقي لهم الى النجاة
مسلكاً

لكن شمس المتنبي العربي حين تشرق سوداء باهتة، لا يملك الا ان يُرجع صدى الحياة في الواقع.

لكنني حين صحوت
وجدت هنا السيد الرخوا
تصدر البهو!
يقص في ندامة عن سيفه
الصارم
وسيفه في غمده يأكله الصدأ
ويقرر العربي بشاعة الموقف ليس على صعيد انكفائه في حجر كافور، بل على صعيد امة وشعب

«عيد بأية حال عدت يا عيد؟
بما مضى ام لارضي فيك
تهويد
نامت نواطير مصر عن
عساكرها
وحاربت بدلاً منها الاناشيد

لكن بارقة الامل، ما تزال تلمح عليه حتى الرمق الاخير، علّها تكون المعجزة التي تستأصل الداء.

.ناديت.. يا نيل هل تجري
المياه وما؟
لكي تفيض ويصحو الاهل ان
نودوا؟!

وهنا تنتهي جولة المتنبي في شوارعنا ومجاهل انفسنا التي اضحت مكشوفة مفضوحة، لكن جولة الصعيدي على غير انتهاء، وما زال في تجواله المترنح مع اترابه وناسه في زوايانا التي نسج عليها العنكبوت «علّه يدرك الانسان.. حتى الثمالة!!» ۞

قصة قصيرة جداً

تحت الظلام

■ قصة : اسماء ابو غيث

السماء تهزمها جيوش السحب المتسارعة، والقمر بوجهه المرتعش يبتلعه الاختناق، وانا اقف الى نافذتي، اشدني الى قضبانها، عيناي تلهثان في بحثهما المكدود عن بقايا شعاع من النجوم الهاربة، عله ينيب رجة من هذا الرعب الساكن فيّ. اقف هنا منذ ازمان، ساعتي الملعونة تعبث ثوانيها بي، والدهر يتمدد على اعتاب بيتي ولا يدخل، لابد ان تأتي تلك اللحظة، وان بعد الف عام، وهو، هو لابد سيأتي، ذلك الذي يقتحم بيتي، لا ادري من اين، يلقي كتبي، يبعثر اوراقي، يرسم خطوطه الهادئة، ويهد جدراني ويمضي.

دقيقة واحدة، نعم دقيقة لابد أني قاتله سأقتله، ثوان، ثوان، عروق يداي تتفجر، قدماي تهربان مني، فلتراجع ادور في حجرتي، تنهشني زواياها، ادور، وتثور رياح بل اعاصير تضطرم، وتدور بي الدنيا تلفني دوامات، قلبي يخترق صدري، صدغاي يتمزقان، تلك الخطى تقترب، فأعدو هنا وهناك، يلتصق بي الحائط خطواته تقترب، شيء يشد حنجرتي، يسرق كل رطوبة في حلقي، وجسدي يتكسر. لحظات، مستنقع من الهدوء، قرقعة من اتجاه النافذة، لا ادري من اي وصل هذا الزناد الى يديه، لمت جسدي، وترنحت لاحاول الاقتراب، هيا اظهر، اعرفت، انت تخشى مواجهتي؟!

دعوت الله متضرعاً، ان لا يأتي، ان لا يظهر، ويمضي، سأترك هذا القبر، سأدفنه، سارحل حتماً، لن ابقى ليلة اخرى، فليمضي ارجوك، وجه يتماوج من وراء الزجاج، فانفجر وتناثر شظايا، وسقطت.

فتحت عيني ثقيلتين، كان وجهه قد امتص برودة الارض كاملة داريا لم يكن هناك غير الصمت وباب مكتبي المفتوح، الذي تسللت منه اضواء باهتة، وبدأت تصل الى اذني خشخشة، اوراقي، وصوت هادئ لوقع خطى بطيئة، جررت جسدي واقتربت، انه هناك، لابد انه هناك، مددت عيني، فكان شبحه الذي بالكاد ظهر، كان منهمكاً في تقليب اوراقي، وكنت ارى ظهره، انها فرصتي، طلقة وينتهي، وسأستريح الى الابد، تحاملت ونهضت، شددت يدي الراجفتين على الزناد، وجهته الى ظهره.

طلقة ويموت، طلقة طلقة، هيا. تصاعدت انفاسي كجواد ذلك الشاعر، فبدأ يستدير، لا، لا، لا أريده ان ينظر، سأقتله، سأقتله. وانفجر الظلام وسقطت لم ادر كم مضى من الوقت لكن حين تنهض جفناي، كانت بعض اشعة القمر غضة تتساقط في حجرتي وكان هو هناك ملقىً على الارض.

لقد مات، مات؟ نعم مات.. ومرّ وقت قبل ان اقرر ان علي ان اراه، اريد ان ارى وجهه، فزحفت بنوت منه، لم يتحرك، فاقتربت اكثر، مددت يدي، امسكت رأسه، غاب القمر، رفعت رأسه، نظرت، لقد كان وجهي، وجهي انا. ۞

السبيل العدد (١٥١) - السنة الثالثة - الثلاثاء ١٥ - ٢١ تشرين أول ١٩٩٦م

الاوساط البرلمانية والحزبية والنقابية والحقوقية

السبيل تفتح ملف حقوق الإنسان في الأردن

ابو ميزر: ندعو لمزيد من الحرية ونستنكر اي انتهاك لحقوق الانسان

الأستاذ المحامي صالح العرموطي

الأوساط البرلمانية والحزبية والنقابية تنتقد انتهاكات حقوق الإنسان

■ تحقيق : عبير فؤاد - فاطمة الصمادي

يقول جورج سوريل في كتابه «مديح العنف»: ان القوة بورجوازية، ولكن العنف ثوري. ويقول جورج طرابيشي في عرضه لكتاب «في العنف» لمؤلفه الفرنسي فرانسو هيرتيه المنشور في جريدة الحياة: ان التجربة التاريخية فيما بعد اثبتت ان العنف يمكن ان يكون فاشياً. كما ان الطبقة الحاكمة باسمها يمكن ان تطور شكلاً متطرفاً للغاية من العنف الى حد يوجد تعميده باسم جديد هو القسوة، والقسوة قد تكون نفسية خالصة كما في ادبيات المركيز دي ساد. ولكن اكثر ما يميز استعمالها في القرن العشرين هو توظيفها السياسي. فالعنف هو رفيق درب الاجتماع البشري، وبالتالي رفيق درب السياسة، واذا كانت الحرب هي اعلى اشكال العنف، فان القسوة تظل تمثل تطوراً نوعياً حتى بالقياس الى عنف الحرب، لان فعل القسوة لا يطلب موت الضحية ولكنه يطلب هزيمتها في هويتها، وردها الى الرحم ليعيد «خلقها» عن طريق الالم والتعذيب في هوية منكسرة وذليلة. والفارق بين العنف والقسوة في توظيفها السياسي ان الاول قد يكون عادلاً، حتى من وجهة نظر ضحيته، اما القسوة فلا تكون عادلة ابداً، فكل قسوة ظالمة كما ان كل ظلم قاس، والقسوة تتخطى هذا البعد العقلاني للعداوة. فهي لا تختار لها العدو الراشد وحده بل اسرته: زوجته واولاده وليس النصر مصدر نشوتها بل الدم، وعندما تقترن سهولة ممارسة القسوة بيقين عدم القصاص، فان اغراء القسوة لعدو لا يقاوم.

هذا الكلام نسوقه ونحن بصدد الحديث عن القسوة التي موريست بحق اردنيين معارضين وغير معارضين، وطالت كرامتهم وانسانيتهم لاسباب ومبررات واهية. ان كان هنالك ثمة مبرر لارتكاب افعال القسوة التي حدثت بحق معتقلين عديدين، بتهمة التعاطف مع حماس تارة، وبتهمة المشاركة في احداث الجنوب و «ثورة الخبز» تارة اخرى، وبتهم عديدة اخرى لها اول وليس لها آخر. ونحن اذ نعرض هذه الصور غير المشرقة التي كنا نتمنى ان لا توجد فاننا لا نسعى باي حال الى الاساءة الى الوطن او الى اية مؤسسة من مؤسساته. كما ان ذلك لا يعني اننا نغمض العين عن الكثير من الصور المشرقة في الاردن الذي نحب ونتمنى ان يكون واحدة للاستقرار والحرية وحقوق الانسان. ونحن بالإشارة إلى بعض السلبيات الموجودة إنما ننتصر للوطن الذي لا يمكن ان نكون إلا معه وله.

هذا التحقيق نحاول فيه ان ندق ناقوس الخطر، وندعو للتحرك لتطرح القضية للنقاش بجرأة ومسؤولية، لتمهيد الطريق لوقف اية تجاوزات قد تسيء الى الكرامة الانسانية وسمعة الوطن باسم القانون.

■ المنظمة العربية لحقوق الانسان

المحامي هاني الدحلة، امين سر المنظمة العربية لحقوق الانسان في الاردن قال: تلقت المنظمة العربية لحقوق الانسان في الاردن عشرات الشكاوى من احزاب مرخصة قانونياً ومن هيئات وجمعيات وصحف ومن اهالي المواطنين حول انتهاكات كثيرة وخطيرة لحقوق الانسان قامت بها بعض اجهزة الامن والسلطات الاردنية.

واضاف ان من ابرز هذه الانتهاكات على سبيل المثال لا الحصر:

- الاعتقالات التي تتم في وقت متأخر من الليل وباسلوب استفزازي حيث ينهب عشرات الجنود احياناً لمنزل المعتقل المنوي اعتقاله، ويقومون بتصرفات مؤذية للمعتقل واهله.
- ممارسة اصناف قاسية من التعذيب على المعتقلين بالاضافة للشتم والاهانة وعدم السماح بالنوم او الجلوس وصنوف اخرى من التعذيب لا تستطيع ذكرها.
- حشر مائة وخمسين شخصاً في غرفة واحدة قذرة ورطبة في سجن الكرك دون ان يعطى اياً منهم اي فرشة او بطانية او شراب لمدة تزيد على ثلاثة ايام.

علماً ان للغرفة حمام واحد فقط. ونفس الشيء حدث في الطفيلة، والمطلب الرئيسي لاهالي الكرك والطفيلة هو بناء سجن حديث لوضع المعتقلين فيه في ظروف انسانية في المستقبل».

- اعتقال صحفيين بنفس اسلوب المداهمة الليلية بسبب مقالات نشرت او لم تنشر، وتعرضهم للشتم والاهانة قبل احالتهم للمحكمة.
- حلق رؤوس الموقوفين والباسهم ملابس السجن رغم انهم لا يزالون في طور التحقيق.

علماً ان الانسان بريء حتى تثبت ادانته ولا يجوز معاملته كمحكوم ما دام في طور التحقيق. وحول لجنة تقصي الحقائق التي اعلنت المنظمة عن تشكيلها افاد: لا تزال لجنة تقصي الحقائق تواصل عملها وقد تجمع لديها اقوال وافادات كثيرة حول الاحداث الاخيرة والانتهاكات التي رافقتها. وسينشر التقرير بعد استكمال اعمال اللجنة ولا نريد سبق الاعلان عن اي واقعة قبل اعداد التقرير بصورة نهائية. واضاف كانت اجهزة الامن في ظل الاحكام العرفية تمارس اعمالاً ليس من اختصاصها مثل:

- اعتقال المواطنين في مراكز الامن مدداً طويلة دون مذكرة قضائية، وتعريضهم لاساليب مختلفة من التحقيق والتعذيب، كما كانت تتدخل في منع التعيين في الوظائف والمؤسسات العامة وحتى الشركات، كما كانت تمنع اعطاء جوازات سفر او تمنع بعض المواطنين من السفر وغير ذلك. وكانت الاحكام العرفية غطاءً لهذه الاعمال تمنع المحاكم من التصدي لابطالها.

ولكنها استمرت في ممارسة نفس هذه الاعمال اعتماداً على حماية السلطة التنفيذية وعدم ردعها عن القيام باي عمل من هذه الاعمال والاستمرار في مخالفة القوانين والانظمة رغم الغاء الاحكام العرفية.

ولذلك فان المسؤولية في استمرار هذه المخالفات تقع على عاتق كل نائب وكل وزير، وعلى عاتق رئيس النيابة العامة والنواب العامين والمدعين العامين كل في منطقته لان هؤلاء مسؤولون عن منع التجاوز على احكام القانون ومنع التوقيف غير المشروع في اماكن غير السجون، ولكن سكوت هؤلاء المسؤولين شجعها على الاستمرار بها.

وحول اهم الملامح التي ستميز تقرير المنظمة لعام ٩٦ قال: ان الانتهاكات التي حدثت عام ١٩٩٥ قد تكررت في عام ١٩٩٦ ولكن السمة الابرز لانتهاكات عام ١٩٩٦ هي: الاعتقالات واعمال التعذيب التي وردت بها شكاوى كثيرة للمنظمة بعد احداث الجنوب. واكد ان اهم العقبات التي واجهتها المنظمة ولا تزال تواجهها هو عدم تجاوب السلطات مع الرسائل والمطالب التي ترسلها المنظمة لها، كما ان بعض المواطنين يمتنعون احياناً عن تقديم شكاوى خطية باسمائهم خوفاً من الملاحقة، مما لا يمكن المنظمة من متابعة قضاياهم.

ومن العقبات الهامة التي تعيق عمل المنظمة عدم وجود كادر متخصص في ملاحقة الشكاوى لضيق الموارد المالية وعدم قبول المنظمة اي دعم مالي من اية جهة سوى الاشتراكات والتبرعات من مواطنين اردنيين فقط.

■ جبهة العمل الاسلامي

النائب الدكتور محمد عويضة أمين سر حزب جبهة العمل الاسلامي قال: لا شك ان الاحداث الاخيرة كشفت العقلية العرفية التي تعيشها بعض اجهزتنا او بعض العاملين فيها، ولا يخلو بلد في العالم من وقوع اضطرابات شعبية للتعبير عن الرأي بالوسائل السلمية او حتى العنف، وتستطيع الحكومة واجهزتها ان تتعامل معها وفق القانون والدستور وبطريقة حضارية.

فاذا كانت الاحداث قد ساهمت في اظهار هذه التجاوزات على حقوق المواطنين فهي لا تبرر هذه التجاوزات غير الانسانية كما وهناك ازدواجية التعامل التي تمارسها الاجهزة الحكومية مع الاحزاب فتدعي انها ترخصها وتسمح لها بالعمل وفق القانون وفي نفس الوقت تمنعها من ممارسة الحقوق التي كفلها الدستور والقانون. هذه الازدواجية تؤكد العقلية العرفية للحكومات والاجهزة، هذه العقلية التي لم تتغير في الحقيقة وانما الذي تغير هو ادعاء الحكومات بالديمقراطية والتعددية، وهذه الممارسات اكبر دليل على ذلك.

واضاف ان الحكومة غير جادة عندما تدعي الديمقراطية والتعددية وتفتقد للحد الادنى من المصداقية في هذه الدعوى، والا فما معنى ان ترخص للاحزاب ثم تحرمها من كل الحقوق التي كفلها الدستور والقانون من حرية الاجتماعات وحرية التعبير ومن الوسائل السلمية بالبيان والاعتصام والمسيرة وغير ذلك. وهذه الممارسات التي لا يكاد يصدق الانسان انها يمكن ان تتم في الكرة الارضية اليوم تتم اولاً بدون اي مبرر ولا تحترم مصلحة احد. وتسيء اول ما تسيء الى الحكومة ومصداقيتها وان كان البعض يمارسها باسم الحفاظ على النظام. وفي نفس الوقت تسيء الى وحدتنا الوطنية، ومن واجبنا كمواطنين في هذا البلد يهمنا امنه وسمعته ان نعمل جميعاً على كشف هذه الممارسات وشجبها، ومن واجب كل المنظمات والمؤسسات والفعاليات الوطنية والعربية والانسانية ان تضطلع بمسؤولياتها للوقوف بحزم في وجه هذه الممارسات كما ان من واجب المسؤولين محاسبة هؤلاء.

■ حشد

السيد سالم النحاس الامين العام لحزب الشعب الديمقراطي الاردني «حشد» تحدث عن الانتهاكات قائلاً: سجلت منظمة العفو الدولية منذ مطلع العام ٩٦ اكثر من ٤٠٠ حالة اعتقال وسجن رأي، وتعترف جميع الدوائر الاردنية المعنية بالحريات العامة والديمقراطية بمن فيهم شخصيات مستقلة من اعمدة الحكم والمجتمع ان هناك تراجعاً كبيراً في المسيرة الديمقراطية الكسيحة، وتعترف الحكومة الحالية ان احدى مهماتها التي تعهدت بها للشعب هي «رفع سقف الديمقراطية». وليس هناك اي مبرر مهما كان للاعتداء على الحريات العامة والديمقراطية وحقوق الانسان، لان القمع لا يحل اي اشكال ولا ينهي المظلمة ولا يدفع الانسان لتغيير رأيه وقناعته.

الاحداث الاخيرة في اطار «قضية الخبز والاعلاف» كشفت زيف ادعاءات الحكومة التي ادعت في برنامجها الحرص على حقوق الانسان والديمقراطية [illegible] ان المضمون الوحيد لارتفاع وتيرة القمع هو عجز الحكومة عن [illegible] اقناع الشعب بطروحاتها وسياساتها، وفقدان الثقة بها وبمصداقيتها واهليتها في الاستمرار بادارة شؤون البلاد.

ومع الاسف الشديد فان القمع بجميع مظاهره هو سمة عامة من سمات الادارات المتعددة التي مرت بها البلاد، فهي تضطر الى استخدام القمع للقضاء على الاحتجاج والرأي الاخر في مهده. وقد تحولت هذه الى ازمة تتعمق مع السنوات واصبحت الان تتخذ صفة دورية.

وفي هذا الاطار يأتي الهجوم على الاحزاب وكوادرها، بهدف حرمانها من النشاط العام في اوساط الجماهير الشعبية وحرمان الحركة الشعبية من قياداتها اليومية، وشل الارادة الشعبية وقدرتها على التعبير عن نفسها، وحرمانها من قدرتها على تنظيم صفوفها دفاعاً عن مصالحها المباشرة المعيشية وغيرها. لا اعتقد ان هنالك ازدواجية في التعامل مع الاحزاب، لان نشاط الاحزاب السلمي الديمقراطي ما زال محظوراً، والانتماء للاحزاب ما زال عملاً نضالياً من قبل افراد المجتمع. وتدل التقارير التي تصدر عن الممارسات القمعية بان التعذيب في الاردن قد بدأ يتخذ اتجاهات خطيرة لا نعلم الى اين ستقود، فمن ثقب طبلات الاذن للمواطنين وكسر اطرافهم الى التعذيب النفسي المرهق والحرمان من النوم يمكن ان نستدل على عمق المأزق باتساع دائرة الرفض الشعبي لهذه الممارسات. ان تأثير هذه الممارسات على المواطنين اردنيين وفلسطينيين حتى غربي النهر، لا شك بانه سيء جداً والمواطنون يربطون بسهولة في مجالسهم بين ممارسات «الديمقراطيتين على جانبي النهر» وبمسيرة التسوية التي ارتطمت الان بجدار قصورها ووصلت الى الطريق المسدود، ويبدو انه ليس هنالك طريق للافراج عنها الا بشن حروب جديدة على مختلف الجبهات، احدها حرب القمع ضد الشعوب، وهي حرب خاسرة على كل حال، وسيكون الشعب هو الرابح الوحيد.

انا لا ارى اي سبيل الا بوقف هذه التجاوزات جميعاً، والعودة الى الشعب والديمقراطية وحقوق الانسان وبالطبع فان هذا ليس رغبة تتحقق بمجرد اطلاقها ان الكشف المنهجي عن هذه التجاوزات وسيلة مهمة لوقفها، وكذلك التوعية الشعبية امر ضروري ايضاً، ان المطلوب من جميع القوى الخيرة ان تساهم في هذا الكشف المنهجي حتى يتم تحصين المواطنين ضد الخوف والقلق والتردد من ابداء الرأي على قاعدة ان القمع لا يدوم وانه ليس حلاً ولتعميق المزيد من عدم الاطمئنان والثقة بادعاءات الديمقراطية والحرص على حقوق الانسان والتعددية الفكرية والسياسية والحزبية.

وفي هذا المجال فاننا ندعو ابناء شعبنا وقواه الخيرة ان تعلن عن حملة وطنية داخلية لوقف التعذيب بالاردن، وان تؤلف لها هيئة وطنية يتصدى لها اشخاص من المقاتلين من اجل وقف التعذيب من اجل حقوق الانسان بالاردن، نعم، ندعو الى الاعلان عن حملة وطنية داخلية لوقف التعذيب.

■ الحزب الشيوعي الاردني

وقال الدكتور يعقوب زيادين امين عام الحزب الشيوعي الاردني: كان معروفاً لدى الجميع ان شعبنا الاردني الفلسطيني ناضل طويلاً وتكبد آلاماً لا حدود لها عبر عشرات السنين طلباً لحرية الرأي والتنظيم النقابي والحزبي والمشاركة في اتخاذ القرارات الوطنية، وبعد هبة نيسان عام ١٩٨٩ حصل الشعب او انتزع قدراً من الحرية والديمقراطية وسمح بترخيص عدد من الاحزاب بعد اخذ ورد. وكان واضحاً منذ البداية ان هناك عداءً واضحاً لهذا القدر المحدود من الديمقراطية في اوساط السلطة التي تعودت على الحكم المطلق والاستهانة بكرامة الانسان وحقوقه المشروعة، الامر الذي تعرض له وعلى مر السنين الوف من الشباب، امضوا زهرة العمر في السجون والزنازين وتعرضوا لاشد انواع التعذيب النفسي والجسدي. ومنذ فترة ليست قصيرة بدأنا نشعر بالهجوم المنظم على الاحزاب في الصحف والضغوط على السفر والتوظيف لمنتسبي الاحزاب والتعرض لهم بشتى الاساليب.

ومؤخراً اتخذت اشد الاجراءات ضراوة بل عودة الى الاساليب العرفية الهمجية القديمة اثر القرارات الجائرة التي اتخذتها الحكومة ووضعتها بالقوة متحدية الرأي العام الذي قاوم واستنكر هذه الاجراءات مدفوعاً بالوضع المأساوي الذي وجد نفسه فيه وعند ارتفاع سعر الرغيف ، الغذاء الرئيسي للاغلبية الساحقة من جماهير شعبنا، مع ان الدلائل والاحصاءات والعلم ينبيء بامكانية تجاوز هذا الاجراء الضعيف ومن الممكن توفير مبالغ طائلة من جهات متعددة فالكل يسأل لماذا ٣٠ وزيراً؟ والكل يسأل لماذا الرحلات المتعددة وباعداد كبيرة للخارج مع ما تكلفه من نفقات طائلة، ولماذا عشرات الموازنات وليست موازنة واحدة كما هو متعارف عليه في العالم.

نعم تعرضت معظم الاحزاب لضغوط هائلة ودخلوا السجن وتعرضوا للاهانة وبعضهم للتعذيب النفسي والجسدي لمئات من منتسبي الاحزاب الوطنية التي عارضت بشكل سلمي وانسجاماً مع القوانين والحقوق التي منحتها السلطة للاحزاب. شيء مؤسف جداً ان يقال عند التحقيق ان الديمقراطية شكلية وديكور وعليكم ان ترضخوا لما نطلبه منكم.

ان شعبنا الذي خاض النضال الدامي منذ مطلع القرن واستطاع ان يلغي المعاهدة الاردنية البريطانية الجائرة، ويجلي الجيوش البريطانية عن ارض الوطن ويلغي الاحلاف الاجنبية ويفرض قدراً من الديمقراطية لقادر ان يواصل النضال ويحمي حقوقه وكرامته وكرامة الوطن والمواطن.

ولا سبيل للفكاك من هذه الاوضاع السيئة الا بالتلاحم بين كل القوى الوطنية يشد ازر بعضها البعض.

■ حزب الوحدة الشعبية

الدكتور سعيد ذياب الامين الاول لحزب الوحدة الشعبية الديمقراطي الاردني تحدث حول هذه القضية فقال: من المؤكد ان التعارضات بين الحكومة الحالية وسابقاتها من جهة والغالبية الساحقة من الناس من جهة اخرى كانت تزداد كنتاج للخيارات السياسية والاقتصادية التي تتعارض بمضمونها مع مصالح فقراء شعبنا، ولقد توجت الحكومة سياستها مؤخراً برفع الدعم عن الخبز والاعلاف، مما اوصل البلاد الى مرحلة الازمة وانفجار الوضع جماهيرياً، وبدل ان تشرع الحكومة في معالجة حالة الاحتقان المتزايد من ابناء الشعب، معالجة تستند الى قراءة الواقع السياسي والاجتماعي الا انها وللاسف الشديد حاولت الهروب الى الامام وتعاملت مع المسألة من زاوية امنية بحتة، وبدأت تعمل على تفقيع الاحزاب ثمن التحرك الجماهيري الواسع والغاضب ومارست حركة اعتقال طالت العديد من الاحزاب، مورس ضدهم اشكال متعددة من الاهانات والضرب والتعذيب دون اي مبرر بالرغم من ان هذه الاحزاب مرخصة وكل ما قامت به كان في اطار القانون والدستور، ان حجم التجاوزات ودرجة التعذيب التي موريست تتطلب من كل الديمقراطيين والحريصين على حقوق الانسان بذل الجهود وفي كافة الاتجاهات لمنع هذه التجاوزات والحفاظ على انسانية وكرامة الانسان في وطننا.

ان ما تعرض له الكثير من المواطنين من اهانة وتعذيب بسبب اتهامهم [illegible]

سواء على الصعيد الداخلي او الخارجي.

وان انجح السبل هي السبل الديمقراطية والسلمية والتي يتيحها ويسمح بها الدستور والقيام باوسع حملة اعلامية محلياً وعالمياً تحت شعار فليتوقف التعذيب وانتهاك حقوق الانسان في الاردن والنضال الجاد لتعميق الديمقراطية وتطويرها ومخاطبة كافة الهيئات بما يخدم الهدفين معاً لما فيه خير وطننا وشعبنا.

■ موسى عديلي

الاب موسى عديلي تحدث عن موقف الدين المسيحي من كرامة وحقوق الانسان فقال: لقد ورد في الكتاب المقدس/ العهد القديم، في الفصل الخامس من سفر تثنية الاشتراع، الاية ١٧ «لا تقتل»، واكمل السيد المسيح هذه الشريعة بقوله في انجيل متى الفصل الخامس الاية ١٦-٢٢ قال: «سمعتم انه قيل للاولين: لا تقتل، فان من يقتل يستوجب حكم القضاء. اما انا فاقول لكم من غضب على اخيه استوجب حكم القضاء، ومن قال لاخيه يا احمق، استوجب حكم المجلس، ومن قال له: «يا جاهل» استوجب نار جهنم، ويذهب السيد المسيح في تعاليمه الى ابعد من هذا اذ يضع اساس الدين المسيحي في المحبة: «يا معلم ما هي الوصية الكبرى في الشريعة» سأله احد الفريسيين فقال: «احبب الرب الهك بكل قلبك وكل نفسك وكل ذهنك. تلك هي الوصية الكبرى والاولى والثانية التي تشبهها: احبب قريبك حبك لنفسك. بهاتين الوصيتين ترتبط الشريعة والانبياء» (متى ٢٢/٣٤-٤٠) والمحبة ليست فقط لذوي القربى او لمن هم من بني امتي او قوميتي بل لكل انسان، للقريب وللعدو.

من هذا المنطلق كيف يمكن للمرء ان يفكر بالقتل، او بالتعذيب الجسدي او المعنوي الاشد ايلاماً مراراً حتى من القتل، فكل تعذيب يتنافى كلياً مع المسيحية ومع كرامة وحقوق كل انسان.

■ الدكتور الكيلاني

الدكتور ابراهيم زيد الكيلاني تناول هذه القضية من منظور الدين الاسلامي كوزير سابق للاوقاف ومن منظور نيابي كنائب حالي في مجلس النواب، فقال: كرم الله الانسان وحرم الاعتداء عليه بالضرب او سفك الدم او سلب المال او الترويع. واخذ الاعتراف تحت ظل الارهاب والسوط والتخويف. كما حرم سبه واهانته، او اقتحام بيته بغير اذنه او اذن المدعي العام وسلطة القضاء، ومن فعل ذلك كان من الظالمين. قال الله تعالى: «ولا تحسبن الله غافلاً عما يعمل الظالمون، انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار..» وقال صلى الله عليه وسلم «الظلم ظلمات يوم القيامة» وللمسلم حرمة عظيمة عند الله تفوق حرمة الكعبة المشرفة وقد نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الكعبة المشرفة وقال: ما اعظمك، واعظم حرمتك، ما اطيبك واطيب ريحك، والذي نفس محمد بيده لحرمة المسلم عند الله اعظم من حرمتك». واخذ الاعتراف بالقوة يحمل جريمتين: الاولى استهانة المحقق بامر الله تعالى واجتراؤه على حرمة المسلم، والثانية: استهانته بالدستور الاردني الذي قرر كرامة الانسان، وعد من انتهكها منتهكاً لكرامة الدستور وكرامة الاردن الذي يرعى هذا الدستور، حكماً وحكومة وشعباً. والطريق لايقاف هذه الممارسات الخاطئة فيما يلي:

- تفعيل دور الادعاء العام والقضاء لايقاف هذه الممارسات ومحاسبة المعتدين.
- تعديل القانون وسد ثغراته وذلك لمنع الاذى والعدوان فهناك جرائم كثيرة ترتكب باسم المحافظة على الامن وهي في حقيقتها ضد امن البلد واستقراره.
- وضع تشريع لمحكمة خاصة للمتظلمين من الاجهزة الامنية تؤلف من اعضاء من محكمة التمييز والعدل العليا والجنايات، لتكون عيناً ساهرة راعية ويداً عالية زاجرة، تنصر المظلوم وتنصفه كما تنصف هذه المؤسسات الامنية الوطنية، من التهم الباطلة، وما وجدت هذه المؤسسات الا لحفظ الاردن وطناً كريماً ومواطنين اعزاء كراماً.
- تفعيل البرلمان ليحاسب الحكومة والاجهزة والموظفين الذين انتهكوا حرمة الدستور والقانون، واعتدوا على المتهمين بالضرب والتعذيب.
- تفعيل الوعي الشعبي ليعرف الشعب كيف يختار نوابه من القادرين على محاسبة الحكومة، ومنع الظلم وتقييم المقصر للمسؤولية والمحاسبة والمحاكمة حتى لا تلخذه عواطف القرابة، والصداقة، والمصالح الشخصية، عن مصلحة الوطن الكبرى.

■ مجلس النقباء

الدكتور سعيد ابو ميزر رئيس مجلس النقباء نقيب اطباء الاسنان قال: ان الاسباب وراء اعتقال النقابيين في الفترة الاخيرة جاءت على خلفية انخفاض سقف الحريات في الاونة الاخيرة وهذا الخفض جاء لتمرير القرارات الاقتصادية الاخيرة والتي طالت جميع السلع وفي مقدمتها الخبز والاعلاف وللخوف من ان تلعب القوى والفعاليات النقابية دوراً في تحريك الشارع الاردني بغير ما تتمنى الحكومة فقد طالت الاعتقالات جميع الاتجاهات وبشكل عشوائي ملفت للانتباه مما دل على التخبط في فترة من الفترات، ومما لا شك فيه فان للدور النشط والمؤثر الذي تقوم به النقابات الاثر الكبير في التوجه الى اعتقال العديد من النشطاء من النقابات المهنية.

لقد بادر مجلس النقباء لدى بداية حملة الاعتقالات بالاتصال المباشر مع رئيس الحكومة واصدر المجلس بياناً للصحافة حول هذا الامر وتابع يومياً مجريات الاحداث من خلال جميع الوسائل المتاحة وبالتالي حصلنا على افراج سريع عن معظم المعتقلين وساهمنا مع قيادة الرأي العام الشعبي بالوقوف الى جانب قناعتنا ببراءة المعتقلين من اي تهمة يمكن ان تنسب لهم مما ساهم في الضغط على الحكومة للتراجع عن حملتها.

لقد وعد السيد رئيس الحكومة بالافراج السريع عمن لم يثبت اشتراكه باثارة الاحداث الاخيرة، ورغم قناعتنا بعدم تورط احد من النقابيين الا ان وعد دولة الرئيس اخذ وقتاً لتنفيذه فقد صدقت الحكومة بعد ان مررت قراراتها وايقنت ببراءة المعتقلين ولكنها تأخرت.

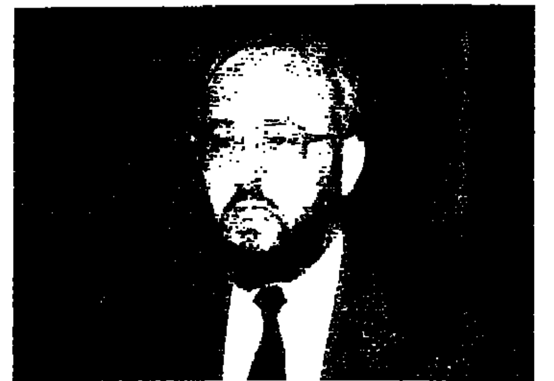
نحن نستنكر اي انتهاك لحقوق انساننا الاردني ونحن ندعو الى المزيد من الحرية ورفع سقفها ونحن نطالب من خلال الندوات والصحافة وكافة الوسائل المؤثرة على اصحاب القرار وعلى «رأي العام الاردني بوجوب سيادة القانون وضرورة حذف العديد من المواد القانونية والتي قد يساء استخدامها وتلفيق التهم بشأنها وسوف نساهم في اي جهد وطني يستهدف التمحيص في القوانين لضمان الحرية والكرامة للمواطن الاردني ولتعزيز المسيرة نحو الديمقراطية.

■ القانون.. القانون

الاستاذ المحامي صالح العرموطي قال انه لابد من الاشارة الى ان [illegible]



النائب الدكتور محمد عويضة



الحكومة تفتقد الحد الأدنى من المصداقية في ادعاء الديمقراطية

الأب موسى عديلي

كل تعذيب يتنافى مع كرامة وحقوق الإنسان

السيد سالم النحاس



المضمون الوحيد لارتفاع وتيرة القمع هو عجز الحكومة عن إقناع الشعب بسياساتها

الدكتور يعقوب زيادين



نشعر منذ فترة ليست قصيرة بالهجوم المنظم على الأحزاب

تنتقد انتهاكات حقوق الانسان في الاردن وتدعو لوقفها

الدحلة: المنظمة العربية لحقوق الانسان تلقت عشرات الشكاوى حول انتهاكات خطيرة

د. سعيد ذياب: الحكومة هربت من الازمة وتعاملت من زاوية امنية



* قانون اصول المحاكمات الجزائية، وفي ظل الغاء تعليمات الادارة العرفية فانه لا يجوز الانابة في الاستجواب حتى لاعضاء الضابطة العدلية والاجهزة الامنية اياً كانت، وكل استجواب يقوم به اي شخص خلاف المدعي العام يعتبر باطلاً لا يرتب اثراً ويطعن به والاجراءات التي كانت بعض الدوائر تمارسها قبل الغاء احكام الادارة العرفية، لا تستند في صلاحيتها الى قانون اصول المحاكمات الجزائية، وانما الى احكام تعليمات الادارة العرفية لسنة ١٩٦٧، والتي كانت تخول لرجال الاجهزة سلطات الضبط والتحقيق والتي الغيت اعتباراً من ١٩٩١/٧/٨ بموجب تعليمات الادارة العرفية رقم (١) لسنة ١٩٩١، وبالغائها يفقد كل اجراء او تصرف قانونيته وشرعيته ويصبح غير مرتب، لاي اثر لانه باطل بطلاناً مطلقاً، وبالتالي فان الاجهزة الامنية وتحت اي ظرف وبعد الغاء هذه التعليمات لا تملك استجواب اي شخص بل على العكس فان قانون العقوبات الاردني وقانون اصول المحاكمات الجزائية قد رتبا عقوبات الاجراءات التي يجب اتباعها عند الاشتباه باي شخص حيث ان المادة (٢٠٨) من قانون العقوبات الاردني قد نصت وبصريح العبارة: من سام شخصاً اي نوع من انواع العنف والشدة التي لا يجيزها القانون بقصد الحصول على اقرار بجريمة او على معلومات بشأنها، عوقب بالحبس من (٣) اشهر الى ثلاث سنوات، بمعنى انه لا يجوز تحت اي ظرف نزع الاعتراف بالقوة من الشخص. المعترف به، كما وفي نفس النص: اذا افضت اعمال العنف والشدة التي مورست لنزع الاعتراف الى مرض او جرح كانت العقوبة من ستة اشهر الى ثلاث سنوات كما ان قانون اصول المحاكمات الجزائية قد اعطى الصلاحيات بالاستجواب للمدعي العام دون سواه، ويستطيع كل شخص قد مورس ضده اي نوع من انواع الشدة او التعذيب او الاكراه المادي والمعنوي واصيب بضرر نتيجة ذلك ان يقيم شكوى جزائية لدى الجهات المختصة على من باشر باجراء التعذيب كما ويتعرض نفس الجهة- السلطة التي مورس التعذيب من خلالها الى اقامة دعوى من قبل المتضرر لدى المحاكم النظامية للمطالبة بالتعويض عن الاضرار المادية والمعنوية التي لحقت بالشخص الذي تعرض للتعذيب والاكراه، وفي هذا المجال نصوصاً صريحة وواضحة في قانون العقوبات الاردني، حيث نصت المادة (٣٦٥) من قانون العقوبات، للمدعي الشخصي ان يطلب بالدعوة التي اقامها تضمين ما لحقه بالذم او القدح او التحقير من الاضرار المادية وما يقدره من تضمينات نقدية. في مقابل ما يظن انه لحق به من اضرار معنوية، وعلى المحكمة ان تقدر هذه التضمينات لحسب ماهية الجريمة وشدة وقوعها على المعتدي عليه، كما ان هناك نصوص في القانون المدني الاردني في المادة (٢٥٦) والمادة (٢٦٦) والمادة (٢٦٧) تجيز اقامة الدعوى بالمطالبة بالضمان عن الفعل الضار حيث نصت المادة (٢٥٦): كل اضرار بالغير يلزم فاعله ولو غير مميز بضمان الضرر كما انه يتوجب عند القاء القبض على اي شخص يشتبه به على موظف الضابطة العدلي ان يرسله خلال (٤٨) ساعة الى المدعي العام ويجب على المدعي العام ان يقوم باستجوابه خلال (٢٤) ساعة. انه من المستهجن والمستغرب ان يتم القاء القبض على اشخاص دون ان توجه لهم ابتداءً مذكرة احضار، حيث ان القانون يوجب قبل مداهمة منزل اي شخص يشتبه به وحسب ما يقضي بذلك القانون ارسال احضار للحضور الى الجهة المختصة لا ان يتم القاء القبض عليه وجلبه وترويع الاطفال والنساء والشيوخ في بيوتهم.

ويؤكد الاستاذ العرموطي ان مدعي عام محكمة امن الدولة يتوجب عليه حسب نص القانون ان يوجه مذكرة حضور قبل ارسال مذكرة احضار وتبليغها الشخص المراد تبليغه وفي حال عدم حضوره، يتم ارسال مذكرة لاحضار الى الجهاز الامني، وليس المخابرات التي ليست مخولة بذلك، ولا تملك حق لاعتقال اي شخص او استجوابه، اما الآن فانه يتم العكس، بحيث يتم مباشرة ارسال مذكرة جلب او احضار وبدون ذكر لاية تهمة في هذه المذكرة مما يرتب بطلان الاجراءات، كما انه اذا ارسلت مذكرة احضار بحق المشتكى عليه وظل في النظارة اكثر من (٢٤) ساعة دون ان يستجوب او يسائله المدعي العام، اعتبر توقيفه عملاً تعسفياً، ولوحق الموظف المسؤول بجريمة حجز الحرية الشخصية، الا انه من حيث التطبيق العملي فان نظارات الشرطة ومراكز الامن يتم توقيف اشخاص فيها الى مدد طويلة دون احالتهم الى الجهة المختصة بالتحقيق وهي المحاكم النظامية، كما ان الاجهزة الامنية لا تملك ابقاء اي شخص لديها لمدة تزيد عن ٤٨ ساعة، وانه من الواجب والمفروض لتنفيذ احكام اصول المحاكمات الجزائية على رئيس النيابات العامة والنائب العام ورؤساء المحاكم البدائية والاستئناف تفقد السجون العامة الموجودة في دوائر اختصاصهم والتأكد من عدم وجود محبوس لديهم او موقوف بصفة غير قانونية، كما ان القانون يجيز للمدعين العامين وقضاة الصلح في الامكنة التي ليس فيها مدعي عام ان يتفقد السجون الموجودة في دائرة اختصاصه في كل شهر مرة على الاقل.

كما ان القانون يوجب على كل موقوف او مسجون ان يقوم في اي وقت بتقديم شكوى كتابية او شفاهية ويطلب تبليغها الى النيابة العامة، وان تسجل في سجلات السجن وعلى المسؤول ان يوصلها الى هذه الجهات. كما ان القانون قد توسع اكثر واجاز بل الزم كل شخص علم بوجود شخص موقوف او مسجون بصفة غير قانونية او في محل غير مخصص للتوقيف او الحبس عليه ان يخبر بذلك النيابة العامة التي يتوجب عليها ان تنتقل فوراً وان تأمر بالافراج عنه، واذا لم يقم بذلك واهمل القيام بذلك فانه وفق قانون الاصول المحاكمات الجزائية من الشركاء في جريمة حجز الحرية الشخصية وتتم ملاحقته جزائياً بهذه الصفة، واهيب بلجنة الحريات في مجلس النواب الاردني ان تسعى جاهدة لتقليص الصلاحيات التي تمارس من قبل الاجهزة الامنية دون التقيد بأحكام قانون اصول المحاكمات الجزائية والسعي الجاد للافراج عن كل شخص موقوف دون تهمة، كما ان على لجنة الحريات في النقابات المهنية ان تنشط من صلاحياتها التي هي غير منشطة في هذه الفترة الزمنية والسعي الحثيث والجاد للافراج عن كل شخص موقوف لدى اية جهة غير مختصة، وقد وجد سجن دائرة المخابرات وهو لا يسمح لاي محام الحضور لزيارة السجناء فيه او اخذ وكالة للتوكل وحضور التحقيق والاستجواب مع اي شخص يتم اعتقاله في هذه الدائرة على الرغم من اطلاق اجراءات الاعتقال، ولا تملك هذه الدائرة حق الاستجواب اصلاً، لان ذلك من اختصاصات المحاكم النظامية دون سواها، كما انه من الممكن الطعن في قرار وزير الداخلية باعتبار سجن للمخابرات سجناً بالمعنى الوارد في قانون السجون. واضاف العرموطي: حسب علمي واطلاعي ومعرفتي فانه لم يتم ولم يسبق ان قام رئيس النيابة العامة او رؤساء المحاكم او المدعين العامين، بزيارة سجن للمخابرات للتأكد من صحة الاجراءات والتوقيف والاعتقال التي تتم في داخل هذا السجن مع تحفظي على كلمة «سجن».

وبخصوص تشكيل محكمة امن الدولة اشار العرموطي الى انه من خلال مرافعاته في قضايا محكمة امن الدولة قد سبق له ان طعن بتشكيل هذه المحكمة والصلاحيات الممنوحة لها بمقتضى احكام القانون، فالمحاكم النظامية هي صاحبة الولاية العامة في القضايا ولها صلاحية النظر في جميع المنازعات التي قد تنشأ بين الافراد والدولة، وهو ما تضمنته احكام الدستور الاردني وورد في المادة ١٠٢ منه، ونصت: تمارس المحاكم النظامية في المملكة الاردنية الهاشمية حق القضاء على جميع الاشخاص في جميع المواد المدنية والجزائية بما فيها الدعاوى التي تقيمها الحكومة او تقام عليها. الا انه ورد استثناء باستثناء المواد التي يفوض فيها حق القضاء الى محاكم دينية، او محاكم خاصة بموجب احكام الدستور، وحيث انه ورد في نص المادة ٩٩ ان المحاكم ثلاثة انواع: النظامية، والدينية، والخاصة، وبالتالي فانه لا يمكن وحيث اعتبر الدستور الاردني ان تكون المحاكم الخاصة جزءاً من السلطة القضائية وتشكيلاً من تشكيلاتها واضفى عليها الاستقلال والحصانة شأنها في ذلك شأن سائر المحاكم التي تتكون منها السلطة القضائية وبالتالي فانها ينبغي ان تعمل تحت اشراف المجلس القضائي اسوة بالمحاكم النظامية والدينية، حيث ان هذا المجلس يبسط رقابته وسيطرته على كافة المحاكم التي تتألف منها السلطة القضائية، وبالتالي فان القضاة في هذه المحاكم النظامية والدينية والخاصة مستقلون لا سلطان عليهم في قضائهم لغير القانون، وكون محكمة امن الدولة تتميز بانها تتشكل بموجب قانون خاص يحدد كيفية تشكيلها واختصاصها، وبالتالي فهي بذلك ليست ذات ولاية عام، واستطيع القول ان محكمة امن الدولة تشكيلها تشكيل غير قانوني، لانه اعطى في احوال خاصة تقتضيها المصلحة العامة يتم تشكيل محكمة امن الدولة. وبرأيي انه لا يوجد الان حاجة ملحة توجب انشاء محكمة امن الدولة في هذه الظروف، وكما انها ليست مرتبطة بالمجلس القضائي ولا تحت سلطته او رقابته فلا يمكن برأيي اعتبارها محكمة خاصة، ولكنها محكمة استثنائية كما ان القضاة في هذه المحكمة لا يقومون بحلف اليمين القانونية، عند تعيينهم في هذا المنصب خلافاً لما هو معمول به في قانون استقلال القضاء، رقم (١٥/٤٩) لسنة ١٩٩٢ المعدل بموجب القانون رقم ١٣ لسنة ١٩٨٩، ويكتفي منهم بالقسم الذي اسموه عند تعيينهم وقبل مباشرة وظائفهم القسم القانوني. وطالب بالغاء محكمة امن الدولة واعطاء الولاية للمحاكم النظامية، وفي كل الجرائم والنصوص القضائية في هذا المجال واضحة حيث ان القانون فيما يتعلق بقضايا الجنح يجيز القانون اخلاء السبيل لمن اسندت اليه او من اوقف بجريمة جنحوية بالكفالة، وهي صلاحية ممنوحة للمدعي العام وللمحكمة الا انه لا يجوز وبحكم القانون اخلاء سبيل من اسندت اليه او حكم عليه بجريمة تستوجب الاعدام او الاشغال الشاقة المؤبدة او الاعتقال المؤبد، لا تملك المحكمة اخلاء سبيله بالكفالة وغير ذلك يجيز القانون للمحاكم والمدعين العامين اخلاء السبيل بالكفالة، وفي حالة رفض اخلاء السبيل يجيز القانون الاستئناف لقرار المدعي العام برفض اخلاء السبيل لدى محكمة بداية الجزاء واذا رفضت المحكمة ذلك يستأنف القرار الى محكمة الاستئناف كما ان اخلاء السبيل فيما يتعلق بمحكمة امن الدولة من اختصاص محكمة امن الدولة وليس المدعي العام.

وان واجب المجتمع عليه ومن واجب نفسه عليه ان يتم وحسب ما يقضي بذلك القانون تقديم شكوى جزائية بحق اي شخص مارس او قام بتعذيبه، او قام باستخدام اي نوع من انواع العنف والشدة ضده ويجوز له ان يقيم دعوى بالمطالبة بالتعويض لدى المحاكم النظامية عن كل عطل وضرر قد لحق به ولكن على ارض الواقع لم يسبق ان تم تقديم اية شكوى بصورة قانونية لدى اية جهة قد خرقت القانون ومارست التعذيب ضد المواطنين، واشار الى انه الان بصدد رفع دعوى لعدد من الاشخاص الذين مورس بحقهم التعذيب. ۞

النائب الدكتور إبراهيم زيد الكيلاني



كرم الله الإنسان وحرم الاعتداء عليه بالضرب أو سفك الدم أو الترويع

نتائج الانتخابات الكويتية

زاد عدد النواب الاسلاميين ونواب الخدمات المدعومين من الحكومة وخسر التيار الليبرالي

المجلس الجديد جاء وفق الرغبة الحكومية مما سيضعف اداءه الشعبي

الحكومة لعبت دوراً مهماً في اسقاط رموز المعارضة

الكويت - خاص

اسفرت انتخابات مجلس الامة الكويتي التي اجريت الاسبوع الماضي عن نتائج كانت متوقعة من قبل كثير من المراقبين، ولكنها تميزت بالتغيير للوجوه التي برزت خلال المجلس السابق، ولم تتغير مواقع القوى السياسية، بالاضافة الى زيادة عدد الاسلاميين ومؤيديهم في المجلس، ولكن العلامة البارزة هي تقلص رموز نواب المعارضة وزيادة عدد نواب الخدمات والمدعومين من اقطاب حكومية، ومن الواضح تماماً ان الحكومة نجحت في تكتيكاتها لايجاد مجلس ينسجم معها ومع مشاريعها.

اولاً: الحركة الدستورية الاسلامية

حققت الحركة الدستورية الاسلامية نجاحاً في دائرتين بفوز النائب مبارك الدويلة عن الدائرة (١٦) والنائب جمعان العازمي عن الدائرة (٢٥) في حين لم يحالف الفوز الدكتور اسماعيل الشطي في الدائرة (٨) والمهندس محمد البصيري في الدائرة (٢٠) الا انهما حققا المرتبة الثالثة كل في دائرته.

وقد يكون من اهم اسباب خسارة الدكتورة اسماعيل الشطي هي الحملة الاعلامية ضده التي رافقت مسيرته بالمجلس طوال الاربع سنوات الماضية، عدا التحالفات التي لم يكشف النقاب عنها بعد في هذه الدائرة، ومع ذلك فقد كان الفارق بينه وبين الثاني (٩٥) صوتاً. اما المهندس البصيري فقد كان واضحاً ان التحالفات القبلية المدعومة من اطراف متنفذة كانت من اسباب عدم فوزه، وكان الفارق بينه وبين الثاني (٧٩) صوتاً. وقد ولجه النائب مبارك الدويلة معركة شرسة من تحالفات وحملات اعلامية، الا انه استطاع النجاح بدعم شعبي قوي، اما النائب جمعان العازمي «وزير الاوقاف السابق» فقد استطاع ان يخترق نتائج الانتخابات الفرعية في قبيلته ليفوز بالمركز الاول.

وقد قامت الحركة الدستورية الاسلامية بدعم مرشحين اخرين فكسبت لها رصيداً سياسياً داخل المجلس، ومن اهم من فاز من النواب بدعم الحركة الدستورية الاسلامية: الدكتور ناصر الصانع عن الدائرة (٩) والسيد مخلد العازمي عن الدائرة (١٢) والسيد محمد ضيف الله شرار عن الدائرة (١٧) والسيدان: خالد العدوة، ووليد الجري عن الدائرة (٢١)، والسيد عايض علوش عن الدائرة (٢٢) والسيد محمد العليم عن الدائرة (٢٣) والدكتور عبدالله الهاجري عن الدائرة (٢٤).

ولم يحالف الفوز بعض المرشحين والذين دعمتهم الحركة الدستورية كالنائب السابق جمال الكندري، والمرشح الدكتور محمد المقاطع، والدكتور جاسم العمر، والسيد سليمان المنصور.

ثانياً: التجمع الاسلامي الشعبي «السلف»

حقق هذا التيار الاسلامي نجاحاً في دوائر ثلاث هي: الدائرة (٥) بفوز النائب احمد باقر والدائرة (٦) بفوز النائب فهد الخنة، والدائرة (١٩) بفوز النائب مفرج نهار، في حين خسر هذا التجمع ثلاث دوائر اخرى هي الدائرة (٧) بعدم فوز المرشح مشعل السعيد، والدائرة (٧) بخسارة المرشح جمال الدوسري، وفي الدائرة (١٤) فقد خسر المرشح فهد دغيم العتيبي. والذي حقق المرتبة الثالثة بين المرشحين.

ومن جانب آخر فان الدكتور وليد الطبطبائي الاستاذ في كلية الشريعة حقق فوزاً في الدائرة (٧) حيث نزل في الانتخابات «مستقلاً» من حيث الاطار السياسي والحركي، ويعتبر الدكتور وليد الطبطبائي من الشخصيات التي تدعو الى التعاون والحوار بين الجماعات الاسلامية في الكويت.

ثالثاً: الشيعة الحركيون والمرجعيون

خسر هذا التيار ابرز رموزه وهما: الدكتور ناصر صرخوه، رئيس اللجنة التعليمية بمجلس الامة، وذلك في الدائرة (١٣)، وعبدالمحسن جمال في الدائرة (٥) وقد فاز السيد عدنان عبدالصمد بالمرتبة الثانية في الدائرة الاولى، وعوض هذا التيار خسارته بدخول مرشحين اثنين هما: السيد حسين القلاف عن الدائرة (٤) والدكتور حسن جوهر عن الدائرة (٨).

وقد خسر التيار بعض مؤيديه مثل السيد عبدالهادي الصالح، والدكتور مصطفى الموسوي، وخسر المرجعيون في الدائرة الاولى وهما: السيدان صالح عاشور، وجميل ميرزا، وفي الدائرة (١٠) خسر المحامي يوسف العلي، اما السيد محمد خورشيد فقد خسر في الدائرة (١٣) وفي الدائرة (١٢) السالمية خسر الدكتور عبدالنبي العطار ايضاً.

رابعاً: التجمع الدستوري

ساهم الاتجاه السياسي التقليدي لغرفة التجارة «التجمع الدستوري ٩٢» في دعم مرشح المنبر الديمقراطي عبدالله النيباري، وعبدالوهاب الهارون «مستقل» في الدائرة «٢» اما في الدائرة الثالثة فقد فشل التيار في ترجيح فوز السيد صلاح المرزوق «ليبرالي».

وقد ذكرنا في تقرير سابق ان هذا التجمع لم يخض الانتخابات هذا العام وانما قام بترجيح فوز بعض المرشحين.

خامساً: المنبر الديمقراطي والليبراليون

خسر مرشح المنبر الديمقراطي السيد خالد الوسمي انتخابات هذا العام في الدائرة (٨) حيث حصل على الترتيب العاشر، في حين فاز كل من النائب عبدالله النيباري في الدائرة (٢) بدعم من الشيعة واعضاء بارزين في غرفة التجارة، وتحالفه مع مؤيد المنبر الديمقراطي المحامي عماد السيف، اما السيد سامي المنيس «رئيس تحرير مجلة الطليعة» فقد فاز ايضاً بدعم من الشيعة ورموز حكومية عن الدائرة (١٠)، وقد استفاد المنبر الديمقراطي من تحالفه مع مجموعات حركية شيعية ورموز التجمع الدستوري للفوز.

وقد خسر مؤيدو المنبر الديمقراطي والليبراليون القريبون منهم كالدكتور احمد الربعي الدائرة (٨) والسيد احمد الديين (أمين عام المنبر سابقاً وعضوه الحالي)، والسيد عبدالله الطويل عن نفس الدائرة، كما خسر السيد عماد السيف في الدائرة (٢)، والسيد فيصل الشايع عن الدائرة (٩) والسيد خالد الصانع (مستقل) عن الدائرة (٧) والسيد صلاح المرزوق (ليبرالي) عند الدائرة (٣). في حين فاز السيد مشاري العصيمي «ليبرالي مستقل» عن الدائرة (٦) الفيحاء، والسيد مسلم البراك «مستقل» عن الدائرة (١٧) وقد خسر من الليبراليين الشيعة والقريبين من المنبر كل من: الدكتور عبدالرضا اسيري «الدائرة الاولى» والنائب السابق علي البغلي في الدائرة (٤)، والدكتور ابراهيم بهبهاني في الدائرة (٨).

سادساً: المستقلون و(تكتل نواب ٨٥)

وهؤلاء النواب هم جزء من نواب مجلس ١٩٨٥م الذي حلته الحكومة وهم غير منتمين للتيارات السياسية، وشكلوا مع نواب التيارات السياسية المتواجدين في مجلس ١٩٨٥ تكتلاً هدفه معارضة النظام، واعادة الحياة الديمقراطية بعد حل المجلس، وقد دخل هذا التكتل انتخابات عام ١٩٩٢ ونجح منه بعض المرشحين البارزين، اما في انتخابات ١٩٩٦ فتعتبر هذه الكتلة اكبر الخاسرين، حيث لم يحالف الحظ كل من السيد صالح الفضالة (نائب رئيس مجلس الامة) الدائرة (١٠) وعبدالله الرومي عن الدائرة (٤) والدائرة (٦) خسر فيها مشاري العنجري، ومحمد المرشد في الدائرة (١١) وسالم الحماد عن الدائرة (١٢) وناصر البناي عن الدائرة (١٤) وهو لم يفز ايضاً بانتخابات ١٩٩٢ السابقة، وعباس مناور عن الدائرة (١٥) واحمد نصار الشريعان عن الدائرة (١٩).

ولم يفز من هذا التكتل سوى النائب احمد عبدالعزيز السعدون (رئيس مجلس الامة ١٩٩٢) وقد انخفض عدد الناخبين المؤيدين للرئيس في انتخابات ١٩٩٦ الى (١٢٦٢) صوتاً وبذلك فان معادلة جديدة لفرز رئيس مجلس الامة الجديد قد بدت امام العيان ليست من صالح الرئيس احمد السعدون.

سابعاً: المستقلون

من ابرز الفائزين المستقلين والذين يتعاونون مع التيار الاسلامي: السيد احمد النصار عن الدائرة (٣) والسيد عبدالعزيز المطوع عن الدائرة (٥) والسيد عبدالعزيز العدساني عن الدائرة (٧) والسيد احمد المليفي عن الدائرة (٨) والسيد احمد الكليب عن الدائرة (١٠) والسيد عبدالسلام العصيمي عن الدائرة (١٤) والسيد غنام الجمهور عن الدائرة (١٥) والسيد جاسم المضف عن الدائرة (٤).

عودة الى معادلة انتخابات ١٩٩٦

في اعتقادي ان افتراضنا لمعادلة انتخابات ١٩٩٦ والتي ذكرناها في العدد (١٢١٩) قد اثرت تأثيراً مباشراً في نتائج انتخابات مجلس الامة ١٩٩٦م في الكويت، وقد تركزت المعادلة على العوامل التالية:

١ - تشتت القوى السياسية: حيث دخلت القوى السياسية الانتخابات بشكل اقل ثقة في التعامل مع بعضها البعض، حيث لم تتماسك التحالفات الفرعية التي اقامتها فيما بينها بعض المناطق، مما اعطى نتائج اقل من المتوقع، وان كان اكبر المستفيدين من هذه التحالفات رموز المنبر الديمقراطي في تحالفه مع التيارات الشيعية في دائرتي الضاحية والعديلية، في حين لم يستفد الشيعة الحركيون بنتائج ايجابية من ذلك كما في دائرتي الرميثية والقادسية، اما الاتفاق بين قوى الحركة الدستورية الاسلامية والتجمع السلفي فانه ظل محدوداً وان كان متماسكاً في اكثر الدوائر، فلم يسفر هذا التحالف عن نتائج ايجابية قوية ابرزها عدم فوز السيد خالد السلطان في الدائرة الثالثة- القبلة، والدكتور اسماعيل الشطي في الدائرة الثامنة- حولي. وكان من ابرز اخطاء القوى السياسية هو هجوم المنبر الديمقراطي والليبراليين على الاسلاميين، وخصوصاً على مرشحي الحركة الدستورية عبر مجلة «الطليعة» والندوات التي عقدها مرشحو المنبر والليبراليين.

٢ - تراجع تماسك القوى السياسية من داخلها: حيث اثر هذا الضعف في سقوط مرشحي بعض القوى السياسية في الدوائر التي تنافسوا فيها، كما حدث في بيان بين مرشحي المنبر الديمقراطي الدكتور خالد الوسمي، وزملائه: احمد الديين، واحمد الربعي، وفي كيفان بين المرشح مشعل السعيد، ممثل السلفيين مع الدكتور وليد الطبطبائي وان كان الدكتور الطبطبائي قد حقق نجاحاً في هذه الدائرة.

٣ - تأثير الخلاف بين الصحافة والمجلس: استطاعت الصحافة اليومية عبر حملات اعلامية متشابكة ومعقدة واقلام سياسية متنافسة ان ترسم صورة محددة عند الناخب الكويتي من ان مجلس امة ١٩٩٢ كان ضعيفاً في ادائه، وانه شغل وقته بقضايا هامشية ولم ينجز شيئاً مهماً (هذا الكلام غير علمي) مما رسخ في شعور الناخب اهمية التغيير، وبالفعل فان التغيير قد طال ٥٠٪ من اعضاء المجلس، خصوصاً رموز المعارضة كالدكتور اسماعيل الشطي (الحركة الدستورية) وصالح الفضالة (تكتل ٨٥) وهو نائب رئيس مجلس الامة ١٩٩٢ ومشاري العنجري (مستقل تكتل ٨٥) ومحمد الربعي (المنبر الديمقراطي) وناصر صرخوه، وعبدالمحسن جمال (شيعة حركيون) ومحمد المرشد، وسالم الحماد، وجمال الكندري، واحمد الشريعان، وعباس مناور وغيرهم، حيث خسر (١٦) نائباً مقاعده و (٩) نواب لم يرشحوا انفسهم، وبذلك دخل ٢٥ عضواً جديداً للمجلس، اغلبهم نواب اسلاميون ومستقلون ونواب خدمات مدعومون من اقطاب حكومية.

لقد استطاعت الهجمة الاعلامية المستمرة على المجلس من تقليل فرص النجاح وزيادة فرص التغيير، وهذا ما حدث بالفعل، بل ان الصحافة اليومية خاضت معارك صحفية اثناء الانتخابات خصوصاً انتقاد جميع المرشحين لاداء مجلس الامة في حماية المال العام، والرواتب التقاعدية، وحل مشاكل البطالة، وعلاج الميزانية والتفرقة بين المواطنين في سياسة ترشيد الانفاق، وحل مشاكل الاسكان وغيرها.

دور انصار تعديل قانون المديونيات

انصار قانون المديونيات في الانتخابات قد قاموا بدعم المرشحين الداعمين للتعديل، وكذلك من وقفوا مع دعم المشروع، فقد كان انصار المديونيات يساندون من وقفوا مع المشروع في مناطقهم الانتخابية حيث ساندوا على سبيل المثال النائب عبدالله النيباري في الضاحية لانه ساعد في تمرير هذا القانون وبعض النواب القبليين.

اما المتجنسون فقد ساهموا بشكل كبير في فوز مرشحيهم القبليين واسقاط من وقف ضد المشروع. ففي دائرة الفروانية تأثر السيد عباس مناور وهو عضو تاريخي منذ المجلس التأسيسي بسبب موقفه الاولي في محاولة تعديل هذا القانون وفي الدائرة (١٨) الصليبخات كانوا وراء فوز السيد راشد الهبيدة، وكذلك في الدائرة (١٩) حيث ساندوا السيد منيزل العنزي على النجاح.

الحكومة: مارست دورها في دعم مرشحين ترى انهم سيتفقون مع برامجها وسياستها القادمة تجاه المجلس، فقد ساندت الحكومة غالبية مرشحي نواب الخدمات والمستقلين والمؤيدين للتعاون معها. فقد مارست اقطاب حكومية ادواراً مهمة في تهيئة تكتيكات انتخابية لنجاح مرشحين في دوائر عديدة مثل الشرق، والشيوخ، والدعية، والقادسية، ومشرف، والروضة، والعديلية، وغيرها من الدوائر، وخصوصاً القبيلة وكانت هذه الكتيكات تعتمد على ايجاد تحالفات لصالح مرشحين، بالاضافة الى تسهيلات مالية واجرائية لوضع مرشحيها في مواقع افضل عند الناخبين، وفي دوائر اخرى قامت باجراء تحالفات وتكتيكات لاسقاط رموز المعارضة والمستقلين، ومما ساعدها في ذلك هو تشتت القوى السياسية ودخولها في صراعات اعلامية مع دور الصحافة الذي كان يتركز على تهميش واضعاف اداء نواب المعارضة والمستقلين. والقوى السياسية.

اتجاهات مجلس الامة ١٩٩٦

كما توقعنا فقد تحققت النتائج التالية في مواقع القوى السياسية:

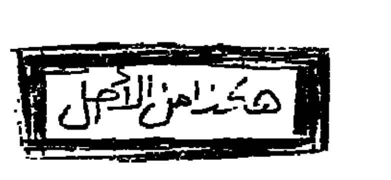
١ - تواجد جميع القوى السياسية في المجلس القائم بنسب متساوية تقريباً، حيث حصلت الحركة الدستورية على مقعدين، والتجمع السلفي على (٣) مقاعد والشيعة الحركيون (٣) مقاعد، والمنبر الديمقراطي (مقعدان).

٢ - القوى السياسية الاسلامية السنية والشيعية اقوى من القوى الليبرالية والعلمانية واليسارية، حيث حصلت هذه القوى الاسلامية على (٨) مقاعد، والقوى الاخرى (مقعدان) فقط.

٣ - غالبية نواب الخدمات اكبر عدد (١٩) مقعداً وغالبيتهم من الدوائر القبلية (١٢) نائباً.

٤ - المستقلون الاسلاميون يشكلون نسبة عالية (٦) مقاعد من مجموع المستقلين (٢٣)، لكن باقي المستقلين لم تتضح بعد هويتهم واداؤهم السياسي (٨)، اما الاخرون فهم قريبون من الحكومة (١١) مقعداً

٥ - النواب القبليون يشكلون ثقلاً كبيراً في المجلس (٢٧) مقعداً. ۞



السبيل العدد (١٥١) -السنة الثالثة - الثلاثاء ١٥ - ٢١ تشرين أول ١٩٩٦م

حديث من استراح

■ سالم الفلاحات *

كثيرون هم المتطاولون على انفسهم بتطاولهم على قيادة الحركة الاسلامية ومنهم الصديق والغيور والثائر لنفسه المنتقم لهواه ومنهم دون ذلك كانوا طرائق قدداً فمنهم من يتهم قيادة الجماعة بالتهاون والتفريط وينهش لحم البرءاء نهشاً لا يليق بآدمي ولكنها تعرض عن هذا النوع ترفعاً وكرماً كما هو الاسلام، ومنهم من يتهم القيادة باشياء كثيرة منها التفريط بحق افرادها: مصالحهم وامنهم واطفالهم وازواجهم وانها لا تحكم العقل ولا تستخدم المرونة لدفع الاذى عنهم.

* والمحصلة ان كلا الطرفين يعرض بالقيادة ويعمل على جرح الثقة بها واراقة دم الدعوة حتى وان البسوا كلامهم لبوس النقد البناء او التقويم من الداخل او الغيرة على مسيرة الجماعة او «لا خير فيكم ان لم تقولوها ولا خير فينا ان لم نسمعها» وقديما قال فقهاء الدعوة ومنهم عبد الله بن حكيم الجهني «لا اعين على دم خليفة بعد عثمان» قالوا وهل اعنت على دمه؟ فقال «ان ذكر مساوىء الرجل في ملأ عون على دمه» ولكن يظهر ان هذا الفقه المتقدم لا يحظى باهتمام فقهاء فقه الدعوة اليوم.

«متى كان حب السلامة واشتراطها في المال والولد والعمل على اعتبارها الهدف السامي الذي تحرص عليه دعوات الاصلاح والتغيير؟ ومن اي فقه؟ ومن اي اصل شرعي استنبط هذا الفهم او هذه الافهام؟ قال احمد بن دواد الواسطي «دخلت على احمد بن حنبل وهو في الحبس فقلت له يا ابا عبد الله: عليك عيال ولك صبيان وانت معذور فقال لي: ان كان هذا هو عقلك يا ابا سعيد فقد استرحت» ان من اختار الدعوة الى الله طريقاً فانى يدع لزوجه واولاده مجالاً لتخذيله وتقييده عن العمل والواجب وعندما هاجر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم للحبشة بإذن رسول الله صلى الله عليه وسلم الهجرة القاسية، الغربة، والوحشة، ومفارقة الاوطان والاصحاب، فقد هاجر الناس بدينهم حفاظاً عليه واخراجاً له من دائرة المحاصرة والاستئصال وليس فراراً للسلامة والمال والولد والعمل ولا اشك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد رد على هذا المنطق الذي يثيره البعض احيانا والقائل «الا تدع الله لنا» وقد كشف «خباب بن الارت» عن ظهره ليري رسول الله صلى الله عليه وسلم اثر الحروق والجراحات التي اصابته من التعذيب فما كان منه عليه الصلاة والسلام الا ان رد قائلاً «انه كان يؤتى بالرجل فيمن كان قبلكم فيوضع المنشار على مفرق راسه ينشر ما بين لحمه وعظمه لا يصده ذلك عن دين الله والله ليتمن الله هذا الامر حتى تسير الظعينة من صنعاء الى حضرموت لا تخشى الا الله والذئب على غنمها ولكنكم تستعجلون» اما ان اردتم ايها الفقهاء لفت نظر القيادات (الحركية)-كما يسميها البعض مع التحفظ الشديد على

التتمة ص٣

* عضو المكتب التنفيذي لجماعة الإخوان المسلمين.



د. بسام العموش

بذاءة اللسان

يحلو لبعض الدعاة باسم النقد والتصحيح والتقييم ان يلغوا في اعراض الناس اتهاماً للقلوب واحتكاراً للحقيقة واطلاقاً للاحكام وينسى هؤلاء انهم لو وضعوا تحت المجهر او طاولة التشريح لخرجت روائحهم الكريهة وكانوا صفراً لا شيء الا هذا اللسان القبيح. كنا في طفولتنا نحفظ:

لسانك لا تذكر به عورة امرىء ... فكلك عورات وللناس السن

ونقرأ في تراثنا عن الصالحين ان الله تعالى حبس اللسان داخل طوقين: طوق الاسنان وطوق الشفتين ومع هذا يخرج بعض الدعاة السنتهم متناسين ان كل كلام ابن آدم عليه لا له الا ثلاث: امر بمعروف، نهي عن منكر، ذكر لله، وينسى هؤلاء ان الله تعالى يقول «واذا قلتم فاعدلوا» وينسون ان كلمة يقولها الانسان لا يلقي لها بالاً فيهوى بها في النار سبعين خريفاً.

الرجولة تقتضي مواجهة الرجال وجهاً لوجه اما الطعن في الخلف فيه صفات الجبناء الذين فقدوا الرجولة ولا اقول الذكورة. نعم لا مانع من التقييم بل نطالب به لكن ذلك له ادب وخلق (ادبني ربي فاحسن تاديبي) الكلمة الطيبة صدقة واذا كان هذا في حق جميع الناس فان ذلك في حق ابناء التنظيم الواحد اكثر تأكيداً لانهم اجتمعوا على كثير مشترك وتنظيمهم يعلمهم كيف ينتقدون وكيف يتعاتبون؟ اطالب اولئك الذين لم يجدوا من يَبْرد لهم السنتهم ان يحتفظوا بها حينما يتحدثون عن الناس، وان يطلقوها اذا قيموا انفسهم «كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً» القسوة على النفس من النفس ذاتها مطلوبة، اما في حق الاخرين فان الادب يجب ان يجلل كل كلمة وكل جملة، والمسألة في المحصلة ليست تهماً تطلق وصوتاً يزعق بل كلام يسنده الدليل والحجة الدامغة، التي اذا امتلكها الانسان فانه في غنى عن تغطية عجزه بصوت عال لان انكر الاصوات لصوت الحمير. ولطالما ترفعنا عن الرد على اقلام واصوات لاننا نعلم حقيقتها وافلاس اصحابها وبعدهم عن اضاءة الشموع واستمرارهم في لعن الظلام وهم يحفظون ان المؤمن ليس بلعان ولا طعان ولا فاحش ولا بذيء فليرعو الذين لا خلاق لهم قبل ان يستخدم الناس رخصتهم الربانية «وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به» «لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم» صدق الله العظيم. ۞

حديث الثلاثاء



د. همام سعيد

لماذا؟

كما هي فلسطين المباركة روح الارض وفؤادها بمحكم التنزيل وعلى لسان النبي الكريم صلى الله عليه وسلم فان حركة المقاومة الاسلامية (حماس) روح الامة وفؤادها لانها تحمل اعظم الجهاد في مواجهة اشد الاعداء واعتاهم واطغاهم وقد قامت هذه الحركة لتكون طليعة الفتح ولترفع الراية ولتعلي الكلمة وجاد ابناؤها بالنفوس وتحملوا في سبيل هذه القضية ما لم يتحمله البشر ولا نستغرب ما يلقاه هؤلاء الابطال على ايدي اليهود، لان حماس تحمل المشروع النقيض لدولة اسرائيل الكبرى. وليس عجيباً ان يصطف الامريكان الى جانب اليهود في مطاردة حماس واعتقال رئيس مكتبها السياسي الدكتور موسى ابو مرزوق ولكن العجيب ما تواجهه حماس من المطاردة والاعتقال والتعذيب على الساحة الاردنية، والعجيب ان تمارس في هذه الساحة اشكال من التعذيب لم تسمع بها اذن ولم تخطر على قلب بشر. اما اهداف هذا التعذيب فهي الاعجب والاغرب، اذ المطلوب اهانة هذه الحركة والفصل بينها وبين انصارها. وقد ظهرت هذه الاهداف بشكل صارخ بعد مجيء (نتن ياهو) الى رئاسة الحكومة اليهودية وبعد اعلان برنامج الليكود الذي قطع الشك باليقين وقضى على آمال الطامعين بالحل الاستسلامي واصبح واضحاً لكل ذي عينين ما يطرحه اليهود من لاءات ونعمات، لا ادري اين المصلحة في مواجهة حماس وهي ذات الثقل السياسي والشعبي على الساحة الفلسطينية ولها ثقلها الاسلامي والاعلامي، ولها مؤيدوها وانصارها في اربعة اطراف الارض؟ ولن تستطيع قوة في الارض ان تهين حماس لان حماس عزيزة منيعة ومن يهينها انما يهين نفسه وامته، ومن يعتدي عليها انما يعتدي على الاهداف السامية التي تحملها حماس لتحرير الارض المباركة وتخليص القدس الشريف من براثن الاحتلال. ولن تستطيع قوة ان تفصل بين حماس ومحيطها الاسلامي، وكل ما تلقاه حماس يهون في سبيل الله ثم في سبيل فلسطين «والله غالب على امره ولكن اكثر الناس لا يعلمون». ۞



تأملات في القرآن

قادوك يا عرفات بعد الذل الى بيت الطاعة الامريكي

لقد تجاهلت يا عرفات حقيقة كلينتون الذي قادك بل ساقك الذل والهوان الى بيت الطاعة الامريكي.

لكن شعب فلسطين الرسل والانبياء يدرك بعمق صفقة المقايضين بين كلينتون واستجدائه يهود امريكا ليتصدقوا عليه باصواتهم في انتخابات الرئاسة.

ويكون كلينتون بذلك قايض كرسي الحكم بالشعب الامريكي حيث تاجر به في سوق الزعامة الجوفاء من مضمون العزة والذكاء باختزاق كرامة الانسان في الارض المقدسة فلسطين الجهاد والمجاهدين حيث اعتبركم الثالوث «كلينتون وعرفات ونتنياهو» اردأ عملة يتاجر بكم، بل قايض كلينتون على اكثر من ذلك واقدس كيف لا؟ وقد باع قدسية السيد المسيح عليه السلام الذي يعد ابن فلسطين كما تعد امه مريم العذراء بنت بيت المقدس.

باع كل هذه الامجاد المقدسة لإسياده اليهود الصهاينة بكرسي الحكم الظالم والاستكبار في الارض بغير الحق. وصدق الله العظيم اذ يقول «استكباراً في الارض ومكر السيء ولا يحيق المكر السيء الا باهله، فهل ينظرون الا سنة الاولين فلن تجد لسنة الله تبديلاً، ولن تجد لسنة الله تحويلا».

«اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم وكانوا اشد منهم قوة وما كان الله ليعجزه من شيء في السموات ولا في الارض انه كان عليماً قديراً».

واما سوقك يا عرفات الى بيت الطاعة الامريكي فانه يمثل دور ابي سفيان قبل اسلامه عندما اوفده المشركون ليستجدي اعتاب سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في تعديل شروط هدنة الحديبية.

فاذاً بابي سفيان يُستقبل بجميع اساليب الاذلال والاهانة والتحقير، مع الفارق الكبير.

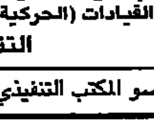
بل انه البون الشاسع بين امة الاسلام في صدّها واذلالها ابا سفيان قبل اسلامه وفي المقابل معسكر الكفر.

بل فرضوا عليك في التطبيع خلوة غير شرعية في اللقاء مع «النتن ياهو» مدة ثلاث ساعات وبعدها تمخض الجبل فولد فاراً مكتوباً على جبينه «نريد سلام الشجعان».

اهذا سلام الشجعان/ ام كما قال الشاعر:

اذا كان الغراب دليل قوم ... تمر بهم على جيف الكلاب

التتمة .... ص ١٣



قوس قزح

حافظ الشيخ/ البحرين

الاسلاميون والقبيلة في الكويت

ربما باستثناء البلاد المصرية وبضع رقاع عربية متناثرة، حيث العوائل وليس القبائل هي عماد التراكيب الاجتماعية، فانه يكاد يكون من المستحيل فهم الاوضاع السياسية او تحليل ديناميكات القوة وانماط توزيعها في الوطن العربي، الى هذه الساعة، من غير فهم وتحليل اولاً للانظمة الاجتماعية القبلية واستكشاف الادوار التي لا تزال القبيلة تلعبها في تقرير مصير الاشياء.

ان هذا ينطبق اليوم على «جمهوريات» عربية مثل العراق وسورية وليبيا واليمن مثل انطباقه تماماً، بل ربما اكثر في انطباقه في بعض الحالات، على الممالك والامارات.

اي انه نوع خيال ساذج وفسيح هو الحديث عن «زوال المجتمع التقليدي» كما كان قد قال البروفسور ليرنر واخرون معه في عقود سالفة متسمة آنذاك بتفاؤل اكاديمي مترف ومفرط، كما انه خيال ساذج وفسيح اليوم هو الحديث عن زوال القبيلة، فضلاً عن قرب زوالها، في الوطن العربي الحاضر.

لذلك فان الحركة الاسلامية الحديثة في الكويت، سواء أكانت من اتجاه الاخوان المسلمين ام من اتجاه السلفيين، ليست تفعل غير الشيء الطبيعي اجتماعياً وسياسياً، وغير الشيء السليم على الارجح استراتيجياً حين تحترم القبيلة احتراماً جماً ورفيعاً، وحين تعمل على تحديثها سياسياً وفكرياً، من داخلها وبواسطة ابنائها انفسهم، وحين لا تأنف من تفعيل العناصر التوفيقية الوفيرة التي يتشارك فيها، في هذه اللحظة المشروع الاسلامي العام مع نظام القيم القبلي القائم.

في المقابل تتجسد ايضاً ماساة اليسار الكويتي المنحسر في قصوره عن تسويق نفسه بين ابناء القبائل، ولذلك فان اقصى ما تتبقى لديه من بضاعة هي فقط بضاعة السباب البذيء من نوع: «ونواب الاحزاب المتاسلمة يمثلون مصالح ذاتية، وحزبية، وطائفية وقبلية متعصبة، لانهم لا يُنتخبون انتخاباً حراً من ابناء الشعب، بل يُنتخبون من فئة قليلة يسيطر فيها الساق على الفخذ، والفخذ على البطن، والبطن على القبيلة، ثم القبيلة على ما عداها من قبائل» على نحو ما تقول بتاريخ ١٩٩٦/٩/٢٥ جريدة «الطليعة» لسان حال اليسار الكويتي المنحسر، في صفحتها رقم ١٢، غير ان السباب البذيء لا يصنع سياسات راشدة. ۞





مواقف

علي بن ابي طالب ينصف الخوارج

علي بن ابي طالب رضي الله عنه، هو رابع الخلفاء الراشدين، ابتلي في خلافته بفتن ومحن كثيرة، منها خروج طائفة الخوارج عليه، وذلك بعد معركة صفين، التي خاضها ضد معاوية رضي الله عنه، وبعد قبوله التحكيم بين الجيشين.

رفضت الخوارج تصرف علي رضي الله عنه وقبوله التحكيم، وكفروه بسبب ذلك، ومن ثم خرجوا عليه وقاتلوه، وقف علي رضي الله عنه يوماً يخطب، فقام اليه رجل من الخوارج، وقال له: يا علي: اشركت الرجال في دين الله، ولا حكم الا لله!! فصاح الخوارج الموجودون من كل جانب: لا حكم الا لله، لا حكم الا لله، لا حكم الا لله.

فرد علي رضي الله عنه على هذه الجملة التي رفعها الخوارج شعاراً: «هذه كلمة حق، يراد بها باطل»!!

وناخذ من هذا درساً في البحث والنقد والتقويم، فقد رفع الخوارج، امام علي رضي الله عنه شعاراً كبيراً: لا حكم الا لله، وهو يريد ان يبطل ادعاءهم ويرد على شعارهم «فماذا يفعل؟

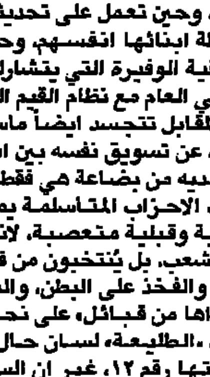
هل رفض الشعار كله وحاربه؟ هل اعتبره ضلالاً وخطأً وباطلاً؟ لقد رد علي على الخوارج بموضوعية وعلمية واتزان: كلامكم الذي تقولونه حق، ولكنكم انتم اردتم به باطلاً.

لا حكم الا لله، كلمة حق وصدق وصوابه وهي حقيقة قرانية قاطعة، قالها يوسف نبي الله عليه الصلاة والسلام، قال تعالى: «ان الحكم الا لله، امر الا تعبدوا الا اياه، ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون» (يوسف: ٤٠).

وعلي بن ابي طالب رضي الله عنه ملتزم بتوجيهات القران، وقاف عند مفاهيمه، لا يبطل شيئاً منها، فاذا ما جاء الخوارج واستغلوا هذا المفهوم القرآني «ان الحكم الا لله» واساءوا فهمه وتطبيقه، ووظفوه للخروج على الخليفة الراشد، وكفروه به وهو المبشر بالجنة!! إذا فعلوا ذلك فان المنهجية والموضوعية تقتضي بان ينقض علي سوء فهمهم للمفهوم القرآني «الحاكمية الالهية» وسوء استغلالهم له، ولذلك قال: انه كلمة حق، لكن الخوارج ارادوا بها الباطل.

فيا ليت الناقدين الاسلاميين المعاصرين يأخذون هذا الدرس من الامام علي رضي الله عنه، في نقدهم لافكار وآراء مخالفيهم فيردون الخطأ الذي فيها، وياخذون الصواب الذي فيها، وان كان عند المخالفين!! وبعدما رفض علي سوء فهم الخوارج للمفهوم القرآني، الحاكمية، قرر قاعدة عظيمة من قواعد العدل والانصاف في التعامل

التتمة ...... ص ١٣



ماجد أبو دياك

اين حماس؟!

اين حماس؟! سؤال تردد على السنة الكثيرين ابان انتفاضة المسجد الاقصى الاخيرة، وباستثناء قلة من الذين اثاروا هذه المسالة، يكاد يكون الهدف من ذلك واضحاً، الا وهو اشاعة مقولة ضعف حركة حماس وتخلفها عن اداء مهمة وطنية في مرحلة بالغة الحساسية، ان لم يكن التشكيك ببرنامج المقاومة الذي تبنته تحت ذريعة توقيت العمليات العسكرية وخدمتها لطرف صهيوني معين!

وبغض النظر عن المعلومات الصحفية التي اطلع عليها وقرأها هؤلاء وتعمدوا عدم الاشارة اليها والتي اكدت مشاركة حماس الفاعلة من خلال المظاهرات الصاخبة التي عمت المدن الفلسطينية وخصوصاً في مدينة رام الله التي سقط فيها اربعة شهداء للحركة وشهدت اعنف مواجهات انتفاضة ٩٦، هذا بالاضافة الى اشارة عدد من قادة الاحتلال الى دور حماس في هذه الانتفاضة وخشيتهم من عمليات عسكرية مقبلة لها في الاراضي المحتلة عام ١٩٤٨، فان الحديث عن غياب حماس عن هذه الانتفاضة يفترض مشاركة بقية التنظيمات الفلسطينية المؤيدة لعملية التسوية، وعلى راسها تنظيم فتح الذي يتمتع بقدرات تنظيمية كبيرة، ودعم واضح من السلطة الفلسطينية ويمتلك شعبية توازي شعبية حركة حماس، وهو ما لم يحدث على هذا النحو، اذ تميزت هذه الانتفاضة بالطابع العفوي الشعبي وان كانت السلطة الفلسطينية قد استفادت منها وسكتت على تمرد اعضاء شرطتها واطلاقهم النار على الجنود الصهاينة للاستفادة من ذلك في فك عزلتها الشعبية في الساحة الفلسطينية ودفع الطرف الصهيوني لتسريع عملية المفاوضات.

ان الذين يتحدثون عن غياب حماس «المدوي» عليهم ان يعودوا الى المربع الاول وهو الذين يتعلق بما احدثه اتفاق اوسلو من خراب على الساحة الفلسطينية بعد ان جعل السلطة الفلسطينية اداة من ادوات الاحتلال، ودفعها لمحاولة قتل كل خيارات الشعب الفلسطيني الاخرى، باستثناء خيار الاستسلام لرغبات الاحتلال، وحتى اصبح كل وطني خلف قضبان سجون السلطة الفلسطينية، بعد ان قاسى وعانى من سجون الاحتلال! هذا فضلاً عن مشاركة السلطة الفلسطينية بشكل مباشر في محاربة حماس على كافة الاصعدة داخلياً وخارجياً الى محاولة تصدير الازمة الخانقة التي تعيشها السلطة الى المعارضة الفلسطينية لن تفلح في صد القناعات المتزايدة في اوساط الشعب الفلسطيني بفشل اتفاق اوسلو والسلطة القائمة عليها وحتى لو افترضنا ان حماس في هذا الوقت ضعيفة «بسبب تآمر السلطة الفلسطينية والصهاينة عليها» فان ضعفها ذلك على اسوأ الحال لا يمس برنامجها الذي اثبتت الاحداث الاخيرة انه يحظى بدعم الشعب الفلسطيني، واذا كانت المسالة مسالة كوادر وطاقات مغيبة في السجون، فقد اثبتت حماس على انها قادرة على لملمة صفوفها في وقت قياسي بعد كل ضربة تتعرض لها. ولكن ماذا عسى السلطة الفلسطينية فاعلة ازاء تصدع بنائها وفشل الاتفاق الذي وضعت كل بيضها في سلته؟! هذا ما نريد من اصحاب اتفاق اوسلو والمدافعين عنه الاجابة عليه. ۞



إشارات

محمد أحمد أبو النواء

محاولات المعارضة السودانية

يعلم الجميع ما تلقته المعارضة السودانية (المغتربة) من صفعات قوية من قبل الجيش الحكومي وصفعات اخرى اقوى باكتشاف العديد من عناصر التمرد الاساسية كذب وافتراء المعارضة المتمردة وارتمائها في حضن العمالة الوثير. فخرجت جماعات كاملة وافراد كانوا من المؤسسين لحركة التمرد واكثر دعاتها والمبشرين بفكرها الثوري الماركسي في ذلك الحين، والاقوى من كل هذه ان حكومة الخرطوم الاسلامية (المتشددة) كما يحلو لهم قد وقعت ميثاقاً سياسياً مميزاً مع تلك الحركات تتجاوز به الكثير من بؤر الصراع والفتن وتحل به اصعب المشكلات في هذه القضية العصيبة وبالرغم من النجاح الواسع لمشروع السلام من الداخل الذي بات رمزاً وقبلة لشكل من التصالح الجديد وبناء جدر الوحدة الوطنية الا ان بعض رموز المعارضة التي تعمل (بالريموت كنترول) ما زالت تحلم بسعة بالغ في حكم السودان وذلك بطرق كثيرة اقر بها لهم التامر واستعمال وسائل قذرة مثل زرع الالغام واستهداف المنشات الحيوية، ميثاق السودان المطروح يعتبر وثيقة متقدمة لتجاوز العديد من مشكلات توزيع الثروة وعلاقة الدين بالدولة واصل المواطنة هذا الميثاق الذي اعتبره المراقبون حلاً جذرياً لمشكلة دامت منذ استقلال السودان لكن المعارضة السودانية لا تريد حلاً الا بزوال هذه الحكومة الراهنة عن الوجود-تماماً- لانها تعطل استثمارها لنهب السودان مرة اخرى وبيعه مباشرة في السوق العالمي والشاهد على ذلك سلوك المعارضة الذي لا يخشى شيئاً... يتاجر ويتامر على السودان ويستدعي بكل ما أوتي من حيلة وقوة وكيد اعداء السودان للنيل منه واقرب شاهد على ممارساتهم قضية السودان في مجلس الامن وموقف المعارضة السودانية مع النظام المصري في قضية حلايب مروراً بالعديد من المؤامرات التي تستهدف السودان في هويته ووحدته الوطنية ونسيجه القومي، المعارضة السودانية الان تتخبط من كثرة المس والضرب وفقدان الرؤية والمنطق والهدف الا ان شهوة الحكم وتنفيذ مصالح العدو والقوى التي لا تريد للسودان مصلحة او نماءً او رخاءً او عزة او كرامة المحاولات متكررة لاستهداف السودان ما دام يرفع شعار الاعتماد على الذات ويعتمد على تنمية موارده بنفسه ويعز اهله بمشروعه الحضاري. ۞



الذين يسألون عن «حماس»

■ احمد عبد العزيز

اتمنى ابتداءً ان يتواصل حماس البعض الزائد في البحث عن حركة «حماس» على اعتبار انها كانت غائبة خلال الايام الماضية، بنفس الوتيرة، عندما تطل «حماس» براسها مجدداً، لا عبر المواجهات الجماهيرية وحسبه وانما من خلال عمليات «الارهاب الاستشهادية» كذلك مع انني اشك بانهم سيفعلون ذلك سلفاً. وشخصياً، اعتقد انه لا يضير اي مفردة من مفردات الشعب الفلسطيني بما في ذلك القوى السياسية الاسلامية والوطنية ومن بينها «حماس» والسلطة الفلسطينية، ان يتحول نضالها وشهداؤها وجرحاها في انتفاضة بطلها الابرز والوحيد هم الفلسطينيون جميعاً، الى جزء من ملحمة وطنية شاملة عبرت عنها المواجهات والبيانات المشتركة، وكانت الوحدة الوطنية في حضرة الدم الفلسطيني الزكي ابرز عناوينها وانتصاراتها بعيداً عن اغراءات الاستثمار السياسي التي استحوذت عليها بالكامل سلطة الحكم الذاتي بلا طائل حتى الان.

لكن، في سياق البحث عن اجابات لما هو مشروع من التساؤلات التي وردت من هنا وهناك، حول تعاطي حركة «حماس» مع انتفاضة الاقصى، فان المتسرب من اخبار حول حجم وفعاليات حركة «حماس» في المواجهات الاخيرة رغم التعتيم المقصود احياناً، يؤكد ان «حماس» كانت موجودة عندما قتل افراد كتائبها برصاصهم ضباط وجنود الاحتلال في طولكرم، وعندما حاصرت المسيرات الجماهيرية قوات الشرطة الفلسطينية لفك هذا الحصار ودعوة الجماهير لضبط النفس، «حماس» ايضاً كانت موجودة في رام الله، وبيت لحم في مقدمة جموع طلبة بيرزيت، في حين تاججت هتافات ابناء الشعب الفلسطيني على امتداد ايام الغضب وفي اعقاب صلاة يوم الجمعة الذي شهد اوج انتفاضة الاقصى، بهتافات التبجيل لحماس وعياش ونداءات الثأر والانتقام لكتائب القسام في حين ان الرايات الخضراء، لم تغب عن مسيرات ومواجهات قطاع غزة والخليل، التي لا تزال حملات الاعتقال الاسرائيلية فيها مستمرة بشراسة بحق كل من يشتبه بانتمائه لحماس او مناصرتها.

ولعل قراءة سجل شرف شهداء وجرحى انتفاضة الاقصى الى جانب تصريحات امنون شاحك رئيس الاركان الاسرائيلي حول «حيوية وفعالية وخطورة مشاركة «حماس» في المواجهات، تمنح اجابة اكثر من واضحة على السؤال الشهير مؤخراً اين «حماس»؟!

الذين يسالون عن حماس، بصرف النظر عن دوافعهم واعتباراتهم عليهم ان يعلموا ان الحملة الضارية التي تعرضت لها جميع قطاعات هذه الحركة الفلسطينية لم تكن بدون اضرار او خسائر، وعليهم ان يعلموا ان الفاً من ابناء «حماس» لا زالوا يقبعون في سجون السلطة الفلسطينية، وان ما يزيد على الخمسة الاف اخرين محتجزون في سجون الاحتلال بينهم على الاقل الفان اعتقلوا خلال هذا العام ٩٦.

الذين يسالون عن عمليات «حماس» ينبغي ان يتذكروا جيداً ان «حماس» لم تعلن حتى الان عن هدنة، ولم توقف عملياتها ومقاومتها المسلحة ضد الاحتلال، وان ما يحول بينها وبين تنفيذ المزيد من العمليات هي الموانع الفنية واللوجستية وحسب، الامر يوجب على الذين يسالون عن «حماس» ان يطمئنوا لان حماس لا تزال موجودة وحية ترزق، وان يتاهبوا لسماع انباء عملياتها المرتقبة، التي تبدو اليوم السبيل الوحيد لوضع حد لسياسات نتنياهو وللرد بقوة على عودة الاحتلال باستيطانه وتهويده وقمعه وحصاره ويستبدلوا في المقابل تساؤلاتهم عن «حماس» بنداءات يوجهونها الى السلطة بالافراج عن معتقلي «حماس» والجهاد الاسلامي. ۞



ارض الاسراء

فرج شلهوب

لعبة المفاوضات ونصف الموقف

ثمة من يصر على اشاعة جو من التفاؤل حول مفاوضات ايرز، وان الاسابيع الثلاثة القادمة سوف تشهد الانفراج، ولا ندري لصالح من يجري هذا التبشير؟! وهل صدقاً سوف تشهد الاسابيع القادمة الانفراج الذي تاخر كثيراً، حول موضوعات اعادة الانتشار في الخليل وبدء مفاوضات المرحلة النهائية؟! واين هو موضوع القدس والنفق من كل ما يجري؟! ومن وراء هذا الخلط للاوراق، ولمصلحة من كل هذا الذي يجري؟! ام انه موسم الانتخابات الامريكية الذي يصبح فيه الحرام حلالاً، والبكاء ابتساماً؟!

ان ما يعني الشعب الفلسطيني ليس استمرار المفاوضات، ولا مراعاة مشاعر الادارة الامريكية وحساسية موقفها الانتخابي ولا مجاملات هذا الطرف او ذاك، ولكن ما يعنيه استبانة حقوقه في كل ما يجري؟! وان يلمس على الارض لا في الاوراق، تراجع الاحتلال عن احتلاله واجراءاته التعسفية، وعودة الحق الفلسطيني طاهراً نظيفاً الى اهله، غير ملوث باية تعهدات ناقصة، تقسم الحق او تمنح الغاصب الامان.

ان ثمة شعور ان ما يجري ليس اكثر من مشهد مقصود لذاته لتبدو الادارة الامريكية في اوج انجازها السياسي، وانها لا تزال فاعلة وحاضرة في اكثر من موقع في هذا العالم، ونتنياهو يدرك انه معني -في كل ما يجري- باسداء خدمة للادارة الامريكية، ليتسنى له مستقبلاً المطالبة بفرق الحساب، دون ان ينسى انه ليس وحده المعني باخراج المشهد التفاؤلي، فالطرف الفلسطيني -ايضاً- معني وبصورة اكبر، والضغط على رأس هذا الطرف مستمر ومتواصل، وعبر اكثر من قناة وليست الدول المانحة الا احد هذه القنوات. فماذا يعني هذا؟!.. هل يعني الصمت عن ازمة القدس.. وبلع الاهانة والقرار الاسرائيلي حول النفق؟!... وهل يعني التصديق بان المفاوضات ليست في ازمة.. وان نتنياهو ليس هو العقبة؟! وهل يعني -ايضاً- القبول بصيغة اقل من الصيغة القديمة لاعادة الانتشار في الخليل التي طرحها بيريز وكانت مرفوضة في حينه؟!

ان المؤكد ان شيئاً صحيحاً ومستقيماً لن تتمخض عنه مفاوضات ايرز، لانها ابتداءً لا تجري وفق معادلة صحيحة ولا مستقيمة، ولا في جو نظيف وعادل. والمؤكد ايضاً، ان المفاوض الفلسطيني كما هو في كل مرة، سوف يرفع النقمة عن راس الاحتلال، ويعاود -دون وعي- خلط الاوراق لانه لا يريد الخروج من اللعبة ولانه لا يملك الاستمرار، اذا اصبحت الامور مواجهة مكشوفة بين شعب واحتلال غاشم بين ظالم ومظلوم، بين حق وباطل، والنتيجة اننا دفعنا ولم نقبض، وساومنا ولم نعد بغير خفي حنين.

ان الحقيقة التي يجب ان لا تغيب عن بال احد، ان اخطر ما يمكن ان تتعرض له قضية الشعب الفلسطيني.. عملية خلط الاوراق، وتمييع المواقف والوقوف في منتصف الطريق، والشهور القادمة ستثبت جريمة نصف الموقف ونصف القرار، وستثبت ايضاً، ان نتنياهو لا يفهم الا لغة التحدي، والضرب تحت الحزام، وانه فقط مستعد للتفكير الصحيح اذا ادرك انها عاجز عن حماية امن حكومته، فضلاً عن حماية امن اسرائيل. ۞

سلام على شهداء الاقصى

■ د. إبراهيم زيد الكيلاني

سبعون شهيداً، ومئات الجرحى، ومجازر يقوم بها الجيش اليهودي لقتل ارادة الشعب الفلسطيني، وارهابه، وليجعل امر النفق، والانفاق، واقعاً لا يجرؤ احد على مقاومته. لقد فجرت انفاق الاقصى جهاد شعب فلسطين من جديد، ووحدته بركاتها، تحت راية الاقصى وتحريره. وان الخديعة ان تحسب الولايات المتحدة الامريكية انها قادرة على تمريرها على الشعب الفلسطيني بمؤتمر واشنطن لا تزيد هذا الشعب البطل الا ايماناً بحقه، واصراراً على المقاومة للجهاد لتحرير الارض والمقدسات. لقد انكشف الخداع واعلنت الحكومة العبرية عن مخططها العملي لهدم المسجد الاقصى المبارك وبناء الهيكل المزعوم على انقاضه. والمطلوب من العرب عامة، وشعب فلسطين خاصة الا يقاوموا، فباب المفاوضات مفتوح، والحوار بالحكمة هو الاجدى، والسلام استراتيجية لا رجوع عنها، ولو هدمت المقدسات والاوطان، وذبح العرب والفلسطينيون ذبح الاغنام!! ، وهنا تطيب الشهادة والمقاومة والجهاد. وتحمل الامة حكاماً وشعباً مسؤولية تهويد القدس ومسجدها الاقصى وندعو الحكام والشعب الى رفع راية الجهاد في سبيل الله، مذكرين ان الاخطار التي تخطرهم اعظم واكبر اذا لم يتسارعوا للجهاد والوحدة، «يا ايها الذين آمنوا ما لكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم الى الارض، ارضيتم بالحياة الدنيا من الاخرة، فما متاع الحياة الدنيا في الاخرة الا قليل، الا تنفروا يعذبكم عذاباً اليماً، ويستبدل قوماً غيركم، ولا تضروه شيئاً، والله على كل شيء قدير» فهذه العقوبات تنتظركم اذا لم تنتفضوا للدفاع عن دين الله، ومسرى نبيه عليه الصلاة والسلام، وهي العذاب الاليم، استبدال قوم غيرنا، غضب الله الذي ينقلكم من كرامة ولايته، الى الا يبالي بكم بأي واد هلكتم، واي عار لبستم، واي ذل جرعتم، وجرّعتموه، والبستموه اولادكم واحفادكم.

وعن ابداع الشاعر فاروق جويدة في اختصار مسرحية الاستسلام وبيع الاوطان تعرض على الشاشات وابطالها محتل متغطرس، يفرض ارادته ويملي شروطه ، وشعب مغلوب على امره يتفرج ويضحك من مرارة الكوارث وهول ما يرى من تنازلات، يختصر الشاعر صورة ما تعرضه شاشات الاعلام، وصورة الشعب الساكت المغلوب على امره والمقدسات، التي تضيع بين الصورتين بقوله:

صور على الشاشات، تصافح بعضها، والناس من ألم الفجيعة يضحكون! في صورتين تضيع اوطان وتسقط امة! ورؤوسكم تحت النعال، وتركلون!! في صورتين تسلم القدس الشريفة للذئاب ويسكر ...

في زمن الهزيمة تختلط الاوراق، ويعم الظلام، وتميع القيم، ويخلد الناس للدنيا، ولا تكاد تميز بين الامين والخائن، والصادق والكاذب، وهنا نذكر شعر جلال عابدين:

لختلط الملح مع السكر
وتساوى لطيف مع العنبر
اصبحنا لا ندري فرقاً
ما بين اليابس والاخضر

ولكن موجة الظلام الى زوال، ويطلع الفجر من خلال الظلام، كما تشرق شمس النصر من دماء الشهداء، وتضحيات المجاهدين، وصبر الابطال في سجونهم، في خنادقهم في مقاومتهم، وقد عبر عن هذا القرآن الكريم بقوله «ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم، مستهم البأساء والضراء، وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله» الا ان نصر الله قريب».

وهنا يحضرني قول الجواهري مع شيء من التصرف:

سلام على جاعلين الحتوف	جسراً الى الموكب الطاهر
سلام على جاعلين الحجارة	اقوى من الحارق الباتر
سلام على مثقل في الحديد	ويتشمخ كالقائد الظافر
كان القيود على معصميه	مفاتيح مستقبل زاهر

شكراً اخي ابا جهاد

■ د. علي العتوم

ايها الشاعر المؤمن، يا شاعر الاقصى، وشاعر الاسلام، وصاحب الكلمة النيرة، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

يعرف الفضل لاهله ذووه، وقد عرفته لولدي الشاعر الشاب ايمن، فنوهت به في ظرف «قل المنوهون او ندروا او تواروا». فجزاك الله عني وعنه خير الجزاء، وجعل هذا الموقف منك، في ميزان اعمالك «يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم».

ان معدن المرء يظهر اكثر وضوحاً عندما يوضع في موقف يطلب منه فيه تبيان الحقيقة، والادلاء بالشهادة، ولا سيما اذا كان هذا الموقف مما يستدعي منه، ان ينصف من نفسه امام العدد المتعطش لسماع الحق من افواه اهل التجربة، حتى ترتاح النفوس، وتهدأ القلوب.

ان الذي يملك الرصيد الوافر من التجربة، والعمق الاصيل في التاريخ، والثقافة الواسعة في الحركة، والتحرك الطلق بين الاخرين هنا وهناك، هو الذي ينتظر منه التروي في اعطاء الرأي، ولو خالف به رأياً اخر له من قبله، اما اذا كان على العكس من ذلك، فلا ينتظر منه غير التشبث بوجهة النظر الفطيرة وللموقف الهزيل والحجة الضعيفة، او الحرص على اخذ الموقع، ولو كان المسرب اليه معتماً، والسير اليه محرقاً، والنهاية تنذر بخسارة كبيرة!!

ان هذا الدين العظيم الذي به ندين، والامة الخيرة التي اليها ننتسب، والدعوة المباركة التي نعيش في ظلالها اليوم، هي التي تخرج -باذن الله- الشعراء الذين ينودون عن حماها، بألسنتهم واقلامهم التي تمثل في مجتمعاتهم وكأنها الرماح المشرعة، والسيوف المصلتة، والسهام المصوبة، نحو كل افاك أثيم، او واغل دخيل، او عدو لدود، او خائن عميل، ولقد وفقك الله لان كنت لحد هؤلاء النادة في هذا العصر مع كوكبة من الشعراء المساميح، اتقياء الفكر، اعفة اللسان، طاهري الجنان، ومن ثم كان ولدي - ان شاء الله- ويكون ولكم في حسان وعبدالله بن رواحة وكعب بن مالك، رضي الله عنهم اجمعين، في هذا المجال اسوة وقدوة، فهنيئاً لكم، اقتداؤكم بشعراء رسول الله عليه صلوات الله.

لقد سررت بكلمتك، كما سرّ لها الكثيرون، لما ذكرت فيها من ثناء وصدعت به من حق، واثنيت به من خير على ولدي مما احسبه -ولا ازكيه او تزكيه على الله- يستحقه فعلاً فكثرة الاحسان، وسحر الشاعرية واباء النفس، والاستهانة ببهارج الدنيا، وصدق الوطنية، صفات كلها ارجو ان تكون فيه، وهي كائنة ان شاء الله، وعلى يفاعة في سنه، واقتبال في عمره، وبداية في تجربته، ولكنها وافقت بحمد الله غصناً رطيباً وهمة شامخة، وعزيمة ضاربة، ومحبة للخير غامرة، وكرهاً للباطل متبرماً، وبديهة حاضرة، والفضل لله اولاً واخيراً. فتفجرت فيه ينابيع القول العذب، والكلمة الجريئة، والخيال الرحب، واني لالمح له مستقبلاً زاهراً، كما شمت فيه مخايل النجابة باكراً، واعتدّه لحد سيوف الاسلام الصوارم، وقلاعه المنيعة، باذنه تعالى.

ولقد كان العنوان الذي روست به مقالتك القيمة، مثار استحسان، وان كان لاول وهلة قد يثير الاستهجان، وخاصة اذا لجتزيء منه شطره الاول ولكنه الواقع الذي يختلط غثه بسمينه، وتسمى فيه الاشياء احياناً بغير اسمائها، او تخترع لها من الاسماء، والمسميات والقوانين والانظمة، ما يجعل الانسان يستغرب بدهيات الامور، او يصيرها سخرية الساخرين، او محل اشفاق على مخرجيها ، فتهمة اطالة اللسان اليوم، امست سلاحاً يستعملونه كلما ارادوا، وكيفما شاؤوا، ليغيروا به هذا، ويسكتوا ذاك، او يسددوا من ذلك فواتير حساب قديمة من شحناء كامنة، او حقد دفين، واذا كان هذا مسوغاً من العامة، فانه غير مسوّغ من الخاصة الذين بيدهم مقاليد الامور، لانهم اذا استمروا على هذه الوتيرة، فلن يجدوا في النهاية رعية تقاد، او شعباً ينقاد!!

وليعلم من يقدر الادب او الفن - ان كان يقدره- او يعرف قيمته، ان سلاح

التتمة .... ص ١٣

راشد الغنوشي.. جرأة في الطرح على نهج التجديد






لندن - عزام التميمي

قلة قليلة من المتحدثين اذا استمع اليهم المرء مرة تلو الاخرى يجد فيما يقولونه الجديد او المثير، ومن هؤلاء القلة المفكر الاسلامي والزعيم التونسي -بلا منازع- راشد الغنوشي، الذي لا يقتصر تميزه على قدرته على الاقناع او الامتاع بل وايضاً على الابداع. قد يخالفه البعض في شيء من ارائه او تحليلاته، ولكن لا تجد منصفاً لا يقر له -مسلماً- بان جرأته في الطرح تفتح باستمرار ابواباً جديدة امام منتسبي التيار الاسلامي بشكل خاص والمثقفين العرب بشكل عام لاعادة النظر والتأمل، وقد ضرب الغنوشي مثلاً رائعاً في تكريس ممارسة النقد الذاتي داخل اطار حركته التونسية، وفي التعامل مع الاشقاء داخل الاطار الاوسع والاشمل بالنصح والارشاد ولفت النظر الى ما قد يقع منهم من سلبيات، وقد شهدت له خلال العام المنصرم عدداً من المواقف، كان له في كل واحدة منها مبادرات تحليلية جديدة تتعلق بواقع العمل الاسلامي وبنهج الحركات الاسلامية شملت علاقة الحركة بمشروع الدولة، وازمة المجتمع المدني في العالم العربي، واولويات العمل الاسلامي في الغرب، ودور الاقليات المسلمة، وغير ذلك كثير، وقد كنت والشيخ مؤخراً ضيوفاً على مؤتمر الحقوقيين المسلمين الذي عقد بتركيا بين ٨/٣١ و ٩٦/٩/٦ وكانت له فيها مداخلة قيمة، فيما يلي بعضاً مما ورد فيها:

بالنظر الى الصحوة الاسلامية في العالم اليوم، وهي صحوة تستهدف اعادة بناء الشخصية الفردية والجماعية واعادة تشكيل شخصية الامة فكرياً وسياسياً على اساس الاسلام، نجد ان الحركة الاسلامية تتقدم، وان الفكرة الاسلامية تتقدم وتحقق انتصارات لا تحققها فكرة اخرى في العالم، ولا يقتصر التقدم على انتشار الفكرة بل هي ايضاً في تحسن، وقد استطاعت الحركة الاسلامية اكتشاف مساحات من الاسلام جديدة، ولا تزال عملية الاكتشاف جارية استمراراً لتلك العملية التي بدأت في القرن الماضي على ايدي رجال مثل الافغاني، ثم تبلورت على ايدي رجال مثل البنا والمودودي، الذين تمخضت افكارهم عن حركات اسلامية معاصرة، اعادت اكتشاف الاساس الاسلامي الذي تبنى عليه الحياة كلها، فالاسلام ليس مجرد عقائد فردية او شعائر واخلاق، وانما هو نظام شامل للحياة، كان الاسلام موجوداً قبل الحركة الاسلامية المعاصرة، ولكن كان قد غلب عليه انه مجرد اعداد الفرد لدخول الجنة، لا نظاماً يؤطر للمجتمعات، اما اليوم فيتقدم الاسلام تقدماً شديداً بينما تتقهقر العلمانية وتتهاوى بشكل سريع، وبينما يشكل الاسلام مركز جذب للباحثين عن العدالة، اضحت العلمانية في حالة تراجع ولا تتمسك بمواقعها ولا تقدر ان تدافع عن نفسها الا باستخدام العنف، وما تزايد استخدام العنف على ايدي الدولة العلمانية الا دليل على انها افلست ولم يبق لها من رصيدها شيء، وبذلك فقد ضعفت شرعية الدولة العلمانية، فهي تستمدها الان لا من ارادة الناس وانما من الدعم الدولي ومن ممارسة العنف، لقد مضى الاسلام يتقدم افقياً وعمودياً بمعنى ان فكرته تتعمق يوماً بعد يوم، وتشمل الى جانب السياسة والاقتصاد، الفنون وتنمية القدرات البشرية -بما في ذلك المرأة- وبناء المؤسسات وذلك مصداقاً لقوله تعالى «ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين، لا شريك له وبذلك امرت وانا اول المسلمين» «الانعام ١٦٢-١٦٣».

ولكن بالرغم من هذا التقدم المطرد، لابد من ابداء بعض الملاحظات السلبية وابراز بعض نواحي النقص في اداء الحركة الاسلامية، والتنبيه الى بعض المحاذير، اذ لا يكفينا ان يكون تركيزنا باستمرار على الجوانب الايجابية.

ان من معاني التوبة المراجعة اي ان نراجع انفسنا في كل يوم، هل نحن على الحق سائرون، ام اننا قوم يصدق فينا قوله تعالى «انا وجدنا اباءنا على امة وانا على اثارهم مقتدون» «الزخرف:٢٣» فرغم ان هذه الاية نزلت في حق المشركين الا ان على المسلمين ان يستلهموا المغزى منها بالمراجعة والتقييم المستمر. اذن لا تقتصر التوبة على علاقتنا بالله، وانما تشمل مفهوم مراجعة الذات في كل خطوة من خطوات الحياة، ومن هنا تأتي اهمية النقد الذاتي، فالرسول صلى الله عليه وسلم يقول: «حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا» لابد لكل حركة ان تقوم اداءها، وتتساءل: هل انجز مخططها؟ لماذا تتأخرت في الانجاز؟ وماذا كان عليها ان تفعل لتجنب الوقوع في التأخير؟ فمثلاً: اذا كان لحركة ما عشرون نائباً في البرلمان، وصاروا في الانتخابات التالية خمسة، لابد من التساؤل حينما نقول لهم يجب عليكم ان تراجعوا خطواتكم، فنحن فعلنا ذلك في حركتنا، وقد وضعنا ايدينا على كثير من الاخطاء التي ارتكبناها في التعامل مع النظام في بلادنا

ان ما اطرحه هنا هو مجموعة من الملاحظات فيها مجال واسع للاجتهاد، قد يتفق البعض معها او قد يخالفها او يخالف بعضها.

اما الملاحظة الاولى فتتعلق باستراتيجية الحركة الاسلامية في التعامل مع الاقليات فالاقليات المسلمة تشكل ٤٥٪ من التعداد الكلي للمسلمين في العالم، وهؤلاء يشكلون كسباً كبيراً للاسلام لانهم طلائع الزحف الاسلامي، فاما انها تساعد في فتح الطريق او تنقرض وينتهي الامر، ولذلك فان من الضرورة بمكان دعم هذه الطلائع المعرضة للانقراض ولابد في هذا الصدد ان نستوعب ما حدث في البلقان، فقد كان المد الاسلامي ايام العثمانيين يدعم الوجود الاسلامي هناك، ثم بعد سقوط الخلافة آل الامر الى ما يشبه بقع الماء التي انفصل عنها البحر فبدأت تجف.

ان موازين القوة الحالية ليست لصالح هذه الاقليات، ولذلك ينبغي عليها الا تتجاوز امكانياتها وتضع على اكتافها مهمة الحكم الاسلامي فهذه مهمة تقع على عاتق البلدان الاسلامية التي فيها غالبية مسلمة، اما اذا تبنت الاقليات المسلمة ما ورد من فكر حول الحكم الاسلامي في كتب سيد قطب او غيره، فانها تكون قد حكمت على نفسها بالفناء.

ان المهمة المطروحة على الاقليات المسلمة هي تثبيت الوجود الاسلامي في البلدان التي يعيشون فيها، والفرق كبير بين المحافظة على الوجود والسعي لاقامة الحكم الاسلامي، واقصى ما تطمع فيه الاقلية هو المشاركة في الحكم، بل كثيراً ما يكون دخولها في الميدان السياسي سبباً في تسليط الضوء عليها، ولذلك فالافضل لها ان تركز على العمل الاجتماعي، لان السياسة ميدان تطاحن، والمعركة على السلطة معركة على الثورة وعلى النفوذ.

ونرى من حين لاخر بعض الاقليات المسلمة تطالب بالاستقلال، او بقيام دولة خاصة بها، ولئن كان ذلك مشروعاً من الناحية القانونية، الا انه واقعياً مما لا يسمح به اطلاقاً، وهنا لابد من التساؤل، هل مطلب الاستقلال ضروري؟

والا يمكن القبول بما هو ادنى من ذلك مثل الاستقلال الذاتي تمهيداً للعودة الى الاسلام؟ وينطبق ذلك على الحالة الشيشانية، حيث تطالب الاقلية المسلمة بالاستقلال عن روسيا، وروسيا امبراطورية متدهورة، يمكن ان ينفذ اليها الاسلام مع الزمن، فلماذا نمنع ذلك بالاصرار على الاستقلال عن روسيا، خاصة اذا ما كان مثل هذا الامر يتجاوز امكانات الاقلية المسلمة بل ويتسبب في ابادتها، كما ان من شأن ذلك ان يسيء الى العلاقة بين الامة الاسلامية والامة التي تريد الاقلية الانفصال عنها، فلو حدثت الاقلية المسلمة في الصين مثلاً نفسها بالاستقلال، ثم وجد المسلمون مصلحة في التحالف مع الصين ضد عدو مشترك، فان ذلك يدخل المسلمين في مأزق.

للامة الاسلامية اليوم مصلحة في الا تحارب الصين او تحارب الهند او حتى يوغسلافيا، وكلما امكن للاقليات المسلمة العيش في امان والاحتفاظ بحرية ممارسة شعائرها الدينية، فان الاستقلال غير ضروري، بل قد يكون السعي لتحقيقه مهلكاً، وبشكل عام، ليس مطلوباً من الاقليات المسلمة ان تحكم البلاد التي تعيش فيها بالاسلام، ولا ان تفكر بالاستقلال، لان ذلك سيعرضها للابادة، ويعرض مصلحة الامة ككل للخطر.

واما الملاحظة الثانية فتتعلق بأولوية العمل .هل الاولوية للعمل في المجتمع ام للوصول الى السلطة؟ ورغم عدم وجود تناقض بالضرورة بين الهدفين، فالاسلام يريد اسلمة السياسة وللمجتمع معاً، الا انه اذا ما تعارضت مصلحة الدعوة مع مصلحة السياسة، فينبغي ان تقدم مصلحة الدعوة وتكون لها الاولوية، لان ما ينجز بالدعوة اثبت وافضل مما ينجز بالسياسة.

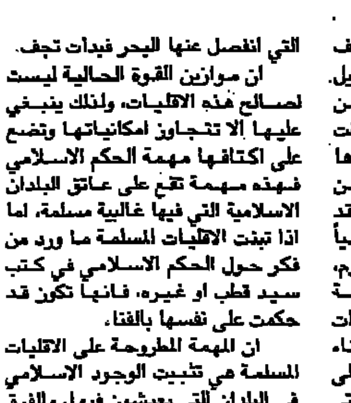
لقد اثبتت التجربة الحديثة ان ما يتحقق عن طريق الدولة رغم سرعة انجازه، فانه لا يثبت لانه يعتمد على الاكراه، اما ما يتحقق عن طريق الدعوة فهو الاثبت لانه يقوم على الاقناع، والناس بطبائعها لا تحب الاكراه، ولقد عرضت السلطة على النبي صلى الله عليه وسلم في مكة فرفضها لانه اراد ان يؤسس للدعوة.

على الحركة الاسلامية الا تحرص على السلطة، والا تعتبر الوصول اليها اعظم الانجازات، بل ان اعظم انجاز هو ان يحب الناس الاسلام ورموزه، وانظروا الى دولة عمر بن عبدالعزيز، لم تعمر سوى سنتين، ورغم ذلك فان دعوتنا تعيش على هذين العامين وما سبقهما من خلافة راشدة، وفيما سوى ذلك، من يذكر شيئاً من سير خلفاء بني امية الاخرين؟ لقد ظل عمر بن عبدالعزيز منارة لانه اعاد النموذج النبوي، اذ ليس المهم كم تحكم، وانما ما تتمكن من انجازه، وقد تركت سنون عمره القليلة اثراً بالغاً في قلوب المسلمين على مدى التاريخ، واكبر الخطر ان يكون المسلمون محبوبين قبل الوصول الى السلطة ثم يبغضهم الناس بعد الوصول اليها

وتتعلق الملاحظة الثالثة بالمجتمع المدني، اذ ينبغي على الحركة الاسلامية ان تحرص على تنمية وتقوية المجتمع المدني وحتى لو قامت الدولة، فالدولة الاسلامية ليست هي المسيطرة على كل شيء، فما هي الا مؤسسة صغيرة من مؤسسات المجتمع المدني، تدعمه وتقويه، ولذلك ينبغي الاكثار من مؤسسات المجتمع المدني حتى يصبح في غنى عن الدولة، على الحركة الاسلامية ان تعيد السلطان الى المجتمع عبر المؤسسات الاهلية، والتي ينبغي ان تجري مسائلها بالانتخاب، ولذلك لا يجدر بنا اقامة مؤسسات خاصة بالاسلاميين، وانما الافضل ان تكون المؤسسات وطنية يشارك الجميع فيها ويتنافسون على ادارتها، ومن العبث ان يكون هناك اتحاد طلاب خاص باليساريين وآخر بالاسلاميين وهكذا، لا ينبغي ان تكون الحركة الاسلامية سبباً في تفريق الناس في المجتمع، فالكل مسلم، واسلام البعض بحاجة الى قليل من الانعاش، ونحن معشر الاسلاميين اسلامنا ايضاً بحاجة الى مزيد من الانعاش، وينبغي التخلي حتى فكرة الحزب الاسلامي، ومع ان الحركات الاسلامية فرض عليها ان تحرم من هذه الاضافة «اسلامي» الا ان في ذلك خيراً كثيراً، فاي حزب يشارك فيه الاسلاميون ينبغي ان يكون حزباً وطنياً مفتوحاً للجميع.

واما الملاحظة الرابعة، فتتعلق بالصراع الدائر بين الحركة الاسلامية والدولة العلمانية، حيث تتعرض الحركة الى حجم هائل من العنف والقهر، والسؤال هو: كيف ترد الحركة على قهر الدولة العلمانية؟ هل يبرر

التتمة .... ص ١٣



ان فرعون علا في الارض

الحلقة الخامسة عشرة

■ د. محمد أبو فارس

لقد اجتمع السحرة وهم في غاية الحماسة حتى ينالوا الاجر الفرعوني والمكافأة الفرعونية سواء كانت مالاً وفيراً وعطاءً جزلاً او الانعام بالاوسمة والنياشين او تعيينهم في ارقى مناصب الدولة الفرعونية من امارة او وزارة او قيادة او سلطان او زعامة.

والتقوا موسى عليه السلام وفرعون وهامان وقارون، والملأ الكفرة من قوم فرعون يرقبون النتيجة، وهي نتيجة في غاية الاهمية بالنسبة لهم ولفرعون. فاما ان تترنح اركان حكم فرعون في البلاد او ان يتزلزل هذا الحكم الفرعوني ان تغلب موسى عليهم، ولم يكن يخطر ببال فرعون غير هذه النتيجة، وكان حريصاً كل الحرص على ان يهزم السحرة موسى عليه السلام.

لقد بدأ التحدي من السحرة، وهذا التحدي يشعر انهم على ثقة بالنصر والغلبة وان المكافأة الفرعونية تنتظرهم، فهم على احر من الجمر في الامر، وهم حريصون على ان يحسموا الامر بأقصى سرعة ممكنة، فماذا كان موقف موسى عليه السلام.

لقد بدأ التحدي من السحرة، وهذا التحدي يشعر انهم على ثقة بالنصر والغلبة وان المكافأة الفرعونية تنتظرهم، فهم على احر من الجمر في الامر، وهم حريصون على ان يحسموا الامر بأقصى سرعة ممكنة، فماذا كان موقف موسى عليه السلام؟

لقد واجه موسى عليه السلام التحدي بالتحدي، وزاد على ذلك حرباً نفسية شنها عليهم وانهم المغلوبون لا محالة، فقال دون مبالاة لتحديهم وقد عرضوا عليه اما ان يلقي هو عصاه او ان يلقوا هم عصيهم، سيان من البادئ، فالنتيجة في ظنهم محسومة لصالحهم لكثرتهم ولاعتمادهم على فرعون وقوته. قال تعالى. «قالوا يا موسى اما ان تلقي او نكون نحن الملقين» وفي سورة اخرى «قالوا يا موسى اما ان تلقي واما ان نكون اول من القى قال بل القوا»

لقد اجابهم موسى عليه السلام متحدياً ان يكونوا المتقدمين عليه بالقاء ما يريدون القاءه غير مبال بهم ولا هائب لما جاءوا به. لقد سارع السحرة في القاء حبالهم وعصيهم واقسموا انهم الغالبون. نعم انهم اقسموا بعزة فرعون الطاغية، الذي تأله عليهم، وقتل الاطفال وسفك دماء الرجال واستحيى النساء، بلا ازواج بعد قتلهم، تأمل قوله تعالى «فألقوا حبالهم وعصيهم وقالوا بعزة فرعون انا لنحن الغالبون» تأمل الفاء في كلمة فألقوا فانها تفيد التعقيب مع الفورية، فانهم القوا ما القوا بسرعة فائقة دون تدبر وروية فالعاطفة والهوى تسيرانهم وما علموا حقيقة الامر، وتصريف الرب وقدره سبحانه.

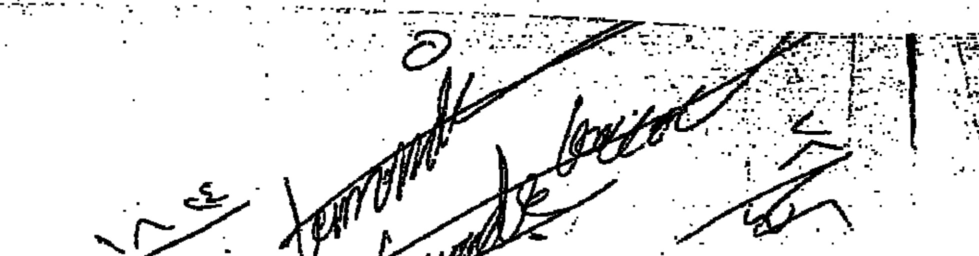
ان السحرة اعتمدوا على غير الله وطمعوا فيما عند فرعون واعتزوا به ولكن موسى عليه السلام يذكرهم ان السحر كفر، وان الكفر باطل، وان الذي سيبطل مكر الكافرين وباطلهم وفسادهم هو الله تبارك وتعالى. «ما جئتم به السحر ان الله سيبطله ان الله لا يصلح عمل المفسدين، ويحق الله الحق بكلماته ولو كره المجرمون»

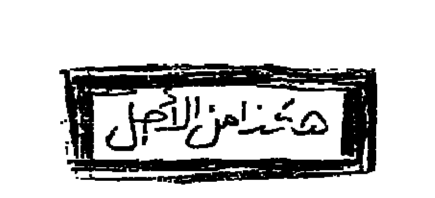
لقد ألقى موسى عصاه بأمر من ربه فما هي الا لحظات واذا بهذه العصا تنقلب افعى عظيمة تهتز كأنها جان في قوتها وفي رعبها ومنظرها فابتلعت العصي والحبال، فنظر السحرة واذا بسحرهم يبطله رب موسى بعصا موسى. فما كان منهم الا ان ايقنوا ان موسى عليه السلام وهارون صادقان في دعواهما، وان فرعون طاغوت من الطواغيت مستكبر كذاب دجال ليس بإله، انما الاله الحق هو اله موسى عليه السلام. فما كان منهم الا ان سجدوا لله رب العالمين معلنين الاذعان والخضوع والتسليم والايمان بالله رب العالمين قال تعالى: «فألقى موسى عصاه فاذا هي تلقف ما يأفكون فألقي السحرة ساجدين، قالوا امنا برب العالمين، رب موسى وهارون» . ان فعلهم هذا في حقيقته كذب وافتراء ووهم وخيال لا نصيب له من الحقيقة امام معجزة موسى عليه السلام.

اخي القارئ الكريم: ارأيت كيف تكون نتيجة التوكل على الله؟ ارأيت اثر قدرة الله؟ ان هؤلاء السحرة الذين جاءوا لتثبيت ملك فرعون هم الذين تخلوا عن فرعون وكفروا بألوهيته المزيفة واعلنوا الايمان بالله والاستسلام لامره سبحانه.

ان الدرس الذي نستنبطه في هذا المقام ان الانبياء واتباع الانبياء وورثة الانبياء يملكون الحجج الساطعة والبراهين الدامغة، وان ما يملكه الطواغيت من وسائل ما هو الا مجرد خيالات واوهام يلعبون بعقول السذج من الناس، والطواغيت وعملاؤهم يقفون عاجزين امام الدعاة لما يملكون من قوة الحق ونصاعة الحجة

فأنت اخي الداعية صاحب حق، وحقك ابلج، وصدرك به لا يتلجلج، اما الطواغيت واتباعهم فلا يملكون سوى التهويش والخرافات والاوهام، ولن يقفوا في وجه حقك ان تمسكت به، وانت هازمهم لا محالة، كما هزم موسى عليه السلام فرعون من خلال سحرته. فاذا هم يعلنون للملا ايمانهم. ◎





السبيل — العدد (١٥١) - السنة الثالثة - الثلاثاء ١٥ - ٢١ تشرين أول ١٩٩٦م

السبيل تحاور اسر بعض شهداء الاقصى

الحركات الاسلامية والوطنية كان لها دور كبير في مساندة اسر الشهداء

الشهيد عبد الفتاح طعيمة



الشهيد فراس العواجنة

■ كتبت نهى ابو الرب وسمايا الزغول :

وحدهم الشهداء يختصرون المسافات ويطيرون فوق حدود الزمان والمكان وحدهم يحملون الامل ويمشون على الاشواك ليخلدوا في الجنان وطيفهم يصرخ ان يا فلسطين اقتلي عدونا واحرقيه لنشمخ للعلا ونرتقي لرب العالمين

السبيل كان لها شرف لقاء اسر الشهداء الذين سقطوا ذوداً عن الاقصى الشريف حيث افاضوا بالحديث ذي الشجون عن الشهداء وحياتهم مما ترك في نفوسنا اطيب الاثر فكان هذا الحديث عن الشهداء

*نبذة عن حياة الشهداء

الشهيد فراس العواجنة (ابو اسلام): في السنة الثالثة في كلية الحقوق بجامعة جرش، اكبر أخوانه الاربعة، كل من رأه احبه، متدين، متفوق بدراسته، كان دائماً يردد: اذا كان تركي للاسلام تقدماً فيا نفس موتي قبل ان تتقدمي، دعوته للدين كانت قوية فبعد استشهاده ارتدت ٢٠ فتاة من العائلة الحجاب وكان فراس من رواد المساجد، اجتماعي واصل لرحمه بشوش نادراً ما يغضب.

الشهيد جواد البزليط: من سكان القدس عمره ١٨ عاماً، عامل متدين حافظ للقرآن الكريم، خاطب وكان يود الزواج بعد تاريخ استشهاده باسبوع، وكان قد رتب اثاث بيته على جهة القبلة كي يبقى قلبه متعلقاً بالله تعالى، جده شهيد وعائلته مناضلة

الشهيد عبد الفتاح طعيمة: عمره ١٨ عاماً، عامل من اسرة مناضلة جده نفته اسرائيل الى الاردن وتوفي فيها وعمه دخل السجن عدة مرات في اوائل الانتفاضة والشهيد عبد الفتاح دخل السجن لمدة ٣ شهور وقبل استشهاده بيوم وعد امه ان يدهن لها البيت فلما جاء يوم الشهادة ذكرته والدته بوعده فابتسم وطلب منها ان تستعين بغيره من اخوته لان له موعداً مع الشهادة

الشهيد محمد حامد: عمره ٢٠ عاماً الابن الخامس بين الذكور وهو اوسطهم كان اهتمامه بالقضية الفلسطينية اكثر من الاخرين حتى كانت شغله الشاغل في اية جلسة، كان عاملاً في رام الله، هادىء جداً طليق اللسان، ابى الا ان يدافع عن مقدساته ولو كلفه ذلك حياته.

*وعن الشهادة قالوا:

السيد عبد الحميد عباس ابن عم الشهيد محمد حامد قال عن شهادته: عندما حدثت الاشتباكات قال الشهيد لاهله انه خارج يدافع عن ارضه وعليهم ان ينتظروا شهادته فجاءته طلقة في الصدر والرأس واستشهد على الفور سمعنا خبر الشهادة واتصلنا بنادي سلواد في رام الله فأكد لنا النبأ وتلقيناه بكل صدر رحب لان كل انسان في الداخل والخارج يتمنى الشهادة والاجر اعظم من المصيبة اماوالداه فقد تأثرا في البداية ثم تجاوبوا مع الحدث لان من زارهم مهنئاً كانوا يحدثونهم عن اجر الشهادة والشهيد فكانوا سعداء جداً وعن تفاعل الناس مع الشهداء قال السيد عبد الحميد: لقد سقط لنا شهيدان محمد وعبد الفتاح من سلواد فكانت ساحات الجمعية تعج بالناس حيث لا يوجد موطيء قدم وكان عرساً جماعياً زارتنا فيه الاحزاب الاسلامية والوطنية وكان لها دور كبير في مساندة اسر الشهداء، والجميع اشاد في هذه المناسبة لان اهل سلواد من الاربعينات حتى هذه اللحظة وهم يقدمون الشهداء، لدينا موكب من الشهداء نفتخر فيه وفي كلمة اخيرة قال: نوجه كلمة لحكومة العدو الصهيوني ان يعلموا ان قضيتنا لن تمر بسلام كما يزعمون لان ابناء شعبنا جميعاً مستعدون للدفاع عن ارضهم ومقدساتهم حتى لو استشهدوا عشرات المرات وسيبقى شعبنا يداً واحدة مهما تكالبوا علينا لان قضيتنا وهدفنا واحد ومستعدون للدفاع عن ارضنا ونسأل الله ان يكونوا من اهل الطائفة الذين بشر بهم الرسول عليه الصلاة والسلام.

السيد عاطف احمد ابن عم الشهيد عبد الفتاح قال: ان الشهيد خرج مع الشهيد محمد حامد في الاشتباكات حيث انهم من قرية واحدة فجاءته رصاصة في الصدر منهم من يقول انه استشهد على الفور ومنهم من يقول انه تأخر عن الشهيد محمد ولكن نبأ الشهادة جاء متأخراً تأثرنا في البداية ولكنا متعودون على النضال وكان جنازتهما كعرس في فلسطين اما هنا فكان عزاؤنا مشتركاً في جمعية سلواد ونحتسبه عند الله ونرجو ان يشفع لنا يوم القيامة

الشهيد جواد البزليط: تحدثت عنه احدى قريباته بصدق وهدوء فقالت ان الشهيد كان يصلي في القدس صلاة ظهر الجمعة حيث تحدوا الاحتلال للصلاة هناك وما ان انتهت الصلاة حتى سلم على من بجانبه يميناً واراد ان يسلم على من على يساره فجاءته رصاصة سقط شهيداً على الفور واختلط الحزن مع الفرح وسعدنا بشهادته حيث جاءت الينا وفود كثيرة ومسؤولون في الدولة ليهنئونا اما والدة الشهيد فهي صابرة وكذلك عائلته المتدينة وخطيبته صدمت في البداية فهو الى جانب انه خطيبها كان ابن عمتها لكنها كانت تتوقع نبأ استشهاده نظراً لاخلاصه لدينه ووطنه احد اقارب الشهيد فراس العواجنه قال للسبيل: الشهيد كان يكمل دراسته الجامعية هنا في الاردن فكان يترك الطعام عند رؤيته احداث الضفة على التلفاز وكان يقول: اريد ان اموت شهيداً وعند ذهابه للضفة كان يخطط للمسيرات والمظاهرات فجمع الشباب وذهبوا لصلاة الظهر وبعدها خرجوا في مسيرة سلمية وتوجهوا لاحدى المستعمرات فطردهم الجنود الاسرائيليون بعد ذلك توجهوا الى مستعمرة اخرى فحاولت الشرطة الفلسطينية ان تمنعهم من الاقتراب لكنهم اندفعوا دون تردد وحاول الشهيد خلع بوابة المستعمرة الا ان رصاصة من قناص جاءته على بعد ٣٠٠ متر دخلت صدره وخرجت من ظهره واخرى في بطنه خرجت من الكبد فسقط على الارض وتهشمت اسنانه واستشهد وتأخر نبأ استشهاده ثم اقيم له عرس وطني وهذا ما كان يتمناه حيث اخبر امه قبل خروجه من المنزل عما تريده فاجابت:سلامتك قال: لا اظن اني سأحضرها معي حتى انه هرب من والده بعد الصلاة حتى لا يثنيه عن الشهادة وكان يتهم زملاءه بالجبن اذا رفضوا المواجهة مع الاحتلال اما هنا فكان للجميع دور كبير حتى الاطفال جاءوا فكان اشبه بعرس وكان ممن جاء النائب ذيب انيس والدكتور محمد الحاج والشيخ ياسر العمري وطوال فترة العزاء كانت الاناشيد الاسلامية تعبر عن السعادة باستشهاده نحن نفتخر بشهادته والحمد لله ونفتخر انه كان في المواجهات ولم تكن شهادته صدمة ونتمنى ان نكون على خطاه ولكن اقول كلمة اخيرة ان اخر المعزين كان وفد من السفارة الفلسطينية حيث كنا نعتقد انهم سيكونون اول المعزين فجاءوا بورقة تعزية من السيد ياسر عرفات رئيس السلطة ومن السفير الفلسطيني وماذا ستصنع الورقة للشهيد او لاهله»

وهكذا هي فلسطين تأبى الا الشهادة مهراً لها وتأبى الا العزة تشمخ بها. ۞

في تأكيدات فلسطينية واسرائيلية

الاعلان عن صفقة «تقسيم الخليل» بات وشيكاً

■ كتب احمد عبدالعزيز

في الوقت الذي سيطرت فيه نبرة من التشاؤم الواضح على التصريحات، التي ادلى بها رئيس سلطة الحكم الذاتي المحدود ياسر عرفات، خلال الجلسة التي عقدها المجلس الفلسطيني في نابلس الاسبوع الماضي، فان تصريحات «الرئيس» التي اعتبرت بمثابة «اعلان فشل» الجولة الاولى من المفاوضات الفلسطينية- الاسرائيلية، التي انتهت في بيت حانون يوم الخميس الماضي، لم تقلل من اهمية الاحاديث المتزايدة حول قرب تنفيذ اعادة الانتشار في مدينة الخليل، بناء على رغبة اسرائيلية بالاسراع في تنفيذ هذه العملية، عقب اقناع الفلسطينيين بالموافقة على ادخال تعديلات على نص الاتفاق الموقع بهذا الخصوص، ضمن اتفاق اوسلو(٢) الموقع في واشنطن في ٩٥/٩/٢٨.

وترى مصادر اسرائيلية ان عملية اعادة الانتشار في الخليل، باتت وشيكة وربما تتم قبل الخامس من الشهر القادم، موعد بدء الانتخابات الرئاسية في الولايات المتحدة، وذلك بالرغم من تشكيك عرفات الى جانب صائب عريقات رئيس الوفد الفلسطيني المفاوض، بامكانية تحقيق المفاوضات المرتقبة في ايلات وطابا اي تقدم بهذا الخصوص، بسبب المطالب الاسرائيلية التي تضمنتها الخطة التي اقترحها الوفد الاسرائيلي لاعادة الانتشار في المدينة، والتي اشتملت على المطالب التالية:

– اقامة مناطق عازلة بين حدود المناطق الفلسطينية، ونقاط تمركز القوات الاسرائيلية سواء على حدود المدينة، كما هو الحال مع باقي مدن الضفة الغربية، او حول الاماكن التي يقيم فيها حوالي ٤٠٠ مستوطن اسرائيلي وسط المدينة.

– احتفاظ القوات الاسرائيلية بالسيطرة على المواقع المرتفعة المطلة على الخليل، حول البلدة القديمة وبالقرب من المستوطنات الاسرائيلية المحاذية للمدينة.

– احتفاظ القوات الاسرائيلية بسلطة الامن العليا، ومنحها حق التدخل في المناطق التي ستخضع لسيطرة السلطة الفلسطينية في الخليل، في حال مطاردتها لمطلوبين.

– خفض عدد افراد الشرطة الفلسطينية وحظر حملهم الاسلحة الرشاشة والاكتفاء بالمسدسات.

– الابقاء على دور الادارة المدنية التابعة للاحتلال بالاشتراك مع بلدية الخليل، ورفض تحويل الصلاحيات للسلطة الفلسطينية او البلدية كاملة، وحرمان السلطة من صلاحيات التخطيط والتقسيم داخل المدينة.

وبالنظر الى المطالب السابقة، التي تعتبر خرقاً واضحاً لاتفاقي اوسلو(٢)، التي نصت على ان تتم اعادة الانتشار في الخليل عبر نقل كامل للصلاحيات على صعيد الامن الداخلي والصلاحيات المدنية على حد سواء الى السلطة الفلسطينية ومجلس بلدية الخليل، مع تحديد عدد ونوع اسلحة الشرطة الفلسطينية بـ ٤٠٠ شرطي مزودين بـ ٢٠ عربة عسكرية ومسلحين بـ ٢٠٠ مسدس و ١٠٠ بندقية، فان الاسرائيليين يريدون من خلال الخطة المقدمة ان تبقى سلطة الامن العليا في المدينة بأيديهم، ويبررون ذلك بعدم ثقتهم بفعالية الدوريات المشتركة، والتعاون الاستخباري والامني مع الفلسطينيين الامر الذي من شأنه ان يبقي المدينة خاضعة للهيمنة الاسرائيلية مع اجراء عملية اعادة انتشار شكلية يروج من خلالها نتنياهو التزامه اللفظي بالاتفاقات الموقعة، وباستحقاقات عملية السلام مع الفلسطينيين، متخذاً من هذه العملية في الوقت ذاته، ستاراً لكسب المزيد من الوقت، على صعيد تنفيذ سياساته الاستيطانية والتهديدية في القدس وسائر اراضي الضفة الغربية وقطاع غزة، بدليل نجاح اسلوب كسب الوقت الاسرائيلي في القفز خلال المفاوضات الحالية عن قضية النفق. بعد اخذ الموافقة الفلسطينية على حصر المفاوضات ببحث اعادة الانتشار في الخليل، ومن ثم التوصل الى اتفاقات بشأن تنفيذ ما تبقى من الاتفاقات من خلال مفاوضات قد تمتد الى نهاية ولاية حكومة نتنياهو مع حلول عام ٢٠٠٠، وضمان عدم التطرق لقضايا ملف الوضع النهائي خلال هذه الفترة.

ومما يعزز المخاوف بامكانية ان يتوصل الوفد الفلسطيني الى الموافقة على اعادة الانتشار في الخليل عبر الموافقة على التعديلات الاسرائيلية المقترحة، الاحاديث المتزايدة حول مفاوضات سرية يشارك فيها بعض قادة الاجهزة الامنية الفلسطينية ومن بينهم جبريل الرجوب، ومحمد دحلان، اللذين انفردا عن سائر المسؤولين في سلطة الحكم الذاتي الاسبوع الماضي بتصريحات تفاؤلاً خلالها بالمفاوضات، واعلن عن قرب التوصل الى اتفاق بشأن اعادة الانتشار في الخليل، هذا في الوقت الذي تحدث فيه صائب عريقات رئيس الوفد الذي نفى بدوره وجود مفاوضات سرية بين القادة الامنيين من الجانبين، واكد ان المفاوضات تدور في حلقة مفرغة.

تصريحات دحلان والرجوب الى جانب انقلاب الموقف الاسرائيلي من المماطلة والتسويف الى الرغبة الشديدة في الاسراع بعملية اعادة الانتشار في الخليل، وبالاضافة الى تشدد الرئيس عرفات واعضاء الوفد الفلسطيني، ورموز السلطة جميعاً تصب باتجاه قرب الاعلان عن صفقة اعادة الانتشار في الخليل خلال الاسابيع القليلة القادمة، ومن المؤكد ان هذه الصفقة لن تكون في مصلحة الفلسطينيين بدليل تملص المسؤولين في السلطة من الاعتراف بصحة الانباء التي تتحدث عن وجودها واعتبار تصريحات قادة الامن الفلسطينيين بخصوصها لا تستند الى اي اساس.

في هذه الاثناء فان اعتبارات عديدة من شأنها ان تقف خلف الاعلان عن قبول السلطة باعادة انتشار القوات الاسرائيلية في الخليل طبقاً للوصفة الاسرائيلية من بينها.

– اصرار الادارة الامريكية في ان تسفر الجهود التي بذلتها خلال قمة واشنطن والمفاوضات التي تلتها عن انجاز يعيد للدور الامريكي اعتباره ويحفظ له مكانة الوسيط.

– رغبة السلطة الفلسطينية في احراز نتيجة على صعيد جهودها لاستثمار انتفاضة الاقصى، لصالح احياء الاتفاقات.

– عدم ممانعة نتنياهو في تنفيذ الاتفاقات طبقاً لبرنامجه ومع الاخذ بالمطالب الامنية التي يطرحها، علماً بأن الموافقة على هذه المطالب سيعتبر سابقة تتيح للاسرائيليين اعادة التفاوض بشأن ما تم الاتفاق عليه، فضلاً عن وضع ارضية وقواعد جديدة للتفاوض على ملفات الوضع النهائي مع الاخذ بعين الاعتبار ان نصوص اوسلو (١) و (٢) تمنح نتنياهو ارضية خصبة لاعادة التفاوض وادخال التعديلات.

ويبقى السؤال المطروح الان، حول ردة فعل الجماهير الفلسطينية في حال وافقت السلطة على اعادة الانتشار في الخليل بعد الموافقة على التعديلات الاسرائيلية، خصوصاً بعد تجاوز قضية النفق التي فجرت انتفاضة الاقصى، وبقاء الحال على ما هو عليه من حين قيود الاغلاق والحصار الاسرائيلي، حيث يقول اوري شاحور، منسق لنشاطات قوات الاحتلال في الضفة الغربية، بأن الوضع لا يزال متفجراً وان

اعادة انتشار شكلية في المدينة وبقاء هيمنة الاحتلال

اقل حادث يمكن ان يشعل النار في البارود، وفي كل الاحوال فان دلالات انتفاضة الاقصى اعطت مؤشراً واضحاً ان الشعب الفلسطيني لا زال يملك القدرة على ترجمة ظروف القهر والجوع وخيبة الامل الى ثورة يرفض من خلالها ان يكون ضحية للاحتلال او السلام اللذين تحولا مؤخراً في نظر غالبية الفلسطينيين الى وجهين لعملة واحدة. ۞

الزوج السابق لسارة نتنياهو يؤلف كتاباً يكشف فيه اسرار حياتهما الزوجية على مدار سبع سنوات

ذكرت صحيفة «يديعوت احرونوت» ان فضيحة جديدة في «اسرائيل» كشف النقاب عنها تتعلق بقيام زوج سارة السابق (زوجة نتنياهو) بنشر كتاب حول حياته معها.

وقد بذل «بنيامين نتنياهو» والمقربون منه محاولات عديدة للحيلولة دون نشر الكتاب، بعد ان اصر دورون نويبرغ (٣٧ عاماً) ويعمل مدرساً للتربية الخاصة في احد الكيبوتسات على نشر الكتاب.

وقد قرر «نويبرغر» نشر الكتاب عن حياته مع «سارة» بعد ان شاهد مطلقته على الشاشة الصغيرة تطلع على وثائق رسمية سرية الى جانب زوجها الحالي رئيس الحكومة.

واثارت هذه الصور التي خلص منها «نويبرغر» الى ان سارة تشارك باتخاذ القرارات السياسية الحاسمة، اثارت مخاوفه مما دفعه الى نشر الكتاب الذي يكشف عن اسرار لا يعرفها احد عن زوجة رئيس الحكومة كما قالت الصحيفة.

وجراء تخوفه من رجال رئيس الحكومة احتفظ بنسخة من الكتاب سجلها على «ديسك» وخبأها في مكان امن.

ويؤكد مقربون من «نويبرغر» ان الحديث يدور عن «انسانة غير مسؤولة» وانه يحتفظ بتسجيلات ورسائل من زوجته السابقة تؤكد ما يقوله.

ووفقاً لآرائه فان اطلاعها على اوراق سرية قد يهدد أمن الدولة، وان الكتاب المنوي نشره، يتضمن تفاصيل مخجلة جداً عن الحياة الزوجية لزوجة رئيس الوزراء الاسرائيلي.

ويصف بعض المطلعون الزوج السابق «لسارة» بأنه «قنبلة موقوتة» حيث بذلت محاولات لاقناعه بعدم نشر الكتاب، اذ عرض عليه مبلغ من المال، لكنه اتصل بمكتب رئيس الوزراء وطالب بمبلغ مليون دولار، وبعد مفاوضات مستمرة ومضنية، قرروا في مكتب رئيس الحكومة رفض طلبه.

وقد وصف محامي نتنياهو الكتاب بأنه «محاولة ابتزاز غير معقولة» وفي احدى رواياته قال ان الحديث يدور عن قنبلة يدوية بدون مسمار امان يجب العمل على تفكيكها بشتى الوسائل.

من جانب اخر طالبت المربية التي عملت في منزل «نتنياهو» بالحصول على تعويضات بعد ان طردتها «سارة» من العمل.

وتدعي المربية ان عائلة «نتنياهو» شوهت سمعتها في اعقاب ما نشر حول كونها «غير مستقرة نفسياً» و «غير مؤهلة امنياً» للعمل في منزل رئيس الحكومة.

وفي البداية رفضت عائلة نتنياهو سماع ما يتعلق بتقديم تعويضات رمزية. غير ان محامي المربية وصف العرض بأنه مهين، ورفض الاقتراح، واوضح انه سيتم تقديم الدعوى الى المحكمة في الايام القليلة القادمة، الا اذا تم التوصل الى اتفاق ترضى به المربية. ۞

حركة النهضة تدعو الى قطع العلاقات مع الكيان الصهيوني نهائياً

دعت حركة النهضة الاسلامية في تونس الدول العربية والاسلامية الى قطع العلاقات مع الكيان الصهيوني، وقالت انها استقبلت قرار دولة قطر بتجميد العلاقات بارتياح شديد كخطوة في سبيل قطع العلاقات نهائياً معتبرة ان التراجع عن الخطأ فضيلة يُحمد فاعلها، وانها خطوة لرفع الحرج عن كل الدول العربية والاسلامية المتورطة في اقامة علاقات مع الكيان الصهيوني، لقطع علاقاتها وخصوصاً الحكومة التونسية.

ودعت حركة النهضة على لسان رئيسها الشيخ راشد الغنوشي الدول العربية والاسلامية الى الالتزام بالثوابت العربية الاسلامية والعودة الى الصف العربي المتضامن مع الحقوق الفلسطينية والعربية المشروعة. ۞

مستوطنون مسلحون يعتدون على فلسطيني ويجبرونه على العودة عارياً بسيارته الى رام الله

قدم مواطن فلسطيني من مخيم قلنديا شكوى لاثر تعرضه لاعتداء وعملية سطو نفذها ثلاثة مستوطنين مسلحين قرب مستوطنة «شيلو» وكان الفلسطيني في طريقه الى سوق الخضار حوالي الساعة الخامسة صباحاً عندما اوقف سيارته ثلاثة مستوطنين مسلحين يضعون القبعات الدينية وتقدم احدهم الى السيارة وطلب منه اطفاء محرك السيارة والنزول منها تحت تهديد السلاح وقال ان احد المستوطنين سأله اذا ما كان يحمل اسلحة في سيارته وعندما اجاب بالنفي قام المستوطنون بتفتيش السيارة وبعدما اتضح عدم وجود أسلحة طلبوا منه اخراج ما في جيوبه اضافة الى هويته ورخصة القيادة ووثيقة التامين وعندها قام المستوطنون بتمزيق بطاقة الهوية ثم الرخصة ووثيقة التامين ثم استولوا على ما كان في حوزته من نقود وهي عبارة عن ٢٠٠ دينار اردني ثم طلب منه المستوطنون المسلحون ان يخلع ملابسه وعندما احتج على ذلك قال احدهم: اذا نطقت بكلمة اخرى سنقتلك بعد ذلك سمع احد المستوطنين يوجه حديثه الى اخر قائلاً: لماذا لا نطلق عياراً نارياً على رأسه؟ فاجابه الثاني: لاننا لا نريد ان تحدث ضجة ويكفي ما فعلناه. بعد ذلك اجبر المستوطنون الفلسطيني على ركوب سيارته عارياً والعودة من حيث اتى. ۞

في خطوة إيجابية تنتظر موافقة عرفات :

قرار للجنة رسمية بمنع بيع وشراء وتعاطي الخمور

غزة (الحكم الذاتي) – قدس برس

اصدرت اللجنة المركزية لتنظيم وبناء المدن بمحافظات غزة قرارا يمنع منح رخص بيع وشراء وتعاطي الخمور في القطاع، وقد رفعت قرارها الى رئيس السلطة الفلسطينية للتوقيع عليه.

وجاء في تقرير لاحدى جلسات هذه اللجنة الذي حمل الرقم ٩٦/٢٧ في الثاني من الشهر الجاري ،انه بعد الاطلاع على تقريري هيئة الرقابة العامة المرفوعين لرئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات ووزير الحكم المحلي صائب عريقات ورغم القانون الحالي الذي ينظم بيع «المسكرات» منذ العام ١٩٣٥، الا انه ونظرا للتغيرات السياسية والاجتماعية التي طرأت على المجتمع الفلسطيني عبر مرور هذه المدة الزمنية الطويلة، الى جانب ان هذا القانون اساسا لم يصدر عن سلطة قانونية وانما قامت باصداره سلطات الانتداب البريطاني انذاك في العام ١٩٣٥، واضاف التقرير انه «نظرا لما في الاستمرار بالعمل في القانون المذكور من مس بالنواحي الدينية والاجتماعية والاخلاقية للشعب الفلسطيني فقد قررت اللجنة المركزية رفض ترخيص او تجديد ترخيص بيع وشراء وتعاطي وصناعة جميع انواع المسكرات». وحسب قرارها هذا فقد الغت اللجنة جميع الصلاحيات التي يخولها قرار العام ١٩٣٥ بشأن الخمور للجان التنظيم المحلية في جميع البلديات والمجالس القروية بمحافظات قطاع غزة في منح او تجديد الرخص الخاصة بالخمور، مؤكدة بطلان العمل بجميع التراخيص السابقة التي كانت منحت قبل ذلك، واوصت اللجنة برفع هذا الامر الى رئيس السلطة الفلسطينية «للتصرف في القانون المشار اليه انفا وفق احكام الشريعة الاسلامية». ۞

بسبب الحصار والاغلاق

عامل فلسطيني يقطع ٣٥ كم مشياً على الاقدام الى منزله

احدث الطوق والاغلاق المفروض على الاراضي الفلسطينية بأوامر عسكرية مشددة حالة من عزل المدن والقرى عن بعضها البعض واصاب المواصلات بحالة من الشلل في ظل الانتشار للقوات الاسرائيلية في الشوارع ومفترقاتها لحماية المستوطنين والدوريات المتنقلة لكن الخوف يكمن خلف ملابسهم العسكرية من حدوث مفاجأة تعكس حقيقة رفض الشارع الفلسطيني لتصلب نتنياهو وتنكره للحقوق الفلسطينية وتحديه لمشاعر الملايين من ابناء الشعب الفلسطيني وبقية شعوب العالم العربي والاسلامي.

شواقل قليلة وحصار مستمر

واعتاد سعدي ابراهيم ٣٠ عاماً، من كفر قليل خلال الشهرين الماضيين ان يذهب الى عمله الجديد في قرية بديا على بعد ٣٥ كيلومتراً الى الغرب من نابلس كبرى مدن الضفة الغربية بعد ان رفضت اجهزة الامن الاسرائيلية السماح له مؤخراً بالعمل في مصنع اسرائيلي قرب طولكرم رغم انه لم يعتقل طوال حياته اطلاقاً بهدف الحصول على شواقل قليلة يسد بها رمق اطفاله الخمسة في ظل ظروف اقتصادية سيئة كما يقول. ويوم الاربعاء ولظروف العمل قرر المبيت في بديا حيث يعمل واتصل هاتفياً ليبلغ شقيقه بتأخره حتى اليوم التالي حيث تفجرت الاوضاع يوم ٩/٢٥ واعلن عن حالة الطوارىء في صفوف الجيش الاسرائيلي واغلقت حركة المواصلات بين المدن والقرى ولم يتمكن من العودة الى منزله خلال خمسة ايام وكان يعد الساعات لينتهي العمل ويغادر الى منزله فيما يمنعه الجنود من مغادرة بديا بعد الصراخ عليه «اسور.. ممنوع»، ليغ من بو».

وقررت المخاطرة

ويقول سعدي انه شاهد في المنام ليلة الاحد الماضي ان طفلته الصغيرة (يقين) ٦ شهور سقطت في بئر للمياه بالمنزل واستيقظت فزعاً من نومي، وبقيت قلقاً حتى الساعة الخامسة صباحاً وقررت العودة مشياً على الاقدام انا وعامل آخر حيث انطلقنا على ضوء الشفق الاحمر من بديا وتوجهنا الى قراوة بني حسان المجاورة وتجاوزناها بالتفاف حول مستوطنة «كريات نطافيم» الى قرية حارس.

صعوبات وكلاب

ويضيف سعدي ابراهيم وبينما كنا نسير بلا وعي على اقدامنا التي يلكلها التعب وتصطدم بالصخور وتغزوها الاشواك المتنوعة لفت نظرنا صوت كلب للحراسة بجوار مستوطنة «ريبة» التي اقيمت في العام ١٩٩٠ عندما قررت حكومة شامير ان تستقبل جيمس بيكر وزير الخارجية الامريكي الاسبق بها فطلبت من صديقي الجلوس بجوار صخرة ضخمة للراحة ولاسكات الكلب وعوائه المتواصل. وفعلاً توقف الكلب عن العواء وتابعنا المسير، بعد ان اصابنا الجوف والهلع من القبض علينا بتهمة التسلل للمستوطنة.

ويتابع سعدي بقوله: «وقطعنا الكيلومتر تلو الاخر مروراً باراضي كفل حارس وقيري وزيتا وجماعين وعينبوس وحوارة حيث استقللنا سيارة عبر قرية اودلا نحو عورتا وعند مفترق عورتا مع معسكر حواره الاسرائيلي فوجئنا باعداد كبيرة من الجنود الاسرائيليين وهم يركضون للتدريب وقاموا بشتمنا والبصاق علينا والحديث بلغة السباب والتحقير وقررنا الصمت للنجاة في آخر المطاف لاتمكن من مشاهدة الصغيرة «يقين».

ورحت في نوم عميق

وعند الظهيرة وفي حوالي الساعة الحادية عشرة وخمس واربعون دقيقة وصلت الى منزلي في كفر قليل بعد ان هدني التعب والجوع والعطش وتراكض اطفالي حولي يتعلقون باطرافي واحتضنت صغيرتي يقين واشبعتها قبلاتي ودموعي والقيت بنفسي على السرير ورحت في نوم عميق حتى قبيل الغروب. ۞

نشاطاتها تتركز في تجارة المخدرات والدعارة

المافيا الروسية «.. اسماك قرش» في «اسرائيل»

شاحل : المافيا شوكة في قلب «اسرائيل» وخطرها لا يقل عن الارهاب

غزة - د. غازي حمد

الحديث عن المافيا الروسية في «اسرائيل» اصبح يحتل مكانة بارزة في الشارع الاسرائيلي خصوصاً بعد بروز فضائحها ونشاطاتها الخطرة التي استنفرت قوات الشرطة والامن الاسرائيلي لاقتلاع هذه الظاهرة الخطرة التي بدأت تغزو اركان «اسرائيل» في شتى مجالاتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية. ولم يكن غريباً على وزير الامن الداخلي السابق موشيه شاحل ان يصف هذه المافيا بأنها «شوكة في قلب اسرائيل وانهم سيكونون مصدر خطر على البلاد في المستقبل بشكل لا يقل عن خطر الارهاب».

من موسكو الى تل ابيب

حسب التقارير الامنية التي اعدت من قبل اجهزة امنية مختلفة فان المافيا الروسية ولدت في ظل الفوضى التي نشأت بعد انهيار الاتحاد السوفييتي واستغلت حالة عدم الاستقرار والفراغ القائم في انشاء حوالي خمس عشرة جماعة اساسية تسيطر على حوالي ثلاثمائة جماعة فرعية تتركز اكبر قاعدة لها في بودابست.

وتقول تلك التقارير ان المافيا الروسية هي منظمة محكمة الاتقان وتدار بمهارة شديدة وباستخدام اساليب قاسية مع افرادها وقد يصل الحال الى تصفية من يبوح باسرارها او يخرج عن طاعتها، وعقدت هذه المنظمة اجتماعات مستمرة في موسكو ومناطق اخرى في روسيا من اجل توسيع نشاط المافيا ليس في روسيا وحدها بل في دول اخرى تصلح لنشاطاتها، وتقول بعض تقارير الانتربول «البوليس الدولي» ان هناك تعاوناً تاماً بين المافيا الروسية، والمافيا الايطالية، من اجل «غزو» مزيد من الدول» وقد نجحوا في ذلك الى حد كبير.

وكون «اسرائيل» استقطبت الالاف من المهاجرين الروس فان المهمة ستكون سهلة جداً للمافيا ان تأخذ طريقها اليها خصوصاً وان العديد من هؤلاء المهاجرين هم اصلاً اعضاء بارزون في المافيا الروسية، واتضح هذا الامر جلياً عندما زار قادة الشرطة الروسية «اسرائيل» في يناير الماضي من اجل التعاون لمحاربة الجريمة المنظمة، وكان الاعتقاد السائد لوزارة الامن الداخلي ان «اسماك القرش الروسية» يحاولون التغلغل في المجتمع الاسرائيلي بعدة وسائل، وفي شهر ايلول (سبتمبر) الماضي قدم وزير الامن الداخلي الى وزير الداخلية قائمة تضم اسماء ٣٥ من اسماك قرش المافيا الروسية تمهيداً لطردهم.

وتعتقد مديرية الشرطة الاسرائيلية ان التعاون بين المافيا المركزية في روسيا والمافيا في اسرائيل هو على مستوى كبير ومتطور، وان هناك اتصالات مستمرة من اجل المزيد من السيطرة على مؤسسات وجمعيات بل والتدخل بقدر كبير في قضايا سياسية هامة مثل الانتخابات البرلمانية، ويعتقد مدير الشرطة الاسرائيلية اساف حيفيتس ان المافيا الروسية في «اسرائيل» تتوسع يوماً بعد يوم وانها تملك مقدرات وامكانيات هائلة تتيح لها ممارسة الضغط والابتزاز على شخصيات ومؤسسات قائمة.

ويُعتقد كذلك ان المافيا الروسية وجدت في «اسرائيل» وخصوصاً في تل أبيب مكاناً خصبياً لنشاطاتها خاصة وان ما يُعرف «بالعالم السفلي» موجود في تل ابيب وعلى استعداد للانضمام الى مثل هذه المنظمات التي يمكن ان تدر عليه ربحاً وفيراً، وتشير تقارير الشرطة الاسرائيلية الى ان المافيا تضم عدداً كبيراً من المجرمين الذين لا يعرفون الخوف، فهم لا يعترفون بالتهم التي توجه اليهم في حال سقوطهم في يد الشرطة ولا يعترفون على زملائهم خشية تعرضهم للانتقام، وقد حكم على كثير منهم في الماضي بفترات طويلة في السجن او النفي الى سيبيريا او الاشغال الشاقة اما في «اسرائيل» فان العقوبات المتبعة فيها لا تشكل اي رادع لهم ويرون في الديمقراطية الاسرائيلية «ضعفاً يمكن النفاذ منه».

اعمال قذرة جداً

ما يمكن ان تتصوره من عمل قذر فهو احد نشاطات المافيا بدءاً بتجارة الجنس والمخدرات ومروراً بعملية غسيل الاموال واندية القمار وصولاً الى التصفية الجسدية.

وتقول صحيفة يديعوت احرنوت ان المافيا الروسية اختارت «اسرائيل» كقاعدة عمل تنطلق منها بسبب سهولة غسل الاموال القذرة فيها والعقوبات البسيطة التي تفرض على المجرمين هناك، وتعتقد مديرية الشرطة الاسرائيلية ان المافيا الروسية سربت الى «اسرائيل» في بداية سنوات التسعينات «قوة طليعية» ضمت كثيراً من الاشخاص هاجروا الى «اسرائيل» بوثائق مزورة، ثم تجحوا بعد ذلك في الحصول على الجنسية الاسرائيلية بأساليب الغش والخداع وسرعان ما اصبحوا «مواطنين محترمين ورجال اعمال ناجحين» وتعتقد الشرطة ان المافيا الروسية استثمرت في «اسرائيل» حوالي اربعة ملايين دولار «اموالاً غير نظيفة حسب اقوال الشرطة» واستخدمت في انشاء نوادي القمار وصفقات الدعارة، كما ان جزءاً من هذه الاموال خصص من اجل السيطرة على مراكز القوى في الدولة.

واقامت المافيا شارعاً خاصاً لمحلات التدليك في قلب مدينة تل ابيب، ومعروف ان محلات التدليك في «اسرائيل» هي «بؤر للدعارة» لكن الشرطة لا تبالي بذلك، بل ان الصحف اليومية تنشر اعلانات فاضحة وصوراً عارية «لاستقطاب زبائن» وتستخدم المافيا الروسية العديد من المهاجرات خصوصاً من روسيا في اعمال الجنس والدعارة، ويتم العمل ضمن «شركة مخصصة» تحدد فيها الاجور والضرائب المفروضة على العاملات. واستطاعت المافيا ان تنقل نشاطها الى مدن اخرى مثل ايلات وحيفا وبئر السبع.

وتقول مصادر البوليس ان المافيا تنظم «حملة مبرمجة» لترويج المخدرات خصوصاً الماريجوانا والهيروين ونجحت في شراء كميات ضخمة من دول مثل تركيا وقبرص ومصر وتستخدم العديد من الصغار لترويج المخدرات في عدة اماكن.

كما ان من ابرز نشاطات المافيا هي المتاجرة بالسلاح وعمليات التزييف والتي تشمل تزييف جوازات السفر ورخص السيارات والاختام الحكومية وغيرها.

كما تعتقد مصادر البوليس ان المافيا نجحت في عقد صفقات استثمارية وتجارية ورسخت وجودها بين التجار الاسرائيليين وخصوصاً عبر اجتذابهم الى نوادي القمار.

صدمة الشرطة

الشرطة الاسرائيلية مصدومة الى حد كبير، فهي تقف امام جريمة منظمة تتغلغل في المجتمع الاسرائيلي بشكل بات اشبه بالسرطان المستحكم. وقد ذكرت صحيفة يديعوت احرونوت ان تقريراً صدر عن مؤتمر حول الجريمة الدولية والمنظمة ذكر ان المافيا الروسية قادرة على ان تسبب صراعاً في رأس السلطات في «اسرائيل» وان تحول حياتها خلال عدة سنوات الى جهنم من عالم الاجرام «الشيء المثير للاستغراب ان وزير الامن الداخلي السابق موشيه شاحل عرض على اعضاء حكومته تقريراً يفيد بأن كثيراً من زعماء المافيا معروفون لديه شخصياً، وان بعضهم يتردد على موائد الكوكتيل التي يحضرها اعضاء الحكومة. وعندما اراد قائد الشرطة ان يوضح لهم فداحة هذه الظاهرة قال لهم «ان المافيا الروسية في اسرائيل تتفوق على المافيا الايطالية» وتبدو صدمة البوليس الاسرائيلي واضحة اكثر في التقرير المفصل الذي قدم الى مجلس الوزراء الشهر الماضي والذي يوضح ارتفاع معدلات الجريمة المنظمة الى اسرائيل والتي يقف خلف معظمها مهاجرون روس.

وتقول مصادر الشرطة ان المشكلة تكمن في مواجهة هذه المافيا التي تعمل بمهارة ودقة بالغة بحيث تتقطع الخطوط في حال الامساك بأي فرد منها. كما ان سعيها الى تصفية من يبوح باسرارها يجعل من الصعوبة ارغام اعضائها على الاعتراف، وتذكر تقارير الشرطة ان المافيا الروسية تسعى بكل قوتها وتخطيطها الى «الوصول الى مستويات عالية في الدولة» وانها تحاول التدخل بشكل مباشر في الانتخابات الاسرائيلية عبر الابتزاز او شن هجمات اعلامية ضد مرشحين او استخدام الاموال في شراء الاصوات. وقدمت وزارة الامن الداخلي تقريراً في شهر شباط (فبراير) الماضي ذكرت فيه ان اسماك القرش «المافيا» يساعدون بأموالهم مرشحين للكنيست لا يعرفون مصادر التمويل.

وفي يونيو ١٩٩٠ اعتقلت الشرطة حوالي ستين متهماً بالانتماء الى المافيا نشطوا في الاعمال القذرة مثل الابتزاز والتهديد والسمسرة، ولكن احد ضباط الشرطة قال: «انهم مجرد ادوات، انه تنين خطر لكن رأسه موجود في روسيا».

وتحاول الحكومة الاسرائيلية مقاومة هذه الظاهرة عبر طرد الضالعين في نشاطات المافيا لكنها تجد نفسها امام ظاهرة مستفحلة ومتفشية، وكما وصفهم شاحل فانهم «شوكة في قلب اسرائيل» وقال عضو في الحكومة ان ما نخشاه هو ان تتحول «اسرائيل» الى قاعدة اساسية للمافيا تنطلق منها الى دول الشرق الاوسط. اننا نرى المستقبل اكثر سوءاً.

وتقول وزارة الامن الداخلي ان اكثر من ٣٥ مندوباً يعملون لصالح المافيا الروسية في «اسرائيل». ويصعب على الشرطة تقديم ادلة مادية ضدهم لانهم يكلفون اشخاصاً ادنى منهم للقيام بعمليات مشبوهة. ●

ازمة ثقة بين نتنياهو وقادة الاجهزة الامنية والعسكرية

غزة - خاص بالسبيل

قالت مصادر صحفية اسرائيلية ان العلاقة بين رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو وقيادة اركان الجيش الاسرائيلي شهدت تدهوراً خطيراً خلال الاسابيع الاخيرة خصوصاً بعد فتح النفق تحت المسجد الاقصى، وقالت صحيفة يديعوت احرنوت، استناداً الى مصادر سياسية انه توجد «ازمة ثقة» بين الطرفين، وكان رئيس الوزراء الاسرائيلي قد انتقد سابقاً قيادة الجيش واعتبرهم «مؤيدين لمواقف حزب العمل» وانهم كانوا يؤيدون اتفاقات اوسلو.

وتقول مصادر في هيئة الاركان الاسرائيلية ان نتنياهو ليس على استعداد للتشاور معهم وان رئيس هيئة الاركان الجنرال امنون شاحك لم يعلم بفتح النفق الا بعد فوات الاوان، وتقول هذه المصادر ان نتنياهو يقوم بخطوات مختلفة دون الرجوع اليهم مثل انشاء مجلس الامن القومي وهو مشروع لم ينفذ بعد، وينتقد قادة الجيش الاسرائيلي رئيس وزرائهم بانه «متعجل ويدفع بالامور الى المواجهات والمصادمات مما يدخل الجيش وقوات الامن في حالة استنفار دائمة».

ويقول بعض ضباط هيئة الاركان «لقد صبرنا كثيراً على عدم مشاورتنا واهمالنا لكن صبرنا نفد بعد ان حاولت الحكومة ان تلقي بمسؤولية الاحداث الاخيرة على عاتق اجهزة الامن والجيش» لكن مسؤولين في الحكومة الاسرائيلية يقولون بأن قادة الجيش والاجهزة الامنية ليسوا على استعداد للاعتراف بأخطائهم، ويحاولون تحميل الهيئة السياسية المسؤولية الكاملة عما يجري «وعلى ما يبدو فان الطرفين يدركان بان هناك فجوة بينهما عليهما القيام بجهد جدي لردمها لكن هناك شكوكاً حول نجاحها الى حد بعيد، فالحكومة لا تزال تعتقد الى الان ان الهيئة الامنية تقوم بتسريب تقريرات حول خطورة الوضع مما يضع الحكومة في مأزق مع الجمهور.

وقالت الصحيفة ان رئيس الحكومة لا يعتمد على عدد من رؤساء الهيئة الامنية والاجهزة الاستخبارية، ويحذر من الاتصال بهم ومشاركتهم بافكاره ومخططاته. ●



مطالبات اسرائيلية بإعادة التفاوض حول اعادة الانتشار في الخليل

ترتيبات امنية جديدة لضمان امن المستوطنين بضغط من عسكريين اسرائيليين

تجريد افراد الامن الفلسطيني من اسلحتهم على المعابر ونقاط التماس

■ كتب فؤاد حماد

اثر الانتفاضة الشعبية العارمة التي فجرها الشعب الفلسطيني للدفاع عن المسجد الاقصى المبارك، والتي اسفرت عن استشهاد اكثر من ٧٠ فلسطينياً وجرح نحو ١٥٠٠، اصاب الاسرائيليين هلع شديد من احتمالات تجدد الانتفاضة المباركة، فسارعوا الى الضغط لعقد مفاوضات مع السلطة الفلسطينية للتوصل الى حلول جديدة للمشاكل الناجمة عن اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في مدن الضفة الغربية، وخصوصاً مدينة الخليل المحتلة في محاولة لنقض ما تم الاتفاق عليه بين حكومة العمل الاسرائيلية برئاسة شمعون بيريس والسلطة الفلسطينية.

ورغم التنازلات الفلسطينية الهائلة للسلطات الاسرائيلية، ورغم كل الخروقات ونقاط الضعف في الاتفاق لصالح «اسرائيل» والتي حولت مدن الضفة الغربية الى مدن معزولة عن بعضها البعض، يسهل اقتحامها وإعادة احتلالها من قبل الجيش الاسرائيلي كما حدث في الايام الماضية حيث هدد الجيش باقتحام هذه المدن واقتحم بعضها بالفعل، فان حكومة «نتنياهو» رأت في الاتفاق السابق امتيازاً للسلطة الفلسطينية فطالبت باعادة التفاوض على ما تم الاتفاق عليه في محاولة لتجريد هذه الامتيازات البسيطة من الفلسطينيين.

ومن ابرز التعديلات المقترحة ما يتعلق باعادة الانتشار في مدينة الخليل المحتلة، وذلك لضمان امن ٤٠٠ مستوطن، وذلك من خلال احتفاظ الجيش الاسرائيلي بالمرتفعات المطلة على بؤر الاستيطان في الخليل، حتى بعد اعادة الانتشار، اضافة الى انشاء ما يطلق عليه بـ «المناطق العازلة» بين مواقع الشرطة الفلسطينية وبين الجنود الاسرائيليين.

وقد قامت السلطة الفلسطينية بتحقيق مطالب الجيش الاسرائيلي بتجريد افراد الشرطة الفلسطينية على المعابر ونقاط التماس من اسلحتهم الرشاشة، واكتفت بحملهم مسدسات فقط وهو الامر الذي طالبت به السلطات الاسرائيلية بعد قيام بعض من افراد القوات الفلسطينية باطلاق الرصاص على الجنود الاسرائيليين مما ساهم في مقتل ١٥ جندياً اسرائيلياً.

وقد عبر المسؤولون العسكريون الاسرائيليون في اجتماعات لجنة التوجيه مع اللجنة الوزارية الخاصة المكونة من رئيس الحكومة ووزيري الدفاع والخارجية عن قلقهم من الاوضاع الجديدة التي حصلت اثر الاحداث الاخيرة، حيث اكدوا ان الترتيبات الامنية كانت ترتكز على التعاون الامني مع الفلسطينيين حتى الاحداث الاخيرة، اما الان فقد تغيرت الظروف وهذا يستوجب توجهات عمل جديدة.



وقد تم التاكيد في التوجيهات التي تلقاها اعضاء اللجنة من الجانب الاسرائيلي على مطالبة «اسرائيل» بادخال تعديلات على اتفاق اعادة انتشار القوات الاسرائيلية في الخليل.

وتقترح «اسرائيل» بموجب هذه «التعديلات» نقل الصلاحيات البلدية في الاحياء الاستيطانية اليهودية في الخليل الى الجانب الفلسطيني مقابل موافقة الفلسطينيين على اشتراط اصدار كل رخصة بناء في محيط الاحياء اليهودية، بموافقة «اسرائيل».

ويهدف الجانب الاسرائيلي من وراء ذلك الى الحيلولة دون اقامة مبان عالية حول الحي اليهودي، الامر الذي يمكن ان يؤدي الى اطلاق النار على المستوطنين اليهود.

ومن بين المطالب الاسرائيلية ايضاً ادخال تعديلات في موضوع السيطرة على الاماكن المقدسة داخل مدينة الخليل، فبعد ان كان للشرطة الفلسطينية دور في حماية المصلين حسب اتفاق اوسلو، فان السلطات الاسرائيلية تطالب الآن بسحب هذه الصلاحيات المتوقعة وقيامها بحراسة المصلين اليهود في تلك المناطق.

وفي ضوء ذلك فانه من المستبعد ان تسفر المفاوضات بين الجانبين الاسرائيلي والفلسطيني عن نتائج جدية في ضوء تشدد الموقف الاسرائيلي وعدم امتلاك الجانب الفلسطيني للكثير مما يمكن ان يقدمه للإسرائيليين، الا اذا اختارت السلطة الفلسطينية مواصلة مسلسل التنازلات لانقاذ المفاوضات والحيلولة دون الوصول الى طريق مسدود. ●

اعتقال افراد من حماس كانوا في طريقهم لتنفيذ عملية في تل ابيب

ذكرت مصادر صحفية اسرائيلية ان الشرطة الاسرائيلية اعتقلت افراد خلية من حركة «حماس» في ساعات الليل على طريق القدس - تل ابيب ويعتقد المحققون الاسرائيليون ان افراد الخلية كانوا في طريقهم لتنفيذ عملية في تل ابيب.

وقد تمكن احد افراد الخلية من الفرار جراء ما وصفته المصادر باهمال رجال الشرطة الذين كانوا يحتجزونه. وتقوم قوات امن كبيرة بمطاردته.

وكان مواطن اسرائيلي قد شاهد افراد الخلية في شارع تل ابيب - القدس وابلغ رجال الشرطة بتحركاتهم وهم من القدس والخليل. وعثر بحوزة المعتقلين على بطاقات هوية مزورة، ومنشوراً يتضمن اسماء شهداء ويوجد لدى احدهم جواز سفر يوناني.

وفي عملية اخرى احبطت الشرطة الاسرائيلية محاولة قام بها فلسطيني للسيطرة على سلاح احد الجنود على الحاجز الفاصل بين خانيونس وغوش قطيف، لكن الجنود اطلقوا النار عليه فاصابوه بجروح، حيث تمكن من الفرار.

وعزز الجيش الاسرائيلي من اعمال التفتيش على الحواجز على المعابر خوفاً من قيام حركتي حماس والجهاد الاسلامي بعمليات داخل «اسرائيل» وقالت مصادر اسرائيلية ان هناك امكانية ان تقوم الجهاد الاسلامي او حماس في الايام القريبة القادمة بعملية ضد اهداف اسرائيلية في المناطق المحتلة، او داخل الاراضي المحتلة عام ١٩٤٨ ●

الجيش الاسرائيلي يعزز اجراءاته تحسباً لوقوع عمليات مسلحة

غاز «الرادون الخطر» ينبعث من النفق

اشارت مصادر صحفية اسرائيلية الى ان النفق الذي تم فتحه مؤخراً تحت الحرم القدسي الشريف يحتوي على نسبة عالية من غاز «الرادون الخطر» وان المارين به سوف يكونون عرضة لاستنشاق هذا الغاز الذي يخرج من طبقات الارض السفلى من بين الشقوق، ويدعي الناطق بلسان وزارة الاديان الاسرائيلية ان الغاز في النفق لا يشكل خطراً على الزوار لانهم لا يبقون في النفق اكثر من نصف ساعة وهي فترة قصيرة جداً. ●

جرائم المستوطنين تتزايد ضد المواطنين

كهل من عقربا جاوز الثمانين عاماً ينجو بأعجوبة من الموت المحقق

«بينما كنت اسير خلف اغنامي التي ارعاها في منطقة «الرجوم» القريبة من خربة يانون التابعة لقرية عقربا شرق نابلس، مطلقاً العنان لمواويلي اسلي بها نفسي ولتطمئن الاغنام مع صاحبها فاجأني المستوطنون بالضرب من كل الجهات بالعصي واعقاب البنادق والارجل وفقدت وعيي» بهذه العبارات انطلقت الكلمات تترى وترتجف من على شفتي العجوز احمد محمود صبيح بني جابر (٨٠ عاماً) واصفاً الاعتداء الذي تعرض له يوم الاثنين الساعة الواحدة والنصف ظهراً بتاريخ ٩/٣٠.

حتى العقال لم يسلم

يقول الحاج ابو ناجح بني جابر: عندما استيقظت شاهدت عقالي وقد تم تقطيعه والقي على جسمي فطار صوابي، انهم يمزقون كرامتنا وينهبون ارضنا، ولم ينقذني بعد الله سوى صرخات مزارعين من بيت فوريك: ذبحوه، ذبحوه، فهبت العائلة لانقاذي وانا اتهادى على اكتافهم مثل «الحمام الدايخ» ونقلوني الى مستشفى رفيديا للعلاج.

يضيف ابو ناجح: لقد ركزوا ضربهم على وجهي ورأسي وحاولوا جاهدين ثني اقدامي وذراعاي لكسرهما ولكن الله سلم فضربوني على عيني ووجهي واصيبت عيناي ويقف ابو الناجح عن الحديث ويتنهد: وها انت ترى عيني الملفوفة للعلاج وانفي متورم ويدي وصدري ورجلي ولا استطيع رفع يدي الا بمساعدة اختها.

كادوا يقتلونني

ويؤكد الحاج ابو ناجح: ان المستوطنين من يتمار المقامة على أراضي عورتا وروجيب وبيت فوريك، كانوا يريدون قتلي ولولا ان الله قدر غير ذلك لقتلوني بالحجارة، «وفغروا فمي» «يا عمي الكيل طفح وعلو علواً كبيراً، ورينا لابد راح ينزلهم وحسبي الله ونعم الوكيل» وماذا لو قتلوني؟ لا احد يعلم شيئاً وانتهى الامر.

ماذا يريدون

ويقول الحاج ابو ناجح: ماذا يريدون منا؟ انا اعمل بالزراعة ورعاية الاغنام منذ لحظات شبابي الاولى ومنطقة الرجوم وعين يانون وجبل الشيخ محمد يشهدون لابي ناجح بخدمته للارض ولن اخذلها بالهجران رغم كبر سني حتى لو مت فيها.

قانون الغاب

اما شقيقه ابن الستين عاماً، ابو هاني، والذي يجلس بجانبه مرتدياً القمباز (اللباس التقليدي الفلسطيني) فيقول: اخي يعمل في ارضه ويرعى الاغنام، بأي حق او قانون يعتدي عليه الارهابيون المستوطنون انه قانون الغاب، بأي حق يمنع المزارع دخول ارضه، ولو ضربه اخي العجوز لقالوا عن اخي ارهابي ولكنهم هم الارهابيون الذين يزرعون الخوف في كل مكان حتى الاشجار لم تسلم منهم. لا حول ولا قوة الا بالله، ظلم في ظلم في ظلم.

وينطلق ابو هاني فجأة في حديثه بعد شرود بسيط لولا الفوريكي الذي صاح بأعلى صوته لمات اخي شرق جبل الشيخ محمد وما علم بموته احد في لحظات الظهيرة وارتفاع الشمس.

كلابهم تطاردنا

وينكر الشقيق الثاني للحاج ابي ناجح ويدعى ابو ماهر (٦٥ عاماً) ان اعتداءات مستوطني يتمار زادت عن حدها وانها ليست الاولى اذ قاموا مؤخراً بمطاردة ابنائي وابناء اخي وهم يقومون برعيها في نفس المنطقة، واطلقوا كلابهم المسعورة باتجاه ابنائنا واغنامنا واصيب عدد منها بالكسور واسقطت بعض النساء حملهن اضافة لخوف ابنائنا والهلع الذي اصيبوا به، الا يكفي ارهابهم حتى يطلقوا كلابهم نحونا؟

ويضيف ابو ماهر: حتى انهم في الاسبوع الماضي قاموا بالاعتداء على مزارعين من بيت فوريك في المنطقة المقابلة لنا دون سبب وضربوا شقيقين يعملون في اراضيهم، وكله يتجمع في قلوب الناس فماذا ستكون النهاية، الواقع لا يبشر بخير «الله لا يبشرهم». ●

اسرائيل تلجأ للقناصة لقمع المتظاهرين الفلسطينيين

القدس المحتلة - قدس برس

اعلن قائد قوات "حرس الحدود" الاسرائيلي وهي الذراع الرئيس الذي تستخدمه اسرائيل في قمع المتظاهرين الفلسطينيين في الاراضي المحتلة ان هذه القوات ستباشر قريبا في اعداد وتأهيل مئات القناصة من جنودها. وقال الجنرال يسرائيل سدان الذي يتولى قيادة هذه القوات ان تأهيل هؤلاء القناصة سيتم اعتبار من الشهر المقبل، مشيرا الى ان هذا القرار اتخذ في ضوء دروس الصدامات الاخيرة التي وقعت في الاراضي الفلسطينية، والتي ادت الى مقتل ١٥ جنديا اسرائيليا، وجرح نحو ٦٠ اخرين معظمهم من جنود حرس الحدود.

واعترف المسؤول الاسرائيلي ان هذه الاحداث والصدامات كانت مفاجئة بالنسبة لمختلف المحافل الامنية في اسرائيل. ●

استدعاء ٣٤٠ جندياً اسرائيلياً للخدمة في نابلس حضر منهم ستون فقط !

غزة - السبيل

قالت صحيفة «معاريف» الصادرة يوم الجمعة الماضي ان الجيش الاسرائيلي استدعى ٣٤٠ جندياً اسرائيلياً من قوات الاحتياط من سلاح التوجيه لتأدية خدمة عملية في منطقة نابلس، ووصل مجموع الجنود الذين تم استدعاؤهم للخدمة ٦٠ جندياً فقط الى موقع التجمع وطالب نصف هؤلاء بتسريحهم على الفور، وفي نهاية المطاف تم تجنيد ثلاثين جندياً، ويقول ضابط اسرائيلي في هيئة الاركان معلقاً على ذلك «ان هذه فضيحة قومية وما حدث بالفعل هو عار وليس من المعقول ان يخدم جميع الاشخاص العاديين وان يتهرب هولاء من الخدمة بهذه الصورة خصوصاً عندما يدور الحديث حول خدمة غير ممتعة» وطالب نصف الذين حضروا باعفائهم من الخدمة لاسباب صحية وشخصية، واجبر الجيش على استكمال العدد المطلوب بـ ١٥ جندياً من القوات النظامية، بعضهم لم يحصل على تأهيل للخدمة في الضفة الغربية. ●

شركات حراسة خاصة للمستوطنين في القدس

غزة - د. غازي حمد

قالت مصادر صحفية اسرائيلية ان وزارة الاسكان الاسرائيلية ستخصص في العام ١٩٩٧ ميزانية بمبلغ ٧,٨ مليون شيكل (حوالي ٣ مليون دولار) لحراسة مستوطني المجموعتين المتطرفتين «العاد» و «عطرات كوهنيم» في القدس المحتلة، وتقوم شركة الحراسة «موديعن ازراحي» بتوفير الحماية لهاتين المجموعتين حيث تحرس ٧٠ عائلة استيطانية من الحي الاسلامي في البلدة القديمة بالقدس، وهكذا تبلغ تكاليف حراسة كل عائلة اكثر من ١٠٠ الف شيكل سنوياً وتقوم وزارة الاسكان الاسرائيلية بتمويل مصاريف حراسة المستوطنين منذ سنوات طويلة سواء في عهد الليكود او العمل، ويرافق الحراس كل مستوطن لدى خروجه من منزله وتستخدم الشركة سيارات خاصة من نوع «لاندروفر» للحراسة، ويحصل الحارس في هذه الشركة على ضعف اجور الحراسة في الشركات الاخرى حيث يحصل على ٤٠ دولاراً للساعة الواحدة. ●



قرار تسليم أبو مرزوق (لإسرائيل) يهدد بتصعيد التوتر في المنطقة

زوجة ابو مرزوق تؤكد افتقاد القضاء الأمريكي للنزاهة

القاضية وود تقرر تسليم د. ابو مرزوق للكيان الصهيوني

العشي للسبيل: القاضية اتخذت القرار دون ان ترى احداً منا

حاورها عبر الهاتف:
غسان ابو حسين

■ ■ ما الذي تم منذ يوم الاربعاء (تاريخ قرار التسليم) ولغاية اليوم؟

- لقد اجرينا تجميداً للقرار وما يعرف هنا بـ STAY حيث تم تجميد قرار التسليم لمدة عشرة ايام بعد طلب توجهنا به للقاضية، وذلك حتى نرى الدكتور ابو مرزوق ويبت في قرار الاستئناف حيث ان الدكتور غير موافق على الاستئناف مجدداً.

■ ■ وهل تكلمتم مع الدكتور بعد ذلك، وحاولتم اقناعه بالاستئناف؟

- نعم تكلمت معه، وهو مستعد للتنازل لرأينا «اجراء الاستئناف» لكنه غير مقتنع بذلك شخصياً.

■ ■ وهذا التجميد، الذي تم كان بموافقته؟

- نعم

■ ■ ويستمر لمدة عشرة ايام؟

- خلال عشرة ايام يجب ان نكون قدمنا طلب الاستئناف، سنراه اليوم ونبحث في الموضوع بصورته النهائية.

■ ■ وما هي المرتكزات التي استند اليها في رفضه لطلب الاستئناف؟

- لشعوره بان الحكومة الامريكية مسيطرة على القضاء، ولم يعد القضاء مفصولاً عن السلطات الاخرى او غير متأثر بها، كما هي امريكا متعودة. فالقاضية «كيميا وود» التي تنظر في ملف الدكتور ابو مرزوق لم نرها ولم نجلس معها، بل لم نعرف شكلها مطلقاً واتخذت مثل هذا القرار. فاذا القضاء ليس له كلمة وانما الكلمة للحكومة. لذا فهو يرى انه لا داعي لينتظر استئنافاً آخر، وعشرة شهور اخرى (الفترة بين كل استئنافين) وبعد ذلك يخرجون ويقولون نفس القرار. الدكتور يقول: انا واثق انه ليس علي اي ادانة «والكلام لزوجة الدكتور» وحتى لو حوكمت فليس لدي اية مشكلة، فلن يستطيعوا اثبات اي دليل.

■ ■ اذاً، هل تتوقعون من حركة حماس ان تقوم بعمل ما ضد الولايات المتحدة من اجل الضغط عليها للافراج عنه؟

- انا لا اعلم، فمثل هذا السؤال يوجه للحركة وليس لي. انا لست مع اي موقف عنف مثلاً او موقف غير مناسب للوضع الحالي، لكني مع الحلول السياسية، واعتقد ان امريكا تعي انه ليس من مصلحتها تسليمه.

■ ■ سبق وان وجه الدكتور رسائل سواء للسلطة الفلسطينية او حتى لاطراف عربية من اجل التدخل، هل وصلت ردود ايجابية مثلاً من قبل رؤساء عرب او حتى من قبل السلطة في هذا الموضوع.

- الدكتور لم يوجه رسائل، لكن الذي وجه الرسائل قد يكون انا او الجالية ونحن على علم بأن الموقف المصري كان جيداً جداً، فحينما صدر قرار التسليم الاول اصدرت الخارجية المصرية تصريحاً وتكلمت فيه عن الموضوع، وكنت قد قابلت السفير المصري فيما سبق، فأعتقد ان الموقف المصري جيد.

■ ■ وهل يمكن للمصريين التدخل الان او اي اطراف عربية اخرى اذا رفض الدكتور ابو مرزوق الاستئناف واقدمت الولايات المتحدة على تسليمه لاسرائيل؟

- انا اعتقد ان كل الموجودين على الساحة سيحاربون القرار لانه ليس من مصلحة السلطة الفلسطينية ولا مصلحة امريكا او اسرائيل ولا مصلحة المنطقة نفسها، فتسليمه سيؤثر على الاوضاع كاملة.

■ ■ وما هو موقف ودور الجالية العربية والاسلامية تجاه قضية الدكتور موسى؟

- الجالية متعاطفة لغاية اليوم مع القضية التي تعتبرها عادلة بكل المقاييس.

■ ■ سمعنا بان الجالية ستقوم بمظاهرة امام البيت الابيض للضغط من اجل الافراج عن ابي مرزوق، فهل ستشارك فيه بقية الجاليات؟

- الدعوة مفتوحة للكل، حتى للامريكان اليهود.

■ ■ واذا لم يستأنف الدكتور موسى فكم من الوقت تأخذ الاجراءات حتى يتم تسليمه؟

- الاجراءات عادة تأخذ شهراً يصدق فيها وزير الخارجية على القرار ويتم بعد ذلك تسليمه، لكن كما اخبرني احد المحامين فان ما يحدث عادة ان الاجراءات تتم ما بين اسبوع الى اسبوعين. ◙

الاخوان المسلمون في مصر يدينون قرار تسليم ابو مرزوق

اصدرت جماعة الاخوان المسلمين في مصر بياناً ادانت فيه قرار القضاء الامريكي بتسليم د. موسى ابو مرزوق رئيس المكتب السياسي لحركة حماس للعدو الصهيوني وجاء في البيان:

اصدرت احدى المحاكم الامريكية قراراً ظالماً بتسليم الدكتور موسى ابو مرزوق رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الاسلامية في فلسطين «حماس» الى حكومة العدو الصهيوني دون اتهامات حقيقية او ادلة ادانة جادة، وواضح ان البعد السياسي من قرار المحكمة هو الاصل بهدف استرضاء اليهود الامريكيين من حمى التنافس بين المرشحين في الانتخابات.

والاخوان المسلمون اذ يدينون هذا القرار المجحف الذي يضر بالسياسة الامريكية في المنطقة، يؤكدون انه لن يساعد في تهدئة الاجواء بل يزيدها اشتعالاً وتوتراً ويأملون ان تتم مراجعة هذا القرار لمصلحة الحق والعدل واحترام كفاح الشعوب من اجل الحرية واسترداد الحقوق المشروعة. ان «الاخوان المسلمون» يطالبون الحكومات العربية والاسلامية، كما يطالبون ابناء الامة الاسلامية بادانة هذا القرار والتنديد بالسلوك الامريكي تجاه شعوب المنطقة ولابد من العمل الجاد الذي يؤدي الى وحدة الصف وتوحيد الكلمة كي تحافظ الامة على مقدراتها وحقوقها المشروعة. ◙

الاخوان المسلمون: القرار سيزيد من التوتر ولن يوقف المقاومة ضد الاحتلال

بعد اعتقال تعسفي دام ما يقارب سنة ونصفاً، لرئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الاسلامية الدكتور موسى ابو مرزوق، صدر قرار المحكمة الامريكية بتسليمه لحكومة العدو اليهودي، دون تهمة حقيقية او اثبات بالادانة، استرضاء للصوت اليهودي في حمى التنافس لانتخابات الرئاسة في امريكا والذي يؤكد ان هذا القرار ذو صبغة واهداف سياسية، ومنحاز تماماً لمصلحة العدو اليهودي ومعاد للحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني في مقاومة الاحتلال والاغتصاب علاوة على كونه مستهتراً بمشاعر ومصالح الامة العربية والاسلامية.

ان الاخوان المسلمين اذ يطالبون بالافراج الفوري عن الدكتور موسى ابو مرزوق، واذ يدينون السياسات الامريكية المعادية لطموحات الامة العربية والاسلامية، ليؤكدون ان مثل هذا القرار سيزيد في حالة التوتر في المنطقة وخلخلة الاستقرار فيها، كما انه لن يوقف مسيرة المقاومة المشروعة والعادلة ضد الغزو والاحتلال والعدوان.

ويدعون الامة، انظمة، واحزاباً، وهيئات، وفعاليات، للتنديد بهذا القرار والعمل على اطلاق سراح الدكتور ابو مرزوق وكل المعتقلين من ابناء الامة حيث ان العدوان يستهدف الجميع. ◙

حركة حماس: تسليم ابو مرزوق سيكون جولة دامية في الصراع

هاجمت حركة المقاومة الاسلامية «حماس» قرار القاضية الامريكية كيميا ود بتسليم الدكتور موسى ابو مرزوق رئيس المكتب السياسي للحركة وقالت ان هذا القرار هو اعلان جديد وصريح للحرب على الشعب الفلسطيني وانحياز فاضح للعدو الصهيوني الغاصب.

واضافت الحركة في بيان صادر عنها ان الولايات المتحدة عادت «لتؤكد من جديد كذب الادعاء بنزاهة القضاء في الولايات المتحدة الامريكية، فالقرار الذي اتخذته بتأييد قرار القاضي السابق بتسليم الدكتور المجاهد الى العدو الصهيوني يكشف حجم سيطرة الحكومة على القضاء في الولايات المتحدة، وارتهان معايير العدالة والنزاهة للحسابات الداخلية وصراع الانتخابات والموقف السياسي المنحاز بالكامل للكيان الصهيوني».

وقالت الحركة «ان قرار تسليم الدكتور المجاهد ابو مرزوق للعدو الغاصب لم يكن ليتخذ لو كان الموقف العربي والاسلامي قوياً ومتماسكاً في مواجهة انحياز امريكا السافر للصهاينة ومعاداتها الشديدة لحقوق شعبنا وامتنا، كما انه لم يكن ليتخذ ذلك القرار لو قررت قيادات عربية وفلسطينية وقف او تعليق المحادثات غير المجدية في مسرحية السلام المزيف للمطالبة بالافراج عن رجل كانت الفكرة والكلمة سلاح جهاده طلباً لحرية شعبه».

واضافت: ان تسليم الدكتور لن ينهي المقاومة ولن يؤدي الى تصفية القضية ولكنه سيكشف حقيقة المعركة واطرافها وسيزيد في وضوح الرؤية للصراع في المنطقة، وسيفضح ادعاءات الولايات المتحدة وحلفائها بالحرص على الاستقرار في المنطقة، بل ان تسليم الدكتور المجاهد سيفجر جولة جديدة دامية من الصراع، لانه لا استقرار مع الظلم، وسيدرك زبانية الظلم ورؤوس العدوان في امريكا والكيان الصهيوني اي قرار خاطئ اتخذوه!!».

واوضحت الحركة «التضحيات مهما بلغت لن تثني شعبنا ولا شعوب الامة عن المطالبة بحقها، وان الاستقرار الامريكي للامة ومشاعر ابنائها لن يبقى الى الابد مجانياً، فالادارات الامريكية المرتهنة للصوت اليهودي في صناديق الاقتراع تسدد فواتيرها اليوم من مستقبل الاجيال الامريكية». ◙

ردود افعال على تسليم د. ابو مرزوق

غزة - د. غازي حمد

الشيخ كمال الخطيب رئيس الحركة الاسلامية في المناطق المحتلة عام ٤٨ قال: «ان سياسة ما يسمى «راعي السلام» (الولايات المتحدة) تريد ان تسكب البنزين على النار في الوقت الذي تنادي فيه الاطراف الاخرى (السلطة واسرائيل) بضبط النفس وتهدئة الاوضاع، وهذا الموقف ليس قضائياً بل سياسي بالدرجة الاولى وخاضع للانتخابات الامريكية التي تريد ان تجعل من ابو مرزوق كبش فداء وهذا سيزيد من تأزيم الاوضاع القائمة والتي هي بالاصل متأزمة الى حد بعيد».

الشيخ جميل حمامي احد الشخصيات الاسلامية البارزة في مدينة القدس قال ان: «مثل هذه الخطوة تزيد من توتر الاجواء، وهو قرار تنقصه الحكمة، ودليل واضح على معاداة امريكا للشعب الفلسطيني لان المحكمة لا تملك حتى الان ادلة تدين بها الدكتور ابو مرزوق، لذلك ليس من مبرر لتسليمه او حتى محاكمته، ان المنطقة مليئة بالتوتر وفيها ما يكفيها، ومثل هذه الخطوة ستصعد من حدة هذا التوتر وتزيد الامور تعقيداً».

مروان البرغوثي امين سر حركة فتح من الضفة الغربية وعضو المجلس التشريعي الفلسطيني قال للسبيل ان «هذا القرار مرفوض نستنكره وندينه بشدة، وهو تصرف يزيد من التوتر ويدل دلالة قاطعة على سياسة امريكا اللامحايدة وانحيازها دوماً الى اسرائيل، وهي خطوة على ما يبدو لانتصار اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة وستترك آثاراً سيئة وخطيرة جداً خاصة في ظل الاوضاع المتوترة الان، وحول موقف السلطة الفلسطينية من مثل هذه الخطوة قال البرغوثي: ان السلطة يفترض منها الوقوف بحزم ضد هذه الخطوة وانا لا اتكلم باسم السلطة ولكن اتكلم باسم فتح التي تدين بشدة مثل هذا التصرف الذي يفتقر الى الواقعية والمنطق، فالمنطقة لا تحتاج الى مزيد من الاحتقان والتوتر».

الصحفي خالد العمايرة من الخليل قال: «ان كون اغلب القضاة من اليهود وخاصة الصهاينة المتشددين، فان القرار سيكون مفهوماً لكني لا اعتقد ان تقوم الولايات المتحدة بتسليمه قبل الانتخابات لان كلينتون ليس الان بحاجة لمثل هذه الخطوة اي دعم اللوبي الصهيوني لانه متقدم على منافسه دول، وربما تحاول الحكومة الامريكية القيام بحل وسط عبر نفي ابو مرزوق الى بلد آخر، اما الحكومة الاسرائيلية فان قبولها لابو مرزوق ربما سيمتد على الوضع السياسي فان كان هادئاً ربما تقوم باستلامه من امريكا وان كان لديها تخوفات من وقوع عمليات انتقامية فلن تصر على استلامه، واعتقد كذلك ان القيادة الفلسطينية والدبلوماسية المصرية ربما تساهم في عدم تسليمه حتى لا تزيد من حالة الاحتقان والتوتر». ◙

مصير د. موسى ابو مرزوق... والفتيل القادم في الاراضي المحتلة !!!

■ د. احمد يوسف
واشنطن

ما زال موسى ابو مرزوق حبيس الزنزانة الانفرادية في احد سجون مدينة نيويورك منذ اعتقاله في ١٩٩٥/٧/٢٥ في مطار جون كنيدي بعد وصوله هو واسرته على متن طائرة اقلتهم الى الولايات المتحدة. وقد ايدت احدى المحاكم طلب اسرائيل تسليمه لها بمقتضى اتفاق لتبادل المتهمين بين الولايات المتحدة واسرائيل وقع عام ١٩٦٤م.

ومنذ ذلك الوقت تبادل الدفاع والاتهام عدداً من المذكرات القانونية يسعى فيها الطرف الاول لاثبات ان الرجل سياسي يقود الجناح السياسي في منظمة تسعى لتحرير بلادها، لذا فلا تنطبق عليه الاتفاقية المذكورة، بينما يسعى الاتهام للتدليل على انطباق الاتفاقية على الرجل وذلك بالتحايل والالتفاف على مواد الاتفاق المذكور وكان الغرض ليس تحقيق العدالة وانما تجريم الرجل.

ان المطلع على مذكرات الحكومة، وهي مذكرات قام باعدادها محامو الادعاء يلمس مدى الاندفاع الشديد الذي اتسمت به روح هؤلاء لتجريم د.موسى ابو مرزوق وغني عن القول ان القصد في قضايا الدفاع وقضايا الادعاء ليس هو انتصار طرف على طرف بقدر ما هو تعاون الطرفين في الوصول الى تحقيق العدالة.

ان «مربط فرس» الدفاع هو التدليل على ان وضع الرجل كمسؤول سياسي يبعد عنه الطائلة القانونية لهذه المعاهدة التي بنت عليها اسرئيل طلب التسليم. ولكن هذا الهدف يقع في اطارنظريتين ضمن القانون الذي يحكم الصراع المسلح «Armed Struggle»، اذ تذهب النظرية الاولى «مسؤولية القيادة» الى القول بان القائد يكون مسؤولا عن افعال كل اقسام المنظمة التي ينتمي اليها، بينما تذهب النظرية الاخرى هي التي تعمل بها قوانين الكيان الصهيوني والولايات المتحدة الى ان القيادة مسؤولة فقط عن عمليات الاقسام التي تقع تحت سيطرتها. هذه النظرية تقوم على «عدم مركزية القيادة» وتقوم الاطر التنظيمية لحركة حماس على هذا الانموذج.

ان د. ابو مرزوق، واعتمادا على نظرية عدم مركزية القيادة لا يعد مسؤولا عن الاعمال التي يقوم بها الجناح العسكري لحركة حماس، وعليه فهو في حل من المساءلة القانونية في هذا الجانب.

طلب اسرائيل والدوافع السياسية

النقطة الثانية في هذه القضية، والتي تبطل انطباق اتفاق تبادل المتهمين على قضية د. ابومرزوق هي الدوافع السياسية لاسرائيل من وراء طلب التسليم. والدليل على هذه الدوافع ان مسالة تسليم د. ابو مرزوق نوقشت على مستوى مجلس الوزراء الاسرائيلي، وهناك اتخذ قرارطلب التسليم. ان هذا المستوى السياسي الذي دارت حوله مسالة تسليم د.ابو مرزوق يجعل امر وقوف الدوافع السياسية خلف طلب تسليم الرجل امرا مقطوعا به وهذا يضرب في اساس القضية والقاعدة التي رتبت عليها.

التحايل من قبل الادعاء

ان نجاح محامي الدفاع في ابراز قاعدة قضيتهم وعدالتها اطاح بتركيز الادعاء، وجعله يخرج حتى عن القضايا والاتهامات التي قدمتها اسرائيل في طلب التسليم مثل الكلام عن اتهام د.ابو مرزوق في جرائم ضد الانسانية، او حتى في اتهامات اسقطتها اسرئيل من طلب التسليم مثل الاتهام بالتواطؤ او التآمر لارتكاب جرائم القتل وما الى ذلك من الاتهامات التي تشير الى غلبة الحيلة التي وصل اليها الادعاء.

ان القاضي الذي يقوم بالنظر في هذه الدعوى وصف بالتحيز ضد د.ابو مرزوق بواسطة محامي الدفاع، وهو اتهام شديد الوقع قد ادى الى طلب تغيير القاضي نفسه ويسوق المحامون الادلة على مسالة الانحياز المذكورة. ومثال ذلك اثارة قضية الجرائم ضد الانسانية، او سحب الإذن من د.ابو مرزوق الذي يخوله ارتداء بزة مدنية والاصرار على ارتداء الملابس المخصصة للسجناء، هذه النقاط وامثالها تفيد بتحيز القاضي الذي ينظر في قضية الرجل.

آثار الابقاء على د.ابو مرزوق

ان استتباب الاوضاع في الاراضي المحتلة امر لا يضمنه اي محلل سياسي، وقراءة الواقع والتنبؤ به امر شق على اكثر المحللين نظراً. وخير مثال على ذلك انفراط عقد الامن في الاسبوع الماضي وسقوط عشرات الشهداء، بعد ان قامت حكومة «نتنياهو» بافتتاح مدخل ثان لنفق بالقرب من حائط المسجد الاقصى.

فهل يا ترى تقود ظروف استمرار حبس د.ابو مرزوق الى ظروف مشابهة من انفراط عقد الامن؟ ان عناصر «حماس» تراقب عن قرب مصير الرجل وهي تسعى الان بالطرق القانونية لاستخلاص احد قادة اجنحتها المتعددة من حبس غير قانوني وغير عادل. فاذا اخضع القانون للدوافع واستخدم لتحقيق الغايات -غايات البعض- فان المستقبل قد يشهد تطورات لا تقل في مظهرها ونتائجها عن الذي حدث في القدس وطولكرم والخليل ورفح ورام الله.

اسرائيل والاستفادة من الدرس

ان على قادة حكومة الليكود الاستفادة الكاملة من درس «افتتاح الممر» وان لا يدفع الى الساحة بموضوعات جديدة حسبما قال المتحدث باسم الخارجية الامريكية وان لا يتفننوا في وضع العقبات في الطريق.

ان طلب تسليم د. ابو مرزوق لم يقدم بواسطة حكومة الليكود وانما قدم بواسطة حكومة حزب العمل الاسرائيلي السابقة وهذه نقطة ارتكاز تمكن الليكود من الخروج بسهولة من هذا النفق القديم دون الحاجة الى «باب جديد» او «مخرج جديد» اذ يمكن الانسحاب والغاء طلب التسليم بالغاء الامر الصادر به من قبل مجلس وزراء حزب العمل.

ان الاحوال في الاراضي المحتلة لا تتحمل هزة اخرى مثل التي احدثها موضوع افتتاح الممر، وقد يكون الثمن الذي سوف يدفع هذه المرة اكبر بكثير من ذلك الذي دفع في الاحداث السابقة.

الخلاصة

تمثل مسالة احتجاز د.ابو مرزوق اختبارا شديداً لنزاهة القضاء الامريكي وحياديته، فقد اثبت الدستور الامريكي مبدأ هاما من مبادئ السلطة الحديثة وهو مبدأ الفصل بين السلطات القضائية والتنفيذية والتشريعية. فهل يمثل موضوع د ابو مرزوق تحديا لهذا المبدأ؟ يعتمد ذلك على محصلة هذه القضية، فاذا تم تسليم الرجل فذلك يعني ان الاختبار قد تم وان النتيجة قد بانت. واذا افرج عنه بعد هذا الحبس على الاسس التي ساقها محاموه فان مصداقية القضاء الامريكي وحياديته تكون قد كسبت رصيدا جيدا. ◙

السبيل حصلت على مذكرة قرار التسليم

رفض طلب الاستثناء مجدداً ومبررات القرار واهية

نيويورك - خاص بالسبيل :

ردت القاضية الامريكية كيميا وود" طلب الاستئناف الذي تقدم به محامو الدفاع عن الدكتور موسى ابو مرزوق، رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» وايدت بذلك قرار القاضي كيفن دافي الصادر بتاريخ ٩٦/٥/٧ والذي يوافق بموجبه على الطلب الاسرائيلي بتسليم الدكتور موسى ابو مرزوق. ورفضت القاضية وود في قرارها الذي صدر يوم الاربعاء الماضي بواقع ١٥ صفحة، جميع الطعون التي تقدم بها محامي الدكتور ابو مرزوق والتي تمحورت حول النقاط التالية:

- منع الدكتور ابو مرزوق من الاستثناء على اساس المخالفة السياسية التي لا تنطبق عليها شروط التسليم الواردة في المعاهدة الاسرائيلية - الامريكية الموضحة بهذا الخصوص عام ٦٢، في ضوء ان الدكتور ابو مرزوق رئيس الجناح السياسي في حركة «حماس» وكان القاضي دافي قد رفض الطلب المقدم بهذا الخصوص على نحو اعتبره الدفاع غير مناسب.
- الطعن في اتهام القاضي دافي للدكتور ابو مرزوق بارتكاب جرائم ضد الانسانية.
- غياب الادلة.
- عدم انطباق قانون نيويورك الذي يعتبر شرطاً لازماً للموافقة على التسليم.
- الطعن في ادانة الدكتور ابو مرزوق بتهمة التآمر.
- رفض القاضي لمساعي الدفاع لاثبات الدوافع السياسية وراء الطلب الاسرائيلي

ورفضت القاضية وود مجدداً طلب الاستثناء بناء على المخالفة السياسية مؤيدة قرار القاضي دافي بهذا الخصوص، ومعتبرة ان الاستثناء لا ينطبق على حالة الدكتور ابو مرزوق. بسبب ان طبيعة «الجرائم» المسندة اليه في الطلب الاسرائيلي قد استهدفت المدنيين معتبرة ان التسبب بهذه «الجرائم» لا يعتبر مخالفة سياسية، ولا يندرج في اطار المخالفات السياسية ولهذا فقد ايدت وود قرار القاضي دافي باستبعاد شهود الدفاع بهذا الخصوص.

كما ايدت القاضية بدورها قرار قاضي التسليم الامريكي بشأن الدوافع السياسية للطلب الاسرائيلي معتبرة ان السماح للدكتور ابو مرزوق ومحاموه ببحث مسألة الاستثناء على اساس المخالفة السياسية كان كافياً وبالتالي لا ضرورة للخوض في دوافع الحكومة الاسرائيلية من وراء تقديم طلب التسليم، خصوصاً ان محامي الدكتور ابو مرزوق طبقاً للقاضية لم يحدد اي نص قانوني تحدد بموجبه امكانية مناقشة دوافع الاتهامات الاسرائيلية.

واعتبرت القاضية وود ان حيثيات قرار القاضي دافي فيما يتعلق بادانة ابو مرزوق بالتآمر، وانطباق القانون الفيدرالي مع قانون ولاية نيويورك جميعها صحيحة، وردت طعن محامي ابو مرزوق حول عدم تمكنه من الحصول على محاكمة عادلة ونزيهة مؤكدة انه برجوعها الى سجلات المحاكم والادلة المدرجة في القرار وجدت ان ابو مرزوق قد حصل على محاكمة عادلة ونزيهة. ◙

اجتاز ثلاثة صفوف خلال عام واحد!!

تهنئة بنجاح وتفوق لعمر نجل موسى ابو مرزوق

بعد تفوقه ونجاحه في اجتياز الصف التاسع (الثالث اعدادي) وانتقاله الى الولايات المتحدة عزم عمر موسى ابو مرزوق على انجاز دراسته الثانوية بالوقت القصير وبجهد كبير خاصة وان عائلته تمر في محنة اعتقال رب العائلة الدكتور موسى ابو مرزوق.

لذلك خلال عام واحد اجتاز عمر ونجح بتفوق في ثلاثة صفوف هي العاشر (الرابع اعدادي) والاول ثانوي، والثاني ثانوي حيث انه في الولايات المتحدة يمكن ذلك، وقد انهى كل صف خلال ٣ اشهر. اي انه انهى الثلاثة صفوف خلال ٩ اشهر وهي الفترة التي ينتهي خلالها الطلاب صف واحد فقط. هنيئاً للاخ عمر، على هذا الانجاز خاصة وانه الان يحضر لدراسته العليا في الكلية. وارجو له التوفيق في حياته هو واخوانه طارق وانس ومحمد وبلال والاخت الصغيرة ربى. ونرجو من الله ان يفك محنة هذه العائلة ويفرج كربها ويحل اسرها ويطلق يدما في الحياة، ثبتكم الله على خطاكم واعانكم فيما ابتلاكم.

والحمد لله رب العالمين

عماد حسن ابراهيم











لا مجلس للطلبة / تتمة

بسيطة هي عدم وجود لوحة على البوابة الرئيسية للجامعة تحمل اسمها: وثمة امر لم نتوقع حدوثه خاصة ونحن نتحدث عن سياسة الابواب المفتوحة وازالة الحواجز بين المواطن والمسؤول وبالتالي بين الطلبة وادارة الجامعة الا وهو شكوى الكثير من الطلبة من صعوبة الوصول الى رئيس الجامعة ومقابلته؟! وهذا ما حدث مع السبيل فعلاً حينما حاولنا اكثر من مرة الاتصال مع رئيس الجامعة وعمل مقابلة معه ويومها كنت اتفاجأ باعذار السكرتيرة المحترمة التي ليس لها اول ولا آخر!!

لقاء مع مساعد رئيس الجامعة

للوقوف على رأي ادارة الجامعة من قضايا وهموم الطلبة اتصلت «السبيل» مساعد رئيس جامعة آل البيت والقائم باعمال عميد شؤون الطلبة الدكتور عمر الشديفات الذي قال: بالنسبة للتمثيل الطلابي يوجد في الجامعة حالياً ١٢ نادياً طلابياً تبدأ بالقرآن الكريم والحديث الشريف وتنتهي بنادي الموسيقى. وهذه الاندية الطلابية يكون لكل منها مستشار من احد اعضاء هيئة التدريس ويقوم فيها الطلبة بعمل ما يريدون ضمن اهداف الجامعة المعروفة.

واضاف: هذه الاندية الطلابية الحالية هي نواة لتشكيل مجلس او اتحاد طلابي واعداً بانه سيكون هنالك اتحاد طلابي في القريب العاجل بعد ان يتم اقرار قانون جامعة آل البيت الذي سيتضمن هذا الموضوع.

اما حول الغاء السكن الداخلي للطلاب فقال مساعد رئيس الجامعة: من المعروف في كل الجامعات الاردنية ان السكن يكون للطالبات، ونحن قمنا باتخاذ هذا القرار لعدة اهداف منها ان يشارك الطلاب في خدمة المجتمع المحلي والتفاعل معه، وهذا احد اهداف الجامعة بحيث تنشط الحركة الاقتصادية في مدينة المفرق وبالتالي يستفيد الطلبة عبر احتكاكهم مع المواطنين فيها كما نساهم في خدمة مجتمعنا، ثم ان القرار يهدف كذلك الى اعطاء الحرية الكاملة للطالبات في السكن الداخلي عبر اقتصاره عليهن

وحول ارتفاع الرسوم في مركز اللغات قال الدكتور عمر الشديفات: الجامعة لا تأخذ على الساعة الدراسية الواحدة ٩٥ ديناراً وانما هناك ٥ محاضرات اسبوعية بالاضافة الى ٣ حصص موازية وبالتالي هناك ٨ ساعات دراسية وهذه هي التي تأخذ عليها ٩٥ ديناراً وهكذا حسب عدد المواد والساعات التي يأخذها الطالب عبر المستويات المختلفة في مركز اللغات.

اما القول بان هذه الرسوم مرتفعة فنحن لا نرى ذلك بل على العكس فالرسوم التي تتقاضاها الجامعة ليس فيها اي ربح وهي اقل مما اقره مجلس التعليم الذي حدد ثمن الساعة الدراسية الواحدة بـ ٥٠ دولاراً وبالتالي ما تتقاضاه جامعة آل البيت ثمناً لرسوم الساعات الدراسية اقل بكثير منه في الدول الاخرى.

اما بالنسبة لنقص الاساتذة المشرفين على رسائل الماجستير فقال مساعد رئيس جامعة آل البيت: المشكلة تكمن في الطلاب الذين يريدون تحديد الاستاذ المشرف على رسائلهم بانفسهم وهذا غير منطقي لان اعلى دكتور يحمل درجة استاذية لا يسجل معه سوى ٦ طلاب وبالتالي بعد ان يسجل هذا العدد لا نستطيع ان نضيف طلبة آخرين

ثم لابد من نأخذ بعين الاعتبار الاجراءات التي تتم من اجل ان يسجل الطالب عند احد الاساتذة المشرفين، فهي تأخذ وقتاً يتجاوز احياناً الثلاثة اسابيع حتى تتم الموافقة من رئيس القسم الذي يدرس فيه الطالب ومن ثم يصدر قرار مجلس القسم ويتم رفعه بعد ذلك الى مجلس الكلية الذي بدوره يرفعه الى مجلس البحث العلمي والدراسات العليا

واضاف: ولكنني اعدك بان كل طالب تكون اموره جاهزة سيتم توفير الاستاذ المشرف له باسرع وقت مهما كانت الظروف.

واخيراً وحول مشكلة المواصلات داخل الجامعة قال الدكتور عمر الشديفات: لقد صدرت التعليمات بان يكون هناك باص متحرك كل ٤٥ دقيقة اي قبل موعد كل محاضرة بربع ساعة، وينطلق هذا الباص من البوابة الرئيسية في الجامعة الى مختلف الكليات وبالتالي فهذه المشكلة تعتبر محلولة. ●

تأملات في القرآن / تتمة

وصدق الله العظيم اذ يقول في حق الاصنام التي تقف مع اللئام ضد امة العروبة والاسلام «ومن يُهن الله فما له من مكرم» ورحم الله القائل:

من يهن يسهل الهوان عليه ... ما لجرح بميت ايلام

اما انت يا شعبنا في فلسطين الرسل والانبياء فعزاؤكم قول الله المنتقم الجبار الذي يخزي اعداءكم اعداء الانسانية ويدافع عنكم بسيف قضائه الذي لا يرد، وسياط قدره الذي يقرع، ويثأر سبحانه لحرمة المسجد الاقصى مسرى الحبيب سيدنا محمد ومهد اخيه عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام حيث يقول سبحانه: «واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا، واذا خلوا الى شياطينهم، قالوا انا معكم، انما نحن مستهزئون، الله يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون، اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى، فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين» «ولله العزة ولرسوله والمؤمنين، ولكن المنافقين لا يعلمون». ●

شكراً أخي أبا جهاد / تتمة

الشاعر الاكبر لسانه، فاذا كفّ او قلّم كما يريد مقص الرقيب، او رتب كما يريد السادة، فانه حينئذ لا شعر ولا شاعرية، ولا ابداع ولا عبقرية، انما هي التقليدية والروتينية، والنفاق والعبودية، والخمول والانحطاط لقاء لعاعات من دنيا دنية، او لارضاء لغرور زائف في نفوس الفئة السرية.

يذكر انه لما ندب رسول الله صلى الله عليه وسلم حسان رضي الله عنه ليدافع عن الاسلام امام شعراء الشرك، اخرج لسانه وقد مده مفتخراً به، قائلاً: والله يا رسول الله لو وضعته على صخر لفلقه، او على شعر لحلقه، ثم انشد:

لساني صارم لا عيب فيه ... وبحري لا تكدره الدلاء

وقال مرة اخرى من بيت: «ويفعل ما لا يفعل السيف مذودي» اي لساني فسر به رسول الله صلى الله عليه وسلم اعظم سرور، ثم قال له: «اهجهم وروح القدس معك» اي جبريل يؤيدك.

اخي ابا جهاد

شكرا لك على مقالتك، وما اصدقها ولا سيما وانت تمدح في هذا الجيل، اباءه ورفضه للواقع الاليم، وغطرسة العدو اللئيم، وتعزز مواقفه، وتبث فيه روح النخوة والاصالة، في حين يستخف الكثيرون -وللاسف- بهمة الشباب، وابداعاتهم وتطلعاتهم، ومجاهديهم الكبيرة، وخاصة انهم اتوا بعد جيل قد سكت عن المنكر، واثاقل الى الارض ومال الى الدنيا، الا من رحم الله، فبمؤازرة هذا الجيل من الشباب في عطاءاتهم، كلاً حسب قدرته من لسان او يد او قلب، دفع لعجلة الامة الى الامام، وهل تنهض امة بغير شبابها، وان نظرة الى ما يفعله اخوتنا من جيل الرفض في فلسطين اليوم ليملأ النفوس املاً بعون الله بانتصار الاسلام وتحرير الديار.

والدي ايمن،

هذه مقالة اطراء اعتز بها، ويعتز بها كل من يحبك، رفعتها فيك، من هو منك بمقام الوالد، والشيخ الجليل، والمعلم الكبير من الداعية المعروف، صاحب الرأي الجريء، والقلم النظيف، والادب الملتزم، والشعر البناء، اخينا العزيز، الاستاذ الفاضل يوسف العظم ابي جهاد اكرمه الله، وها انذا اعلمك بها، وانت في السجن، لتكون لك منه بمثابة تحية عاطرة، وسلام رقيق، وتبادله شكراً على فضل كما بادلته انا، وصدق الله العظيم «هل جزاء الاحسان الا الاحسان» واسلم لمن لا ينساك.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. ●

مواقف / تتمة

مع المخالفين، فقال للخوارج الذين كفروه: «ان لكم علينا ان لا نمنعكم شيئاً، ما دامت ايديكم معنا، ولن لا نمنعكم مساجد الله، وان لا نبداكم بقتال..»

لقد خالفوه وكفروه وخرجوا عليه، ومع ذلك لم يمنعهم شيئاً من حقوقهم، لانه كان اوسع منهم افقاً، واحلم منهم خلقاً، واعدل منهم تصرفاً، واصوب منهم رأياً، ولذلك لم يرد على خطئهم بخطأ، ولا على غلوهم بغلو! اعطى علي رضي الله عنه الخوارج عهداً، ان لا يبدأهم هو بقتال، فهو لم يحاسبهم على آرائهم وافكارهم، ولا على مواقفهم واختياراتهم، بل لم يحاسبهم على اقوالهم وعباراتهم، وانما طلب منهم عدم قتال المسلمين وسفك دمائهم.

لم يوافقوه ولم يتابعوه، فليكن ولم يطعوه ولامهم فليكن، بل جرحوه وكفروه، فليكن، وجاهروا بمخالفته في كلامهم وعباراتهم، فليكن.

لم يأمر باعتقالهم وحبسهم، ولم يفصلهم من وظائفهم ولم يوقف الرزق عنهم، ولم يحاربهم في اهلهم، بل اعتبرهم مسلمين، وفتح لهم المساجد، وسمح لهم التحرك بين المسلمين، واعطى كلاً منهم حقه!!

يا ليت حكام ومسؤولي المسلمين في هذا الزمان، يأخذون هذا الدرس من علي رضي الله عنه، ويستفيدون منه في تعاملهم مع من يخالفونهم الرأي من رعاياهم! فلا يحاسبون رعاياهم على آرائهم التي تخالف آراء قادتهم!!

الخوارج لجوا في باطلهم وضلالهم فحملوا السلاح في وجه علي والمسلمين، واعلنوا الحرب على المسلمين مكفرين لهم، فاضطر علي للسير اليهم ومحاربتهم! ورغم انه حاربهم وقاتلهم الا انه اعطانا درساً ثالثاً رائعاً في شرف الخصومة وعدالة الحكم، وحسن النظر والتقويم.

فلما وقعت الحرب بين علي رضي الله عنه وبين الخوارج وبينما كان المسلمون يحاربونهم على ارض المعركة، قال رجل لعلي: يا امير المؤمنين: هل الخوارج كفار؟

اجاب علي: لا ليسوا كفاراً، لانهم من الكفر والشرك فروا!!

فقال له الرجل: اذن هل هم منافقون؟

اجاب علي: لا ليسوا منافقين، لان المنافقين لا يذكرون الله الا قليلاً، وهؤلاء يذكرون الله كثيراً!!

فقال له الرجل: فمن هم اذن يا امير المؤمنين؟

اجاب علي: هم اخواننا، بغوا علينا، فقاتلونا، فقاتلناهم ببغيهم علينا!!

(البداية والنهاية لابن كثير: ٢٨٢ و ٢٩٠). ●

راشد الغنوشي / تتمة

على الحركة الاسلامية ان تلتزم وسائل العمل السلمي، وهنا تكمن اهمية الدرس المكتسب من تجربة حزب الرفاه في تركيا، فلقد صودرت انجازات الحركة الاسلامية اكثر من مرة بتدخل الجيش، ولو تنادى الاسلاميون الى الثورة ضد الجيش لكانت تلك حماقة ولانت الى كارثة محققة، وها هي الحركة الاسلامية في مصر تعاني اليوم من شدة ومن نكد، ولا يزال قادتها يرفضون الاستدراج نحو العنف، فالدول تريد من الاسلاميين الدخول في مجال العنف، لان الانظمة اقدر على حسم النزال لصالحها، فالعنف هو اختصاصها ومجال ابداعها وتظل ساحة الاسلاميين هي الفكر، وهي الساحة التي افلس فيها الحكام، ولذلك ينبغي الا نسمح لهم باستدراجنا الى ساحة تكون الغلبة فيها لهم، الا وهي ساحة العنف.

وتتعلق الملاحظة الخامسة بالديمقراطية، التي لا تزال ترتبط في اذهان كثير من الاسلاميين بالغزو الاجنبي، وبالكفر، مع انها آليات لضمان حرية الفكر والتنظيم، والتنافس السلمي على السلطة عبر صناديق الاقتراع. يعتبر الموقف السلبي من الديمقراطية من معوقات الحركة الاسلامية، فليس عندنا الان تجربة معاصرة في العمل الاسلامي يمكن ان تكون بديلاً عن الديمقراطية، فاسلمة الديمقراطية هي اقرب شيء لتطبيق الشورى، والذين يرفضون هذه الفكرة لم ينتجوا لنا حتى الان شيئاً يخرج عن فكرة الحزب الواحد.

ان لدى الاسلاميين تجربتين، تجربة ايران وتجربة السودان، وكلاهما لا زالتا في طور البحث عن النفس وعن نظام لاسلامي معاصر، ولا مفر من الاعتراف باننا لا نملك تجربة حديثة في تطبيق النظام الاسلامي، ان بعضاً ممن لا فقه لديهم يعتبرون المشروع الاسلامي شيئاً جاهزاً، تضعه على الارض وتطبقه، وانا ارى اننا لا خيار امامنا سوى ان نطوع الفكرة الديمقراطية، بل ان من الخطر ادارة الظهر للديمقراطية، والاخطر من ذلك ان تصل الحركة الاسلامية الى خيار اما ان تبقى في السلطة او تفنى، وتلك مصيبة، لابد ان تبقى الحركة خياراتها مفتوحة لتضمن بقاءها، ثم ان اكثر المستفيدين من الفكرة الديمقراطية هم المسلمون، وحري بهم ان يكونوا الاحرص عليها لان اي انتخابات حرة تجري يمكن ان يصعد بها الاسلاميون الى الحكم، فالعلمانيون اليوم هم الاقلية، وهم الذين يواجهون المشكلة مع الديمقراطية ويحولون دون التحول نحوها في اقطار العالم الاسلامي، لانهم بها يخسرون.

ينبغي ان يعدل العقل الاسلامي حتى يرى الامور على حقيقتها، فامريكا والصهاينة وتجمعات العلمانيين هي الاطراف التي تخشى من انتشار الممارسة الديمقراطية في العالم الاسلامي، فلماذا يا اخا الاسلام تشاركهم في مخاوفهم وتحمل عنهم معاول هدم هذه الفكرة الجميلة؟

لابد ان يدرك الاسلاميون انه رغم ما حققته الحركة الاسلامية من نجاحات، فان موازين القوة ليست لصالحهم، بل هي لصالح القوى العلمانية، وهنا ينبغي الوعي الى ان الانفراد بالحكم قد لا يكون للحركة الاسلامية طاقة به، وقد يكون الامثل طالما ظلت موازين القوة على ما هي عليه المشاركة في الحكم والسعي للمحافظة على المواقع التي وصلت اليها الحركة، ولما كان الانفراد بالسلطة قد يساهم في تسليط الضوء على الاسلاميين، ومن ثم عزلهم، فان عليهم الانفتاح على كافة القوى السياسية ومحاولة التحالف مع القوى الوطنية، فالاسلام يواجه خطر الصهيونية، ومطلوب من الاسلاميين في هذه المرحلة ان يبحثوا عما هو مشترك لاقامة حوار وتواصل مع القوى الوطنية وحتى مع القوى الغربية الفكرية غير المتعصبة ليواجهوا معاً الخطر الصهيوني الذي يهدد الامة الاسلامية والعالم، ويهدد القيم والاسرة والدين ويريد ان يطمس كل معالم الخير.

نحن بحاجة الى ان نخفف من حدة الصراع بين التيار الاسلامي وغيره من التيارات السياسية داخل العالم الاسلامي، ويبقى علينا قبل ذلك وبعده عون الله سبحانه وتعالى.

«ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب، ومن يتوكل على الله فهو حسبه» (الطلاق:٢-٣) «ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده، والعاقبة للمتقين» (الاعراف:١٢٨).

ينبغي ان نؤكد هذا الوعد في نفوسنا وفي نفوس اجيالنا، ويبقى الامل بان ارادة الله هي الغالبة، وان شمس الاسلام ستشرق على العالم كله.

وبينما نبشر بذلك، مطلوب منا ان نؤكد على التربية والتقوى والمحافظة على الصلاة وتلاوة القرآن، وايجاد مناخات الذكر والحضور الالهي في حياتنا، وعلينا ان نوقن اننا بدون الحضور الرباني في حياتنا فاننا لا قبل لنا بتغيير موازين القوة. «والله غالب على امره ولكن اكثر الناس لا يعلمون» (يوسف: ٢١) ●

حديث من استراح / تتمة

هذا التقسيم للقيادة- ان اردتم لفت نظرها فانتم معها وعلى مقربة منها ويمكن تغييرها او نصحها ولا يقتنع عاقل ان افضل وسيلة لنصحها هو الكتابة في الصحف وبهذا الاسلوب اما ان كان قصدكم البعيد هو افراد الحركة والتأثير عليهم فان استغلالكم لهذه الوسيلة المجانية السهلة والواسعة الانتشار فهو ليس من حقكم ولا يصح في خُلق الاسلام مثل ذلك الا ان اردتم التدليل على خطأ القيادات ليتراجع منسوب الثقة بها وليضعف الاحتمال والصبر ويبتعد مفهوم التضحية ويضمر او يتلاشى وليس للقيادة ان تنزعج من هذا كثيراً فكلما ارتفعت الاصوات للنيل من قيادة الدعوة بشكل مباشر او غير مباشر فقدت اثرها في الواقع العملي.. واكتشف المراقبون مرماها مقصودة كانت او غير مقصودة، ولكنه لا يليق بفقيه ان يقول عن قيادات الحركة ان قيادات التنظير والصوت العالي مدعوة لمراجعة مصداقيتها لان انين الزوجات والامهات والاطفال لا يمكن ان يستمر دون ان يلتفت اليه احد فمن هي هذه القيادات؟ انها موهومة غير موجودة لان قيادتنا تنبثق من صلب الدعوة وقد تمرست في الجندية الملتزمة ردحاً طويلاً من الزمن ولكني اردد مع حذيفة بن اليمان رضي الله عنه وهو يقول: «اخوف ما اخاف على هذه الامة ان يؤثروا ما يرون على ما يعلمون» وانصح من لم يستطع ان يتحرر من ايثار ما يرى على ما يعلم من الحق ان يبتعد عن تعليم الناس وتفقيههم حتى يتغلب على هواه اولاً وان كان صدر الدعوة مفتوحاً لكل توجيه ونقد فان الهدم والتشويش والبلبلة مرفوض في فقه الدعوة ولن يصح الا الصحيح ●

المتعاطفون مع حركة / تتمة

السياسية الداخلية التي ادت تلك المعاهدة وتداعياتها الى توتيرها ورفع درجة احتقانها.

الحكومة تجد صعوبة كبيرة في الاعتراف بانها والحكومات السابقة ارتكبت خطأ جسيماً في الحساب والتقدير والتوجه حينما وقعت المعاهدة مع العدو الصهيوني، فهي لا ترغب بالاقرار صراحة بان المعارضة كانت على حق وصواب حينما رفضت المعاهدة وحذرت من انعكاساتها وتداعياتها الخطرة على الواقع الاردني والمصالح الاردنية، خاصة وان الحكومة كانت قد اتهمت المعارضة في حينه بالعبثية والعدمية وبارتداء النظارات السوداء التي تحجب عنها رؤية الحقائق والوقائع، وبانها -اي المعارضة- تعمل على حرمان الشعب من تحقيق وعود الرخاء والرغد الذي سيهل من السماء بعد توقيع المعاهدة!! وبانها لا تحسن الا الصراخ والرفض دون امتلاك اية بدائل.

وهناك الكثير من الشكوك حول المدى الذي يمكن ان تتطور اليه الازمة المعلنة التي تشهدها العلاقات الاردنية- الاسرائيلية، والتي يخشى ان تكون مجرد سحابة صيف عابرة لا تلبث ان تزول وتنتهي مع اي تحسن في الظروف التي تمر بها العملية التفاوضية، كالاتفاق على موضوع الخليل مثلاً. وما يعزز من هذه الشكوك التصريحات التي يطلقها بعض المسؤولين ويقللون فيها من حجم الازمة والخلافات التي تشهدها العلاقة مع الكيان الصهيوني.

وعلى كل الاحوال فان القرار الخاطىء بتوقيع المعاهدة مع الكيان الصهيوني والذي اضرّ بالعلاقات الاردنية الداخلية والخارجية ينبغي ان يستفاد منه الدروس المناسبة، وان يكون حافزاً لتجنب اتخاذ المزيد من القرارات الجديدة الخاطئة التي قد تضر بعلاقاتنا مع اشقائنا الذين تربطنا بهم روابط الاخوة والتاريخ والمصير الواحد.

فاعتماد الحسابات والاساليب الامنية وحدها، والتي قد لا تضع في حسبانها الانعكاسات السلبية التي يمكن ان تترتب على طبيعة العلاقة مع مكونات الساحة الفلسطينية، ربما يقود الى الخروج باستنتاجات وتوجهات خاطئة في التعامل مع القوى المجاهدة في فلسطين وفي مقدمتها حركة حماس، كما اضرت التجاوزات الاخيرة على صعيد الاعتقالات التي لم يغلق ملفها حتى الان بصورة حقوق الانسان في الاردن وشروط الديمقراطية، والقت بظلال قاتمة على خصوصية العلاقة الاردنية الفلسطينية التي ينبغي الحرص على ان لا تكون ضحية للحملة الموجهة ضد حماس والمتعاطفين معها.

المقاومة تحظى في الفترة الراهنة، في ظل تزايد التشدد والتعنت الصهيوني، بقبول اكبر في الاوساط الشعبية والرسمية في العالم العربي والاسلامي، وتأتي حماس في مقدمة قوى المقاومة المجاهدة في فلسطين، والعلاقة معها تؤثر بصورة كبيرة على طبيعة العلاقة بين الحكومة والحركة الاسلامية في الاردن كما اكد ذلك المراقب العام لجماعة الاخوان المسلمين الاستاذ عبدالمجيد ذنيبات، وهذا كله ينبغي ان يكون حافزاً لاعادة النظر وتقييم طريقة التعامل في المرحلة السابقة. ●

المعارضة البرلمانية / تتمة

السلطتين التنفيذية والتشريعية قد تعرضت للتوتر ابان مناقشة النواب لرفع اسعار القمح والاعلاف حيث قام التلفزيون بعرض وجهة النظر في المسألة كاملة بينما تم تجاوز او تشويه رأي المعارضة في مجلس النواب مما حدا بثلاثة وعشرين نائباً الى مقاطعة جلسات المجلس لحين فض الجلسة الاستثنائية من قبل جلالة الملك قبل انتهاء موعدها وبعد بدئها بثلاثة اسابيع فقط من جهة ثانية اعلن النائب حمزه منصور الناطق باسم نواب كتلة العمل الاسلامي ان المعارضة البرلمانية ستطرح مرشحاً لمعركة رئاسة مجلس النواب في بداية الدورة الرابعة العادية التي ستعقد الشهر القادم ويعتبر هذا التوجه الاول من نوعه الذي يتم خلال المجلس النيابي الثاني عشر الحالي الذي يتفق من نواب المعارضة على مرشح واحد مما سيكون له اثر واضح على طبيعة المعركة الانتخابية لرئاسة المجلس التي تطرح الحكومة من خلالها مرشحها المهندس سعد هايل السرور الرئيس الحالي للمجلس. ●

السبيل العدد (١٥١) – السنة الثالثة – الثلاثاء ١٥ – ٢١ تشرين أول ١٩٩٦م

اليهود الذين يديرون بلاط كلينتون

(١ من ٢)

صاحب المقالة افينوم بار يوسف. نشرت المقالة في مجلة معاريف العبرية بتاريخ ٢/سبتمبر/١٩٩٤

عند بداية قراءة المقال ربما يقول القارئ، ما هو الشيء الجديد، فكل الناس تعرف ان اليهود يسيطرون على امريكا، وعند الانتهاء من قراءته ربما يشعر الانسان وخصوصاً الانسان المسلم للاحباط او الاستسلام وذلك لتمكن اليهود من صناعة القرار السياسي في امريكا. فالغرض من ترجمة المقال وعرضه هنا ليس ذلك وانما معرفة العلاقة التفصيلية بين اليهود والحكومة الامريكية، كيف وصلوا الى هذه القوة؟ وما هو الحجم الحقيقي لهذه القوة؟

فالعلاقة بين «اسرائيل» وامريكا تكاد ان تكون معروفة للجميع فهي قوية جداً بسبب اليهود الموجودين في امريكا ، والكم غير المعروف لدى الجميع هو التفصيل في هذه العلاقة، ولنضرب مثالاً طبياً على ذلك، فعندما يمرض انسان، الجميع يستطيع ان يدرك ان هذا الانسان مريض ولكن لا يستطيع ان يستنتج ما هو هذا المرض وسببه، حتى الطبيب يعجز عن الاستنتاج الا اذا استخدم اجهزة خاصة وختبارات معينة، وربما تحتاج العملية الى فريق من الاخصائيين للخروج بتحليل وتشخيص دقيق للمرض.

فسهل جداً ان نقول اليهود مسيطرون على امريكا ولكن نريد العوامل التي مكنتهم من ذلك، هذه الظاهرة لابد من دراستها دراسة اكاديمية لتكون هذه الدراسات في متناول القيادات الاسلامية للاطلاع عليها والاستفادة منها، خصوصاً واننا نحن المسلمين ديننا دين الحق، دين الرحمة العالمية، فأسهل بكثير على المسلمين لكي يقودوا العالم لانهم ليسوا اصحاب منافع خاصة كما لليهود منافع خاصة بهم، وانما منافع المسلمين في البلاد المهاجرين اليها هي ايضاً منافع للمواطنين الاخرين، واذا سمح لي القارئ، ان اوجز باختصار عن سبب تمكن اليهود من التحكم في القرار السياسي في هذه البلاد في الاسباب التالية:

١ – التربية اليهودية لاجيالهم على ان يكونوا الاوائل في حياتهم العملية سواء كانوا في المدارس او الجامعات او التجارة او الصحافة او النقابات السياسية، حيث يزرع الاباء والامهات في اولادهم فكرة ان لابد ان يكونوا نخبة والا ستسحقهم الشعوب الاخرى.

وقد تمت دراسة عن الواقع السياسي الامريكي للاقليات خلال السبعينات، فوجدوا ان من بين ٥٤٥ قائداً في الحكومة ورجال الاعمال والنقابات والمجالات الاخرى حوالي ١٢٪ من اليهود، اي حوالي اربعة اضعاف من نسبة تعداد اليهود الى الشعب الامريكي، ونجد ان ٢١٪ من اعضاء هيئة التدريس في الجامعات المرموقة مثل جامعة هارفرد وجامعة ييل من اليهود، اي حوالي سبعة اضعاف من نسبة تعداد اليهود الى الشعب الامريكي، وفي الاعلام حوالي ٣٦٪ اي حوالي اثني عشر ضعفاً من نسبة تعداد اليهود الى الشعب الامريكي.

٢ – استطاع اليهود ان يستفيدوا من التركيبة المختلطة للشعب الامريكي لاقصى حد، فهو يتركب من عدة اقليات، وتقريباً كل الاقليات تحسنت في وضعها السياسي الا الاقلية الاسلامية، وطبعاً افضل اقلية هي الاقلية اليهودية.

٣ – تبني مشاكل وقضايا المواطن الامريكي في المجالات المختلفة مثل قضية الحريات المدنية، وحربهم ضد التفرقة العنصرية «وبالمناسبة هذه اتت في صالحهم اكثر من غيرهم» وحرب فيتنام ومكافحة تلوث البيئة.

٤ – اخذت ظاهرة التمكن اليهودي في هذه البلاد اجيالاً وعقوداً من الزمان، فهي لم تأت فجأة، فقد اخذت جهداً كبيراً وعملاً متواصلاً وذلك منذ الحرب العالمية الاولى.

وهذه الظاهرة موجودة ايضاً في البلدان الاخرى، ولكن تركيزهم على امريكا واضح، لانها القوة الاولى في العالم، ويهمهم ان تكون امريكا في هذه القوة ولكن في حالة توقع ظهور قوة اخرى بدلاً من امريكا، تبدأ الهجرات الى تلك البلاد مثل الهجرات اليهودية التي تتم الان في جمهوريات الاتحاد السوفييتي «سابقاً» الى المانيا لان من المتوقع أن تكون المانيا دولة عظمى في خلال القرن القادم.

واليكم نص المقال :

خصص الربي رئيس معبد «ادات ياسرائيل» الكائن في كليفلاند بارك العاصمة الامريكية واشنطن الطقوس الاسبوعية ليوم السبت في الاسابيع الماضية، فقد خصصه للتقاليد اليهودية والمركز السياسي البارز الذي اكتسبوه حالياً لليهود في امريكا، تحدث في هذا اليوم الاسبوعي حيث قال: «لاول مرة نحن لا نشعر بحياة التشتيت في العالم، فلاول مرة في تاريخ امريكا لا توجد حكومة الجويم (اي من غير اليهود، المترجم) بل بالعكس اليهود اليوم هم مشاركون في اتخاذ القرار على كل المستويات في هذه الادارة «بالفعل بالنسبة لما يهم اليهود، الرئيس بيل كلينتون ساهم في التغيير الحقيقي في توجه الادارة الامريكية، وذلك بعمل سلسلة تغييرات ادت الى تعزيز القوة اليهودية، في هذه الادارة، وان هذا التحول المفاجئ بدأ في عهد الرئيس الامريكي ريجان ووزير خارجيته انذاك شولتز. نعم والحق يقال قد كان التأثير السياسي اليهودي واضحاً جلياً في العقود الماضية في تاريخ السياسة الامريكية فنحن قد كنا نرى «هنري كسينجر» اليهودي وزيراً للخارجية يتمتع بالثقة الكاملة من الرئيس نيكسون، وكان يوجد ايضاً عدة وزراء يهود تحت ادارة جيمي كارتر ولكن لم تكن هذه قاعدة لتاكيد الخط العام، فمثلاً لم نجد الا النادر ان يمسك يهودياً متحمساً لقضية الشرق الاوسط ولكن هذه الصورة تغيرت كلية الان، وليس فقط فيما يخص الشرق الاوسط، فمثلاً كل يوم الساعة السادسة صباحاً يصل للبيت الابيض عدة سيارات من «CIA» يوجد بها كبار موظفي كل اجهزة المخابرات الامريكية –اربعة مسؤولين– لكي يعرضوا على الرئيس الامريكي الموجز اليومي، وهذا التقرير يعد من اهم التقارير في واشنطن، ويتكون هذا التقرير من ٥–٧ صفحات ويشتمل عادة على صور سرية جداً من الاقمار الصناعية اخذت لوزارة الدفاع، ويكتب هذا التقرير من قبل افضل الخبراء في المخابرات الامريكية الذين يحللون المعلومات والتقارير التي تصل اليهم من جميع مراكز وعملاء «CIA» في العالم، هذا التقرير يحتوي على اخطر واشد المعلومات حساسية في العالم، وينفرد هذا التقرير بأنه فريد ويختلف عن غيره من التقارير المخابراتية لانه توجد به مصادر المعلومات، مثل سرقة اوراق رسمية من الحكومات الاجنبية او صور من الاقمار الصناعية، اذ ان الرئيس كلينتون يدعو لاجتماع قصير في البيت الابيض لمناقشة محتويات هذا التقرير ويحضر هذا الاجتماع نائب الرئيس البرت جور ومستشار الامن القومي انتوني ليك ورئيس شؤون الموظفين ليون بانتيه، ونائب مستشار الامن القومي صموئيل ساندي بيرجر، ومستشار الامن القومي لنائب الرئيس الامريكي ليون بيرث، اثنان منهم من اليهود المتحمسين وهم صموئيل بيرجر وليون بيرث، وقد وصلوا الى اهم المناصب الحساسة لحصولهم على هذا التقرير اليومي، ولكن ورود هذين الاسمين ليس استثناء، بل مجلس الامن القومي الامريكي الذي يتكون من ١١ شخصاً منهم ٧ يهود متحمسين، وقد تعمد الرئيس كلينتون ان يضعهم في اهم المراكز الحساسة للولايات المتحدة الامريكية، وهم:

١ – صموئيل بيرجر هو نائب مستشار الامن القومي

٢ – مارتن انديك، كان مدير قسم الشرق الاوسط وجنوب اسيا التابع لمجلس الامن القومي (مع العلم انه حصل على الجنسية الامريكية بيوم او يومين قبل توليه هذا المنصب الحساس وقد عين الان سفير امريكا في اسرائيل، المترجم)

٣ – دان شيفتر مدير قسم اوروبا الغربية

٤ – دون ستينبرج مدير قسم افريقيا

٥ – ريتشارد فينبرج مدير قسم امريكا اللاتينية

٦ – ستانلي روس مدير قسم اسيا

اما بالنسبة لمكتب الرئيس فهو ايضاً يضم يهوداً متحمسين وهم:

١ – ابنير ميكفي المدعي العام الجديد

٢ – ريكي سيرمان رئيس برامج ومواعيد الرئيس كلينتون

٣ – فيل ليدا نائب رئيس شؤون الموظفين في البيت الابيض

٤ – روبرت روبين للمستشار الاقتصادي وهو الان وزير الاقتصاد بدلاً من لورد بتسن

٥ – ديفيد هايسر مدير الاعلام

٦ – اليس روبين مديرة الموظفين

٧ – الي سيغال مسؤولة عن المتطوعين

٨ – ايرا ميزينه مسؤولة برنامج الصحة

٩ – روبرت رايخ وزير العمل

١٠ – ميكي كانتور مسؤول عن الاتفاقات التجارية العالمية (الان وزير التجارة)

وما بالنسبة لموظفي وزارة الخارجية توجد قائمة طويلة على راسها شؤون الشرق الاوسط ورئيس فريق معاهدة السلام دنيس روس، وكذلك نواب اركان القوات الامريكية (فقد عين في الشهر الماضي جنرال يهودي من اوكرانيا وزيراً للبحرية وهو لم يحصل على الثانوية، المترجم) اهم اسم بالنسبة لـ «اسرائيل» الذي لم يظهر على الساحة الا قليلاً هو رخم ايمانويل، وهو مستشار الرئيس كلينتون لادارة المشاريع الخاصة بالبيت الابيض، ومكتب هذا المستشار بجوار مكتب الرئيس فهو المسؤول عن الاتصال بالكونجرس، واستطاع ان ينجح في عدة مواضع منها ما يتعلق بموضوع الجريمة ومشروع اتفاقية امريكا الشمالية للتجارة الحرة، والان يحاول تمرير مشروع الصحة، وتوحي ملامح وجه ايمانويل كاسرائيلي زائر للعاصمة الامريكية اكثر من كونه مسؤولاً امريكياً في البيت الابيض، واجتمع صاحب المقالة مع ايمانويل وذكره بأن اسمه ما زال موجوداً في دليل هاتف مدينة تل ابيب، فتحدث عن قصة حياة اسرته وذكر بأن اسم عائلته الاصلي هو «اورباخ» وهم اول من افتتح صيدلية في تل ابيب والقدس، ثم غير ابوه اسم العائلة الى «ايمانويل» كذكرى على اسم عمه ايمانويل بعد قتله في حرب ١٩٤٨م، وكان ابوه من اعضاء منظمة «ايتزل» السرية التي تلقب بـ «ارجون» تحت قيادة بيجن رئيس الوزراء السابق، وكانت العادة في ذلك الوقت تغيير الاسماء، ويقول: «نعم ابي من المتحمسين لحزب الليكود ولكنه يعجب باسحاق رابين لانه يعجبه اي رئيس وزراء لاسرائيل: «بعد الحرب ذهب الى امريكا وتزوج امه وانجبا ٣ اولاد منهم رخم ايمانويل الذي درس في المدارس اليهودية ثم ذهبوا الى «اسرائيل» بعد حرب ١٩٦٧م، وكان عمره آنذاك ٨ سنوات، سأله صاحب المقال ما ارتباطك الان باسرائيل واليهودية، فأجاب بأنه لم يذهب الى «اسرائيل» منذ ١٩٧٢م الى حرب الخليج الثانية ١٩٩١م، عندما نزلت صواريخ على تل ابيب فتطوع مباشرة في الجيش الاسرائيلي لمدة شهر عن طريق قسم المتطوعين من الخارج، واضاف «لم افعل كثيراً لمساعدة اليهود وبالطبع لم تكن الخدمة في الجيش قتالية ولكن ساعدنا الجيش بكل ما نستطيع، الشيء الاساسي هو اننا كنا موجودين هناك، هل هذا اجاب على سؤالك؟». ثم اضاف قائلاً: «ان اهم الخدمات التي قمت بها منذ تولي هذا المنصب في الادارة الامريكية هي الاتصال مع المنظمات اليهودية، وان افضل مكان له والمحبب له هو مقابلة هذه المنظمات في المؤتمر السنوي لمنظمة اللوبي «ايباك» في هذا المؤتمر اشعر بالنبض الحيوي ليس فقط تجاه الارتباط الامريكي في الشرق الاوسط وانما اشعر بنسيان الاسى العميق بالاقامة في دولة محاطة من الاعداء العرب، كنت دائماً اسأل نفسي ما هي قيمة حياتي اليهودية في امريكا بالنسبة لما يهم اليهود، هل الارتباط باسرائيل نشأ من الشعور العميق بالقدر اليهودي العام او كان فقط احد الادوات للاقليات اليهودية المحلية للتحصيل على السلطة في هذا المجتمع المتعدد الاقليات والديانات، ما مستقبل هذه الظاهرة اليهودية؟ وهل سوف تقوى او تضعف؟ هل تزاوج اليهود بغيرهم من اليهود سوف يضعف القوة والنفوذ في امريكا، او جود اليهود في امريكا سوف ينافس اليهود في «اسرائيل».

ليس المعبد الذي ذكر اعلاه «ادات ياسرائيل» في مدينة واشنطن هو مكان للعبادة فقط بل هو مركز اجتماعي وسياسي ايضاً للاقلية اليهودية حيث يوجد فيه مدرسة راقية للاطفال حيث يُدرس فيها الديانات اليهودية واللغة العبرية، ويوجد في هذا المعبد قاعتان للصلاة، القاعة الاولى هي للنخبة الغنية التي يتكون منها رجال الحكومة في الادارة الامريكية والمحامون المشهورون ورجال الاعمال الاثرياء وفي هذه القاعة تكون رسوم الدخول للصلاة ١٠٠٠ دولار خلال مواسم الاعياد، واما القاعة الاخرى هي اقل مكانة واقل رسمياً من القاعة الاولى، وان معظم اليهود الذين يأتون لهذا المعبد يزورون «اسرائيل» على الاقل مرة في السنة، ومعظمهم يتكلم اللغة العبرية بطلاقة، اهم ما في المعبد هو شعورهم بالارتباط بـ «اسرائيل» وكثير منهم يرغبون في مشاهدة التلفزيون الاسرائيلي كل ليلة بعد منتصف الليل، وربما هذا يثير الاستغراب، ولكن يوجد في مدينة واشنطن محطة خاطة تبث فيها برامج الاخبار من «اسرائيل» كل ليلة بعد منتصف الليل، ربما يثير هذا الاستغراب ولكن يوجد في مدينة واشنطن محطة خاصة تبث فيها برامج الأخبار من «إسرائيل» كل ليلة بعد منتصف الليل.

ويوجد معبد آخر، ينافس هذا المعبد، للجيل الصغير من الاغنياء، وهو كائن بالقرب من جامعة جورج تاون، هذا المعبد هو لليهود الاورثونكس، ويرفرف فوق هذا المعبد العلم الاسرائيلي بافتخار بجانب العلم الامريكي، تكون الصلاة يوم السبت لمنح البركة للجنود اليهود وللحكومة الاسرائيلية، واكثر اليهود من المسؤولين في الحكومة الامريكية يصلون في هذا المعبد، وهم لا يخفون يهوديتهم بذهابهم الى هذا المعبد بل يفتخرون بها لانها تمنحهم فرصاً احسن في الوظيفة.

هذا التأثير الهائل على مدينة واشنطن ليس مقصوراً فقط على الحكومة الامريكية بل يتعداه الى المجالات الاخرى، ففي المجال الاعلامي في واشنطن جزء كبير من الشخصيات البارزة المهمة والمقدمة للبرامج المشهورة في التلفزيون هي من الشخصيات اليهودية المتحمسة، وان جزءاً كبيراً من المراسلين الكبار ورؤساء تحرير الجرائد والمحللين السياسيين هم من اليهود وكثير من هؤلاء اليهود هم من المتحمسين، فكثير منهم منحازون لـ «اسرائيل» حيث انهم يترددون على المعابد المرتبطة بـ «اسرائيل» فالمحرر السياسي لوكالة اسو شييتيرس بازي شويد والمحرر التعليمي لجريدة واشنطن بوست آمي شوارتز يترددان على معبد «ادات ياسرائيل» في كليفلاند بارك المرتبط بـ «اسرائيل» حيث يرفرف عليها علمها، لاداء الصلاة فيه، وكذلك لا ننسى هيمنة اليهود في المجال الاكاديمي في الجامعات في المركز القومي الطبي، حيث نسبة الباحثين اليهود الى غيرهم اكبر بكثير من نسبتهم في المجتمع الامريكي، وممكن وصف تأثير اليهود في المجالات الامنية والعلمية والسينمائية والفنية والادبية بأنه ضخم جداً ومتطابق مع تعزيز الهيمنة والقوة اليهودية. ◉

هل اخطأ اربكان بزيارة افريقيا

المعارضة التركية ترفع ثلاث مذكرات لحجب الثقة

رئيس كتلة الطريق القويم يؤكد فشل الجهود لاسقاط الحكومة

■ كتبت ربى الفرخ

اثارت زيارة د.نجم الدين اربكان رئيس وزراء تركيا الاخيرة الى مصر وليبيا ونيجيريا الكثير من ردود الفعل الغاضبة خصوصاً تلك المتعلقة بزيارته الى ليبيا حيث يفرض المجتمع الدولي عليها حظراً ويضعها على قائمة الدول الداعمة للارهاب وقد تأججت حدة ردود الفعل على الصعيد الداخلي بعد تعليقات الرئيس الليبي معمر القذافي في المؤتمر الصحفي الذي عقده مع الرئيس اربكان حيث هاجم الرئيس الليبي سياسة الحكومة التركي حيال الاكراد وعلاقات الصداقة التي تقيمها مع الولايات المتحدة واسرائيل كما اعرب عن تأييده اقامة دولة كردية مستقلة. اربكان الذي يواجه حملة شرسة من معارضيه بسبب رحلته المثيرة للجدل الى ليبيا قال معلقاً على تعقيبات الرئيس القذافي في المؤتمر الصحفي الذي عقده في انقرة عقب انتهاء جولته الافريقية «تصريحات القذافي جاءت من منطلق فلسفي نوعاً ما وقد خففها في وقت لاحق» ورأى ان الولايات المتحدة وبعض الدول الاوروبية الغربية مثل بلجيكا وفرنسا والمانيا والاتحاد الاوروبي وروسيا تدعم بشكل ما الانفصاليين الاكراد ضد تركيا وقال: «هل قطعنا علاقاتنا مع الولايات المتحدة عندما صوت مجلس الشيوخ الامريكي على قرارات تدين تركيا حول ما يسمونه بمجازر الارمن؟» واستطرد هل قطعنا علاقاتنا مع الاتحاد الاوروبي عندما صوت البرلمان الاوروبي على قرارات ضد تركيا وهل علينا لهذا السبب ان نقطع علاقاتنا مع هذه الدول؟» واضاف قائلاً: «علينا ان نحافظ على هذه العلاقات» واوضح اربكان ان زيارته الى ليبيا سيكون لها انعكاسات اقتصادية ترجمت اولاً باتفاق مع القادة الليبيين حول تسديد الديون المترتبة على ليبيا للدائنين الاتراك والتي تبلغ ١٥٠ مليون دولار. ومشيراً الى الوضع الداخلي تساءل عن سبب موجة الاستنكار هذه حول ليبيا ورأى ان غضب هذه الاوساط لا علاقة له بشرفنا الوطني بل بشيء مختلف تماماً ملمحاً الى ما نقل عن حزب الوطن الام ومطالبة المعارضة باستقالته حيث تم رفع ثلاث مذكرات لحجب الثقة عن الحكومة للبرلمان التركي ومن المعتقد ان تجري محاولة في ١٦ الشهر الجاري لاسقاط رئيس الوزراء اربكان، الائتلاف الحكومي المكون من حزب الرفاه بزعامة اربكان وحزب الطريق القويم اليساري الذي تتزعمه وزيرة الخارجية تانسو تشيلر يمتلك ٢٨١ مقعداً من اصل ٥٥٠ اي اكثر بخمسة مقاعد فقط من الاغلبية المطلقة الا ان التصويت على الثقة قد يشكل خطراً على الحكومة بسبب المعارضة التي بدأت تظهر داخل حزب تشيلر حيث ابدى خمسة نواب على الاقل استعدادهم للتصويت الى جانب سحب الثقة وذكر على لسان النائب جينكاي غورون نائب ازمير قولها في اجتماع مغلق عقدته كتلة حزب الطريق القويم البرلمانية ان سياسة تركيا الخارجية تشهد بلبلة لا سابق لها (......) وتطور الاوضاع منذ ثلاثة اشهر وانعكاساتها الداخلية والخارجية لا تتوافق مع الاتفاق الائتلافي وطالبت الحزب بالانسحاب من الائتلاف الحكومي غير ان رئيس المجموعة البرلمانية لحزب تشيلر حسن ايكينجي اكد ان الجهود لاسقاط الحكومة لن تجدي ورأى ان المعارضة لن تجمع عدداً كافياً من الاصوات في البرلمان لتحقيق هذا الهدف. بالتاكيد ان نتائج التصويت في ١٦ الشهر الجاري ستوضح ما اذا كان اربكان قد إخطأ فعلاً في توجهه للعالم العربي والاسلامي متجاهلاً الاستنكار الغربي لم لن الثمار التي يفترض ان يجنيها من رحلته التي اثارت تلك الزوبعة قد استطاعت ان تمتص على الاقل البلبلة التي احدثتها المعارضة في الداخل ومما لا شك فيه ان د.نجم الدين اربكان بالاضافة الى البعد الايدلوجي لرحلاته التي توجه من خلالها نحو الشرق فإنه يدرك ايضاً ان بلاده التي تنتمي الى هذه المنطقة الجغرافية لن تستطيع ان تحقق الكثير ما لم تصل الى صيغة تعاون وتفاهم مع جيرانها كما يدرك اربكان ان العديد من المصالح الاقتصادية التي من شأنها ان تنشط السوق التجارية التركية وتساهم في خفض حجم التضخم الذي بلغ اشده في الاعوام الاخيرة تكمن في البلدان المجاورة ولن تأتي بشكل رئيس من الدول الغربية التي ترى في تركيا الحليف الذي ينبغي ان يبقى مسلوخاً عن جيرانه ولن يستخدم لضمان لحكام السيطرة عليهم عبر السيطرة على منابع المياه (دجلة والفرات) والابقاء على مشكلة الاكراد وضمان استخدام قواعد عسكرية ضد اي دولة من دول المنطقة. ◉

تعقيب من «مجاهدي خلق»

وصلنا تعقيب من المكتب الصحفي لحركة مجاهدي خلق الإيرانية قالت فيه إن ما نشرته السبيل في عددها الصادر في ٨/١٠/١٩٩٦م حول ترشيح إيراني من أفراد المعارضة في انتخابات الرئاسة الإيرانية أمر لا اهمية وجدية له. ◉

شهـادة

قالت الملكة سونيا ملكة السويد «ان الدول الكثيرة التي يعمل فيها اطفال لا يوجد فيها اعتداءات جنسية على الاطفال، وقالت انه لا يوجد في الدول الاسلامية حالات كهذه وعلى الدول الاوروبية ان تحذو حذو الدول الاسلامية في حمايتها للطفل».

الاسلام في نظر الغرب

الحلقة الثامنة

الدكتور إبراهيم أبو عرقوب
الجامعة الأردنية

٣ – الارهاب: هو استخدام العنف بطريقة غير قانونية او التهديد بالعنف ضد الاشخاص او الممتلكات من اجل دعم او تحقيق اهداف سياسية او اقتصادية او اكراه الحكومات والافراد والجماعات لتعديل سلوكهم او سياساتهم»

حذر روبرت بريانت مساعد مدير التحقيقات الفيدرالية الامريكية بأنه بالرغم من ان الجماعات المتطرفة الارهابية العالمية «ضعيفة التركيب الا انها تتكون من جماعات واشخاص يستخدمون العنف من اجل ترويج معتقداتهم الشخصية والسياسية والاقتصادية».

ج – اشكال الارهاب

قال الاستاذ يونا الكساندر خبير مكافحة الارهاب في جامعة جورج واشنطن ان للارهاب عدة وجوه منها:

١ – **جماعات تتبنى ايدولوجيات متطرفة** مثل كراهية ما هو اجنبي بالاضافة الى المتطرفين اليساريين. قال المنسق الامريكي لمكافحة الارهاب فليب ولكوكس في شهادة ادلى بها امام لجنة العلاقات الدولية في الكونجرس الامريكي في سنة ١٩٩٤م. «.. ان مرتكبي هذه الجرائم الوحشية هم او يعتقد بأنهم متطرفون يسيئون للدين الاسلام الذي يزعمون بأنهم يعملون باسمه، لقد كرسوا جهودهم لتدمير عملية السلام العربية الاسرائيلية ودولة اسرائيل. علاوة على ان هذه الجماعات غارقة في كراهيتها للغرب وثقافته، ان استمرارهم في القيام بأعمال ارهابية في نصف الكرة الارضية واجزاء اخرى كثيرة من العالم يبين بأن الارهاب الناتج عن الصراعات في الشرق الاوسط هو ظاهرة عالمية»، اشارة خاطئة الى ان الشرق الاوسط هو مهد او بؤرة الارهاب الدولي اي ان المسلمين ارهابيون دوليون.

٢ – **الارهاب الديني وكذلك «الارهاب العنصري والعرقي والقبلي»**

قال الكونيل دوغلاس مينارشيك خبير مكافحة الارهاب في وزارة الدفاع الامريكية في ندوة حول موضوع «الارهاب استعراض لعام ١٩٩٢ وآفاق عام ١٩٩٣ عقدت في عام ١٩٩٣م «.. اننا نشهد لبنة العالم، ان هناك مستقبل «للارهاب المقدس» وهو نظام شمولي «توليتاري» يبدأ العالم فيه بالاندماج في ايدولوجية جديدة، والبعض يلمح الى ايدولوجية راديكالية على نمط الاصولية الدينية». ورد في التقرير السنوي للجنة العربية الامريكية لمكافحة التمييز والتشهير لعام ١٩٩١ بأن جرائم الكراهية ضد الامريكيين العرب قد ازدادت بدرجة كبيرة في عام ١٩٩١م وقد تم تصنيف الحوادث التي سجلت على النحو التالي:

٩,٣٪ حرق متعمد والقاء قنابل

١,٢٪ اعتداء بالضرب

١٢,٧٪ تخريب متعمد

٦٧,٨٪ تهديد وتخويف

وقد حددت وزارة العدل الامريكية جرائم الكراهية هذه بأنها اعمال تثبت بالدليل القاطع التحيز «العنصرية» والديانة والعرق والتوجه الجنسي.

٣ – **القومية التي تنتقص من غيرها من القوميات او التطرف** حيث تلجأ امة الى اساليب ارهابية مفضلة العنف على الحلول الوسط.

قال المنسق الامريكي لمكافحة الارهاب فليب ولكوكس في شهادة ادلى بها امام لجنة العلاقات الدولية في الكونجرس الامريكي في سنة ١٩٩٤.

«.. ان نمط الارهاب في سنة ١٩٩٤ يعكس في السنوات القليلة الماضية انخفاضاً في الهجمات من قبل المجموعات الارهابية العلمانية وازدياد النشاطات الارهابية من قبل الجماعات الاسلامية، ان هذه المجموعات هي اقلية في العالم الاسلامي وفي معظم البلدان بالاضافة الى منظمة المؤتمر الاسلامي التي ادانت التطرف الديني والعنف، ومع ذلك فان الارهاب في رداء اسلامي يشكل مشكلة للحكومات القائمة في الشرق الاوسط وتهديداً لعملية السلام العربية الاسرائيلية».

٤ – **الارهاب الموجه ضد الحكومات:**

قال جمس ولزي مدير وكالة الاستخبارات الامريكية مخاطباً اللجنة القضائية في مجلس الشيوخ الامريكي في سنة ١٩٩٣ «.. ان استخدام المتطرفين الدينيين العنف في الشرق الاوسط نزعة مقلقة رغم ان غالبية هذه الجماعات لم تستهدف المصالح الامريكية بشكل مباشر، بيد ان بعضاً منها هاجم حكومات صديقة للولايات المتحدة وبامكان هذه الجماعات توسيع نشاطاتها».

٥ – **الارهاب الذي ترعاه الدول**

الدول الراعية للارهاب هي الدول التي تقدم الدعم المالي والمأوى والاسلحة والحماية للجماعات الارهابية مما يساعدها على ممارسة نشاطاتها الارهابية.

قال جيمس ولزي مدير وكالة الاستخبارات المركزية في شهادة له امام اللجنة القضائية في مجلس الشيوخ الامريكي في عام ١٩٩٣.

«.. ان الارهاب الذي ترعاه الدول يمثل التهديد الارهابي الرئيس للعالم ولحكم القانون وان الصراعات الاثنية والتطرف الديني امور تدفع الارهابيين الى القيام بأعمال ارهابية، واكد بأن الارهاب الذي ترعاه الدول يشكل اهم عنصر في مشكلة الارهاب الدولي واسباب ذلك واضحة وهي المال والسلطة، والدول الراعية للارهاب تجعل الارهابيين اكثر فتكاً واكثر طموحاً».

ومن الدول المتهمة برعاية الارهاب في قائمة الخارجية الامريكية، كوريا الشمالية، وايران والعراق وليبيا وسورية والسودان، ومما يلفت الانتباه هو ان خمسة من هذه الدول اسلامية وذلك لالصاق تهمة الارهاب العالمي بالاسلام والمسلمين وتحريض الرأي العام العالمي ضد الشرق الاوسط كبؤرة للارهاب العالمي، ومما يثير الدهشة هو خلو هذه القائمة من اسم صربيا التي ارتكبت أبشع جرائم الحرب الوحشية في القرن العشرين بحق المسلمين البوسنيين، وكذلك عدم ذكر «اسرائيل» التي قامت على الارهاب وتعيش على الارهاب لما لها من سجل ارهابي من قتل وتشويه وخطف طائرات واشخاص وتدمير ممتلكات وطرد شعب بأكمله من ارضه وتصدير الارهاب للعالم عن طريق الموساد.

٦ – **الارهاب الجماعي**

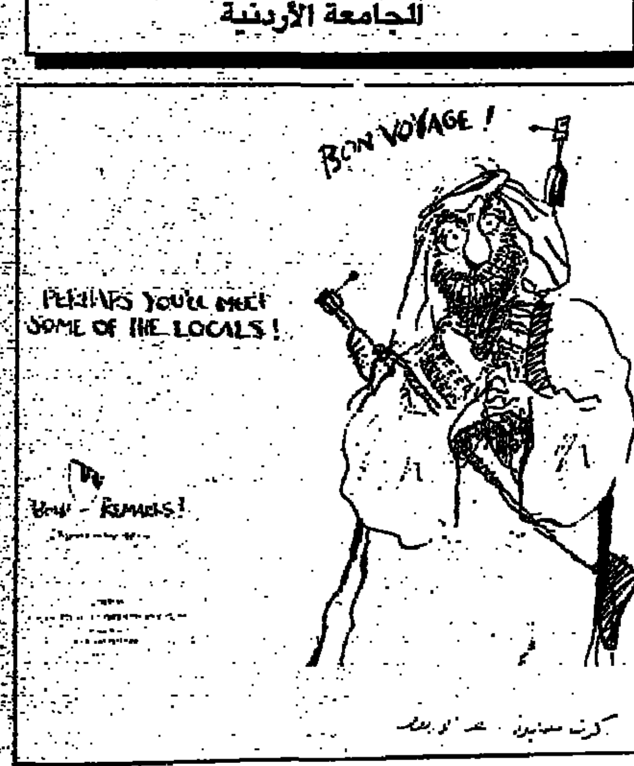
هو الارهاب الذي تقوم به جماعة ارهابية، والجماعة الارهابية هي: اية جماعة تمارس الارهاب الدولي او تتبعها جماعات فرعية ذات شأن تمارسه، وتقوم هذه الجماعات بأعمال ارهابية من اجل الحصول على مال كالمافيا او الدعاية لاهدافها السياسية والعسكرية او تحرير بلدانها من الظلم والظالمين، ومن اهم الجماعات الارهابية العالمية في نظر امريكا:

– بادر ماينهوف الالمانية
– ايتا (الباسك) الايطالية
– الالوية الحمراء الايطالية
– العمل المباشر الفرنسية
– الجيش الجمهوري المباشر الفرنسية
– الجيش الاحمر الياباني
– ثوار التميل في سري لانكا
– السيخ في الهند
– حركة المقاومة الاسلامية «حماس»
– حركة الجهاد الاسلامي في فلسطين
– الجماعات الاسلامية في مصر
– حركة كاخ الصهيونية

فبالرغم من وجود معظم هذه الجماعات الارهابية في ديار الغرب على حد قولهم، وممارستها للارهاب بشتى اشكاله الا ان اعمالها الارهابية لا تنسب الى بلدانها او اديان اعضائها، فمثلاً لا يقولون الارهاب البروتستانتي الايرلندي ولا الارهاب النصراني الايطالي، ولا الارهاب اليهودي الذي يقوم على سفك الدماء وقتل الاطفال والنساء الامنين، ولكن في المقابل يربط الغربيون بين اي عمل جهادي تقوم به اية جماعة علمانية او سياسية في العالم الاسلامي بالاسلام والمسلمين ليثبتوا للعالم بأن الارهاب كما يسمونه له جذوره الضاربة في التاريخ الاسلامي، اي ان تاريخ الاسلام هو تاريخ دموي.

٧ – **الارهاب الداخلي**

هو الارهاب الذي يقوم به افراد او جماعات داخل البلد رفضاً لشرعية البلد او للاطاحة بالنظام القائم او عدم الانصياع القانون تحقيقاً لاهدافهم فعلى سبيل المثال بينت الاحصاءات النهائية الصادرة عن مكتب التحقيقات الفدرالية لعام ١٩٩٣ في نشرته السنوية الصادرة بعنوان «الجريمة في الولايات المتحدة» بأن ما يقدر بأربعة عشر مليوناً (١٤,٠٠٠,٠٠٠) جريمة تلقتها هيئات المحافظة على القانون في داخل امريكا وقد تم توقيف (٢,٨) مليون شخص بصدد هذه الجرائم في عام ١٩٩٣م وكانت واشنطن العاصمة المدينة ذات اكبر عدد من الجرائم.



وفي ١٩/٤/١٩٩٥ انفجرت سيارة مفخخة في مبنى الحكومة الفيدرالية في مدينة أكلوهوما الامريكية وقد نجم عن الانفجار مقتل ١٠٠ شخص من النساء والاطفال.

كما ان البيت الابيض تعرض مرتين لنيران اطلقت عليه من الخارج اثناء وجود الرئيس كلينتون فيه لذلك سارع الرئيس كلنتون الى سن قانون هدفه جعل شوارع امريكا اكثر امناً ينص على اعتماد ٣٤ مليون دولار لتعيين عدد اضافي من رجال الشرطة يصل الى خمسين الف (٥٠,٠٠٠) شرطي ليجوبوا شوارع المدن الامريكية، وكذلك زيادة القيود المفروضة على حيازة المسدسات والاسلحة الهجومية.

واشار الرئيس الى ان عدد جرائم العنف المتزايد تفوق موارد الشرطة وقال انه عندما لا يشعر المواطنون بالامان في شوارعهم فاننا نفتقد عنصراً اساسياً من حضارتنا. ◉



توسيع المشاركة الحكومية والنيابية لم يشفع لخطة زروال بالنجاح

الجزائر تنتقل من ازمة الى أزمات

البربر يحرجون الحكومة بمطالبهم واستبعاد «الانقاذ» يعطل نصف الحل

■ كتب محمد عادل عقل

الازمة الجزائرية لا زالت تراوح مكانها، والمحاولات التي بذلتها حكومة الامين زروال تنتظر ان تعرب الاحزاب المعارضة الرئيسية عن قبولها بما تمخض عنه مؤتمر «الوفاق الوطني» الذي عقد يومي ١٤ و١٥ ايلول (سبتمبر) الماضي، والتي زكّت المشروع الرئاسي لحل الازمة الجزائرية واستكمال المسار الديمقراطي. ولان اهم قرارات «الوفاق الوطني» لم تلق استجابة كبيرة من اطراف النزاع الرئيسة في الجزائر (باستثناء اهم الاحزاب على الساحة وهي جبهة الانقاذ الاسلامية» فان رئاسة الجمهورية اضطرت مؤخراً الى اعلان قرار ارجاء موضوع تشكيل حكومة ائتلافية وجاء في البيان الذي بثته الاذاعة الجزائرية انه «على اثر مشاورات جرت في هذا الصدد مع الاحزاب السياسية وبالنظر الى الاستنتاجات التي افرزتها قرر رئيس الدولة ارجاء مسألة توسيع الحكومة والمجلس الوطني الانتقالي».

يذكر ان المجلس المعني هو هيئة ذات صيغة تشريعية، عينتها السلطة في اعقاب الندوة الاولى للوفاق الوطني التي التأمت في كانون الثاني (يناير) ١٩٩٤، والتي عينت زروال رئيساً للدولة.

المعادلة السياسية الجزائرية لا تزال معقدة، فاذا تجاوزنا استثناء اهم عنصر في القضية «جبهة الانقاذ الاسلامية» وحاولنا رؤية المسألة من الداخل نجد انها تغص بالمشاكل التي لا يرى لها حل في القريب المنظور.

الاحزاب التي تؤيد التوجه الحكومي لحل الازمة هي: حركة المجتمع الاسلامي «حماس» التي يتزعمها محفوظ النحناح والمشاركة بحقيبتين وزاريتين في الحكومة الحالية، وحزب «النهضة الاسلامية» بقيادة جاب الله جاب الله، وجبهة التحرير الوطني» بزعامة الامين العام الجديد بوعلام بن حمودة.

اما بقية الاحزاب التي لا تؤيد التوجه الحكومي للحل فهي «جبهة القوى الاشتراكية» برئاسة حسين ايت احمد، والتي رفضت الحل الرئاسي للازمة والذي اقترحته مذكرة «ايار» شكلاً ومضموناً وقالت «مقترحات السلطة لحل الازمة تفتقر للجدية ولن تؤدي الى احلال السلام المدني، واعادة العملية الديمقراطية وانما لاقامة ديكتاتورية دستورية» ومن نفس المنطلقات قررت «الحركة من اجل الديمقراطية» التي يتزعمها الرئيس الجزائري السابق احمد بن بيلا المقاطعة اذا ألحت على اعطاء الاولوية لوقف اعمال القتل والعنف باشكاله المختلفة، وقرنت الحركة مشاركتها بمشاركة «الجبهة الاسلامية للانقاذ».

من جهة ثانية انضم الى احزاب المعارضة للحكم «بعد ان كان مؤيداً له» التجمع من اجل الثقافة والديمقراطية، الذي يتزعمه سعيد سعدي الذي قاطع ندوة الوفاق من منطلقات تختلف عن البقية لانه يعتبر ان ما ورد في ارضية الوفاق الوطني بخصوص القضية «الامازيغية» البربرية لا يرقى لتطلعات حزبه ولا يستجيب لمطالب «البربر/الامازيغ» الذين يشكلون العمود الفقري لحزبه.

ومطالب سعدي وحزبه تضع الامين زروال ومحاولاته للخروج من الازمة في مهب الريح اذ ان مطالب البربر كما يريدها سعدي ليست فحسب شرقية اللغة الامازيغية واعادة الاعتبار لها في مختلف القطاعات التربوية والثقافية وانما يدعو الى اعتمادها كلغة وطنية رسمية كما هو الشأن بالنسبة للغة العربية، وتضمين ذلك نصاً في الدستور.

ورغم ان السلطة الجزائرية لا تستطيع تنفيذ مطالب سعدي الا انها تدرك اهمية اقامة العلاقات معه، لتأسيس ارضية دستورية تلقى قبولاً شعبياً، تنطلق من خلاله الى تحقيق الحد الادنى من طموحات السلطة لحل الازمة.

مما تقدم يمكن التوصل الى الخلاصة التالية:

الحكومة الجزائرية فشلت لغاية الان في حل نصف الازمة، اما النصف الثاني فهي لا تزال تغمض عينيها عنه، ولا تعترف بوجوده، رغم انه احد طرفي الازمة وهي الجبهة الاسلامية للانقاذ.

الحكومة تعتمد على احزاب لا تتجاوز شعبيتها ١٠٪ من القاعدة الجماهيرية التي شاركت في انتخابات ٩١ و ٩٥.

البربر لا يرغبون بالخروج من مولد الازمة بلا حمص، وهم يضعون الحكومة على المحك الصعب، وعدم تنفيذ مطالبهم او بعض منها سيبقي سيف الازمة مسلطاً على الرقاب.

نزيف الدم الذي يشترط حزب احمد بن بيلا وقفه لا يزال يتدفق، والانفجارات رغم تهوين بعض المسؤولين من اهميتها، تضرب الاخضر واليابس.

يبدو ان مسلسل الازمة لم يقارب بعد على النهاية، والخاتمة تبدأ من الجماعات المسلحة، والاسلاميين للانقاذ، والا فان الجزائر ستظل تنتقل من ازمة الى ازمات. ۞

المسلمون في امريكا بين الهموم العامة والخاصة

مؤيدون للحزب الديمقراطي ويطالبون بحقوق أوسع

ليبراليون في المواقف العامة ومحافظون في نظرتهم لقيم العائلة

واشنطن - من غادة المصري

اشارت دراسة مسْحية اجراها مجلس العلاقات الامريكية - الاسلامية في واشنطن العاصمة حول المسلمين في الولايات المتحدة ومواقفهم من القضايا المختلفة الى ان المسلمين الاميركيين الذين يقدر عددهم ما بين ٦ و٨ ملايين نسمة يشتركون في مزيج من المواقف "الليبرالية والمحافظة مما يجعلهم عنصرا هاما في اختيار مرشح من احد الحزبين الكبيرين (الجمهوري او الديمقراطي) في امريكا.

وقد توصلت الدراسة الى هذه النتيجة من خلال الاسئلة التي وجهتها للمسلمين الذين شاركوا فيها عن الاحزاب السياسية المفضلة لديهم. وقد بلغ عدد المشاركين في الدراسة ٢٥٩ شخصا اختيروا بشكل عشوائي من بين اعضاء في الجمعية الاسلامية لشمال امريكا (الاسنا) التي تعتبر من اكبر التجمعات الاسلامية في امريكا الشمالية من حيث عدد الاعضاء، وشملت الاسئلة الموجهة لهم موضوعات عديدة.

وقد اظهرت الدراسة ان من بين ٦٨ في المائة من المشاركين ذكروا انهم سجلوا اسماءهم للمشاركة في الانتخابات الرئاسية الامريكية القادمة في الخامس من الشهر المقبل، كما ان ٣٠ في المائة سجلوا لانتخاب مرشح الحزب الديموقراطي، و٢٨ في المائة سجلوا لانتخاب المرشح الجمهوري، في حين قال ٣٠ في المائة من العينة انهم لم يسجلوا في الانتخابات بعد او انهم سيرشحون اسماء في احزاب اخرى، او انهم سينتخبون مرشحين مستقلين، واجابت نسبة ١٢ في المائة من العينة بانهم لم يحددوا مواقفهم بعد.

وقد اشارت الدراسة التي اجراها مجلس العلاقات الامريكية - الاسلامية بالتعاقد مع مؤسسة استطلاع محترفة (فريق جون زوغبي في ويست هارتفورد) الى ان اقل من نصف المشاركين في الدراسة قد عانوا من العنصرية اثناء وجودهم في الولايات المتحدة، حيث ورد في الاستبيان سؤال بالصيغة التالية: «هل عانيت من تمييز تظن انه تم بسبب معتقداتك الدينية؟» وكانت اجابة ٥٨ في المائة من العينة "لا"، فيما كانت اجابة ٤١ في المائة منهم "نعم"، وبقي حوالي ١ في المائة غير متأكدين من الاجابة.

وكان محمد نمر احد مسؤولي المجلس في الوحدة المركزية في واشنطن قد قدم في مؤتمر صحفي عقد مؤخرا لاعلان نتائج الدراسة في نادي الصحافة الوطني تحليلا للاشخاص الذين شاركوا في الدراسة، حيث قال ان الاسماء المشاركة اختيرت بشكل عشوائي من سجل اعضاء مجلس العلاقات الامريكية - الاسلامية "الاسنا" التي تهتم بالامور الدينية الاسلامية اكثر من اهتمامها بالشؤون السياسية.

وقد حرصت المؤسسة التي قامت باجراء الدراسة على ان تكون الاسماء المشاركة موزعة بشكل نسبي بين الذكور والاناث، بحيث بلغت نسبة الذكور ٤٩ في المائة، وبلغت نسبة الاناث ٥١ في المائة.

كما راعت الدراسة المستويات العمرية المشاركة في الدراسة، حيث بلغت نسبة الفئة العمرية (٣٠ - ٤٩ عاما) ٤٤ في المائة، فيما بلغت نسبة الفئة العمرية من ٤٩ عاما فما فوق ٢٧ في المائة، وكانت اعمار نسبة الـ ٢٩ في المائة الباقية اقل من ١٨ عاما.

وفي سؤال عن البلد الاصلي الذي جاءت منه العائلة او الشخص، فان الاجابات اشارت الى ان ٤٩ في المائة من المشاركين جاؤوا من شبه القارة الهندية، و٢٤ في المائة من الدول العربية، و٨ في المائة من دول افريقية، وكان ما نسبتهم ١٩ في المائة من دول اخرى دون توضيح هذه الدول.

اما من الناحية التعليمية فقد اشارت الدراسة الى ان التحصيل الدراسي للمشاركين يعد اعلى من المستوى العادي لتحصيل الامريكيين، حيث بلغت نسبة المتخرجين من الجامعات ٦٨ في المائة حاصلين على الشهادة الجامعية الاولى او ما بعدها، و٢١ في المائة تخرجوا من كليات، و٨ في المائة حصلوا على الشهادة الثانوية، و٣ في المائة منهم حصلوا على تعليم اقل من مستوى التعليم الثانوي. ومن ناحية العمل فان ٦٤ في المائة من المشاركين هم من المحترفين او يعملون في مكاتب وشركات، و٣ في المائة يعملون في الخدمة المدنية، و٣٣ في المائة ما زالوا طلابا.

اما من ناحية الدخل فان ٥٤ في المائة منهم كانوا من اصحاب دخل سنوي يصل الى ٥٠ الف دولار امريكي، و٣٦ في المائة دخلهم السنوي ما بين ٢٠ و٤٩ الف دولار امريكي، ونسبة ١١ في المائة من اصحاب دخل يصل الى ٢٠ الف دولار امريكي او اقل.

وبالنسبة للوضع العائلي، فان نسبة ٧٣ في المائة من العينة متزوجون، و٧١ في المائة من المتزوجين لديهم اولاد، وان ٧٦ في المائة من اعضاء العينة يترددون على المسجد بشكل دوري مرة في الاسبوع على الاقل. كما ان هناك ٦٩ في المائة من افراد العينة يرسلون اولادهم الى المدارس الحكومية.

وتقدم اجابات المشاركين في العينة صورة عن اهتمامات المسلمين ومواقفهم العامة في الولايات المتحدة الامريكية، حيث طالب ٧٨ في المائة من المشاركين بوجود غرفة لأداء الصلاة في المدرسة.

وعارضت نسبة ٤٣ في المائة من اعضاء العينة تخفيض الضمان الاجتماعي وقطعه من اجل التوصل الى التوازن في الميزانية القومية، فيما حبذ ٣٩ في المائة منهم مثل هذا الاجراء، وكان موقف ١٨ في المائة منهم محايدا او مترددا. وحبذت لغالبية منهم تصل الى ٦٨ في المائة زيادة الضريبة على الاغنياء من اجل توفير احتياجات الفقراء.

وحول موقف المسلمين من الهجرة الى امريكا والقيود المفروضة عليها، فان نسبة ٦١ في المائة من العينة عارضت سياسة تخفيض عدد المهاجرين الى الولايات المتحدة او وضع قيود على الهجرة، فيما حبذت نسبة ٢٨ في المائة هذا الاجراء واجابت نسبة ١١ في المائة بانها لا تدري.

وفي محاولة للتعرف على الاهتمامات الشخصية للمسلمين الامريكيين فان الدراسة اشتملت على سؤال: «هل ناقشت مع مديرك او مدرسك اي موضوع يتعلق بالممارسة الدينية المتعلقة بك او باي فرد من افراد عائلتك؟».

فاجابت نسبة ٦١ في المائة بـ "نعم". وعند ما سئل بشكل اكثر تحديدا عن مضمون هذه القضايا الدينية اجابت ٧٣ في المائة بانها ناقشت الوضع الديني، وتحدث ٣ في المائة عن انتهاك الحقوق الدينية، وقالت نسبة ٢١ في المائة انها ناقشت موضوع تعزيز صورة الاسلام وتحسينها.

وضمن موضوع الوضع الديني تحدث ٧ في المائة عن توفير غرفة صلاة في المدرسة او محل العمل، و١٣ في المائة عن العطل الدينية، و١٢ في المائة كذلك تحدثوا عن الاكل الحلال (اللحوم)، و٧ في المائة عن اللباس الاسلامي، و٤ في المائة حول الصيام. وأثار بعضهم عند حديثه عن العطل قضية ان الطالب او العامل يجب ان لا يعتبر متغيبا عن الدوام اثناء عطلته الدينية، فيما تحدث آخرون عن الامتحانات خلال العطل، واحتفالات عيد الميلاد في غرفة الصف.

في موضوع تعزيز فهم الاسلام بين الامريكيين تحدث بعضهم عن الصورة غير الدقيقة حول الاسلام في الكتب المدرسية، وطالبوا بتعليم وتفهيم الطلاب للمعتقدات الاسلامية واهمية الممارسة الدينية بالنسبة للمسلمين.

ومن اجل معرفة مدى استجابة المجتمع المضيف لاهتماماتهم فان معدي الاستبيان وضعوا سؤالا عن موقف الجماعات الامريكية المختلفة من حقوق الاقليات وهو التالي: «مَنْ مِنَ الجماعات الامريكية التالية اكثر استجابة للحقوق الدينية للاقليات في نظرك؟» وكانت الاجابة: المسيحيون الملتزمون (٣١ في المائة)، المسيحيون غير الملتزمين (١٢ في المائة)، لا احد من هؤلاء (٢٨ في المائة)، غير ذلك (١٩ في المائة)، غير متأكد او لا رأي معين (١٠ في المائة).

ومن اجل تحليل مواقف الاحزاب من حقوق الاقليات فان المعدين وجهوا السؤال الآتي: «اي من الاحزاب الآتية في نظرك اكثر استجابة للحقوق الدينية للاقليات؟». وكانت الاجابة: الديموقراطيون (٤٢ في المائة)، الجمهوريون (١١ في المائة)، الاحرار (٧ في المائة)، غير ذلك (٢٦ في المائة)، غير متأكد او لا رأي معين (١٤ في المائة).

ان النتائج التي قدمتها الدراسة جديرة بالقراءة لا سيما من قبل الاحزاب السياسية الامريكية والناشطين السياسيين .. فماذا تقول الأرقام المستخلصة من الاستطلاع؟.

«نتائج الدراسة ترسم صورة عن المسلم الامريكي على انه شاب، ذو تعليم عال مؤهل ويعيش ضمن الطبقة المتوسطة، وذو عائلة متوازنة اجتماعيا، وبخلاف القالب الشائع بين الامريكيين (عن المسلمين) فان نصف النساء المسلمات اللواتي شاركن في الدراسة يعملن خارج بيوتهن، وبشكل اساسي في اعمال مهنية، كذلك فان نسبة ٨ في المائة من النساء المشاركات يملكن او يدرن عملا خاصا بهن، واقل من نصف المشاركات يعملن في بيوتهن». وتقول النتائج ايضا ان «معظم المسلمين مؤيدون للحزب الديموقراطي او الدوائر الانتخابية التابعة له، ومع ان المسلمين بشكل عام اقلية فان هناك اشارة كبيرة الى ان من بينهم من يدعم الحزب الجمهوري بشكل مدهش».

هذه النتيجة تخالف مواقف الاقليات الاخرى من الاحزاب الامريكية، حيث توجد غالبية كبيرة بين الاقليات السوداء والاسبانية واليهودية تدعم الحزب الديموقراطي بشكل مطلق، ذلك ان الحزب الجمهوري لم يستطع جذب تأييد نسبة كبيرة من الاقليات العرقية في امريكا، اما تأييد بعض المسلمين له فيعود الى موقفهم المحافظ الذي يتسق مع محافظة الجمهوريين خاصة في القضايا التي تتعلق بقيم العائلة».

وتشير الدراسة الى ان «قضايا مثل حقوق الاقليات الدينية والتسامح الديني تعتبر من اهم الاهتمامات للمشاركين في الدراسة، وفي هذه القضايا فان المسلمين يجدون انفسهم متحالفين وبشكل طبيعي مع الليبراليين الامريكيين بعيداً عن مواقف القادة المسلمين وطريقة ادارتهم للتحالف مع الاحزاب السياسية. ولذلك فان هذه المواقف التي اشارت اليها الدراسة قد تدفعهم الى تحريك الدوائر الانتخابية والتأثير عليها». ۞

● تحالف الشمال يوقف بلدوزر طالبان ●

افغانستان بين خيارين: ظاهر شاه او التقسيم

■ كتب علي صبري

لا تزال اطراف الصراع الافغاني بين مد وجزر في التقدم والتقهقر من الميدان العسكري، فبعد ان بلغت حركة طالبان قمة منحنى الانتصارات العسكرية بدأت بالانحدار، فمنذ ان وقفت على ابواب وادي بانجشير عاجزة عن اقتحامه لتضاريسه الطبيعية الصعبة، دارت الدائرة عليها واجبرت على التراجع الى مواقع خلفية وتكبدت خسائر ليست بسيطة، فهل يعني ذلك انه جاء دور تحالف الشمال لاكتساح مناطق طالبان ومحاصرتها في الجنوب؟ ام انه وضع لحد طبيعي في وجه طالبان يقنعها بما في يدها ويرغمها على الزهد بباقي ولايات الشمال.

كان من ابرز تطورات الاحداث في افغانستان للاسبوع الاخير ان حركة طالبان انتقلت من مواقع الهجوم والملاحقة لقوات الحكومة المخلوعة الى مواقع الدفاع بل التراجع امام هجمات قوات مسعود الخاصة، فكان حصاد هذا التراجع خسارتها للدن جلبهار وتستارسياب وجبل السراج الاستراتيجي الذي يقع على مركز تقاطع الطرق التي تتحكم في الطريق المؤدية الى ممر سالانج ووادي بانجشير، وبهذا يكون مسعود قد ضمن خط دفاع قوي، خصوصاً بعد تأمينه ممر سالانج الذي يحكمه عبدالرشيد دوستم عقب توقيعه اتفاق تحالف مع كل من عبدالرشيد دوستم زعيم الميلشيا الاوزبكية وكريم خليلي قائد حركة الوحدة الشيعية هذا الاسبوع في مدينة كانجان في الشمال، ولتفق المتحالفون الجدد على تشكيل حكومة موسعة، ودعوا حركة طالبان الى اعلان وقف لاطلاق النار وبدء المحادثات للخروج بحل مرضٍ لجميع الاطراف.

ويشكل التحالف الجديد جدارا منيعا في وجه تقدم طالبان، حيث يملك هذا التحالف حوالي ١٠٠ الف جندي متمرس في القتال، وتشكل مناطق الشمال الموطن الاصلي لمعظم هذه القوات من الطاجيك والاوزبك.

ولعلم طالبان بموقفها الحرج امام هذا التحالف فقد دعت من طرفها قوات الشمال الى اجراء مباحثات جادة لوضع حد للحرب الدائرة، لكن السؤال الذي يطرح نفسه هل سيتم اللقاء فعلاً للبدء في هذه المباحثات؟ لم انها ذراً للرماد في العيون وادعاء الحرص على وقف القتال، خصوصاً وان كلا الطرفين يشعران بانهما في موقف قوة الان في المواقع التي يسيطر عليها.

اما من جانب طالبان فان رغبة الولايات المتحدة في اجراء حوار موسع للخروج من الازمة قد يشجعها على البدء بها، لكن هل ستفضي هذه المباحثات الى شيء، وللافغان خبرة واسعة وطويلة في التنصل من الاتفاقيات والمواثيق، فقد قالت روبين رفائيل مساعدة وزير الخارجية الامريكية لشؤون جنوب آسيا «انه لابد للتركيبة الدينية والعرقية المتعددة ان تكون ممثلة في نظام الحكم الافغاني، كما ان هذا النظام ينبغي ان يكون قادراً على ضمان حقوق جميع الافغانيين وحمايتها، اننا نعتقد على الدوام ان الامم المتحدة باعتبارها هيئة محايدة هي الجهة الافضل لتحقيق هذا الهدف».

لهذا لا يعول كثيراً على خطورة المحادثات في انقاذ افغانستان مما تعاني منه، وذلك لصعوبة ارضاء كل العرقيات والكبيرة منها تحديداً، وهي البشتون والطاجيك، والاوزبك، فالبشتون لديهم قناعة تاريخية بأنهم الاحق بحكم افغانستان، لكونهم العرقية الغالبة في افغانستان من حيث عدد السكان والولايات التي تقطنها، ولهذا فقد استحوذت هذه العرقية على حكم افغانستان على مدى تاريخ افغانستان القديم والحديث.

وبالمقابل فان العرقيتين الاخريين لم تعد تقيم لهذا التاريخ وزناً حتى تقبل بالسيطرة البشتونية، فهما تملكان وجوداً عسكرياً له وزنه ويجب ان يؤخذ بعين الاعتبار لذلك فمن الصعب ارضاء اي من هذه العرقيات دون اغضاب طرف آخر.

يبقى من السيناريوهات المحتملة بناء على التوزيعة الاخيرة للسيطرة العسكرية لاطراف الصراع اثنان.. الاول ان يكتفي كل طرف من هذه الاطراف بما لديه من ويلات، او تعود كل ولاية الى عرقيتها وتقسم افغانستان الى ثلاث دويلات بين البشتون والطاجيك والاوزبك، وقد يثار ساعتها افكار لانماط من العلاقة بين هذه الكيانات سواء كونفدرالية او فدرالية للابقاء على ابواب اتصال مع القوى المجاورة، والحفاظ على كيان موحد وان كان وهميا لكن له حجمه الذي يعتد به.

والسيناريو الاخر الذي تلح عليه وتروج له المؤسسات الغربية وبعض القوى الاقليمية، ويجد قبولاً لا بأس به عند بعض الاطراف المحلية، وهو عودة الملك المخلوع ظاهر شاه، والذي يمثل الطرف المحايد والابعد عن مرحلة الحرب الافغانية برمتها، وهذا يعطيه مصداقية لا يحظى بها غيره، من ان يداه نظيفتان من الدم الافغاني، كما انه يحظى بدعم ومؤازرة معظم المؤسسات الدولية ودول المنطقة.

حتى لو كانت عودته ستحسم اشكالية الخلاف على رأس الدولة، ثم تقسم غنائم الحكومة على المنظمات والعرقيات، فقد يشكل ذلك الحل الاكثر قبولاً لدى معظم الاحزاب، وان كانت الفكرة تلقى معارضة فانها تأتي من شخصيات سياسية ليس لها ثقل حقيقي في الميدان العسكري والعرقي يمكنها من فرض معارضتها امام زخم الدعم القوي لها.

افغانستان كما يعلم الجميع مرشحة لولادة المفاجآت في كل وقت وتحت اي ظرف لكن هذه السيناريوها قد تكون هي الاكثر واقعية في ظل الظرف القائمة ومع استبعاد عامل المفاجأة. ۞



في قرار لهم بوقف التطبيع مع اسرائيل

وزراء الخارجية العرب يؤكدون فشل المسيرة السلمية

اثار افتتاح اسرائيل للنفق تحت المسجد الاقصى الكثير من التوتر على الصعيد الداخلي في الشارع الفلسطيني وعلى الصعيد الخارجي في علاقتها بالدول العربية.

فقد ذكرت مصادر في الامانة العامة لجامعة الدول العربية ان مشروع قرار مقاطعة حكومة نتنياهو الذي تقدمت به كلاً من سوريا ولبنان وليبيا في اجتماع وزراء الخارجية العرب، لقي التأييد من مصر والاردن وثلاث دول خليجية، حيث ينص القرار على وقف اجراءات تطبيع العلاقات السياسية والاقتصادية بين اسرائيل وبعض الدول العربية مع استثناء الجانب الفلسطيني من تطبيق القرار للتوصل الى نتائج عملية بشأن بنود اتفاقية الحكم الذاتي، كما استثنى القرار الاتصالات التي تتم بين دول عربية وبعض القوى السياسية داخل اسرائيل، بمن فيها الرئيس الاسرائيلي عيزرا وايزمان بهدف حثهم على التحرك وممارسة الضغوط على حكومة نتنياهو لاقناعها بتغيير سياساتها المتشددة والمعادية لعملية السلام في الشرق الاوسط. ومما يذكر انه على خلفية القرار فقد اعتذرت كل من الاردن وتونس عن استقبال ديفيد ليفي وزير الخارجية الاسرائيلي، كما علقت مصر زيارة وزير النفط والاقتصاد الاسرائيلي الذي كان سيبحث مشروعات للتعاون الثنائي في مجالي النفط والاقتصاد، ومن جانبها الغت قطر زيارة وفد اقتصادي الى اسرائيل ويذكر ان وزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم جبر آل ثاني اكد ان تطبيع العلاقات بين قطر واسرائيل «متوقف» وحمل رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو مسؤولية هذا الوضع.

واضاف «لقد الغيت لقائي مع وزير الخارجية ديفيد ليفي الذي كان مقرراً في نيويورك واجلنا فتح المكتب «التجاري» في تل ابيب ۞

جائزة نوبل.. للسلام.. ام لأعداء الاسلام؟!

اسلام اباد - خاص

لم تكن خطوة منح الحركة الانفصالية في تيمور الشرقية باندونيسيا جائزة نوبل للسلام مفاجأة كبيرة، حيث ان هذه الجائزة في العادة تعطى لكل من يقدم خدمات في طريق محاربة الاسلام والمسلمين.

ولكي نضع ما جرى في سياقه الطبيعي من الاحداث، فان الحركة الانفصالية في تيمور الشرقية تطالب بالانفصال عن اندونيسيا وتشكيل دولة كاثوليكية، ويعرف كل من «فيليب بيلو» قائد الحركة و «جوس رومان هارتا» ممثل الحركة في المنفى بانهما كانا مسؤولين عن العديد من المذابح التي وقعت في تلك المنطقة، وسعيا كثيراً للتفرقة بين النصارى والمسلمين في اندونيسيا.

واذا علمنا ان الجائزة جاءت بمباركة البابا في الفاتيكان الذي رفع شعار تنصير اندونيسيا عام ٢٠٠٠م، واذا علمنا ايضاً ان اكثر من ٩٠٪ من السكان الذين يبلغ تعدادهم قرابة الـ ٢٠٠ مليون هم مسلمون، فاننا سندرك ان هذه الجائزة لم تكن لتخدم هدفاً نبيلاً كما يزعمون، بل جاءت دعماً لحركة انفصالية عنصرية، ولاضفاء الشرعية على مطالب هذه الحركة بالانفصال عن اندونيسيا الدولة المسلمة الاولى من حيث عدد المسلمين في العالم.

هذه الخطوة التي اتخذتها لجنة نوبل النرويجية الجمعة الماضية يذكرنا بمنح هذه اللجنة جائزة نوبل للسلام للارهابي مناحيم بيغن المسؤول عن قتل وتشريد عشرات الالاف من الفلسطينيين، ومنحها قبل عامين للكاتب المصري نجيب محفوظ اعترافاً بجهوده التي بذلها في محاربة الاسلام والتهجم على الرسول صلى الله عليه وسلم في روايته «اولاد حارتنا».

اذن فالسياق الطبيعي لهذه الجائزة هو انها جاءت لدعم حركة الانفصال عن اندونيسيا والتي يقودها النصارى الكاثوليك في اندونيسيا ويدعم من مجلس الكنائس العالمي الذي يسعى جاهداً لتنصير المسلمين واستغلال حالة الفقر والحاجة التي يعيشونها، وخطوة في مشروع تنصير اندونيسيا الذي ترفعه الكنيسة الكاثوليكية منذ عدة عقود، ذلك ان لجنة جائزة نوبل لا تضع اي تقدير لـ (١٨٠) مليون مسلم في اندونيسيا ولا لاكثر من مليار مسلم على وجه الارض. ۞

ليبرتي رحبت بالديمقراطية في الكويت واسفت لقصورها عن انصاف المرأة

هنأت منظمة ليبرتي للدفاع عن الحريات في العالم الاسلامي الشعب الكويتي بالانتخابات النيابية الاخيرة املة ان تشكل هذه الانتخابات خطوة اضافية على طريق التقدم نحو مزيد من الديمقراطية واحترام حقوق الانسان وضمان الحريات الاساسية للأفراد والجماعات لكنها اسفت لقصور العملية الديمقراطية في الكويت حتى الان عن الاعتراف بحق النساء في التصويت والترشيح وهو الحق الذي ضمنه لها الاسلام قبل اكثر من ثلاثة عشر قرناً من صدور المواثيق والاعلانات الدولية المؤكدة عليه وتساءلت المنظمة في بيانها عن السبب الذي يحول بين المرأة الكويتية ودخولها الساحة السياسية في الوقت الذي تقدمت فيه في كافة المجالات العلمية والثقافية ولم تخلُ ساحة عمل اقتصادية او اكاديمية او اجتماعية من وجودها وعطائها ورجت المنظمة اعضاء المجلس النيابي الجديد بحث هذه القضية في دورته القادمة واصدار تشريعات ترفع القيود المفروضة على المشاركة السياسية للنساء باعتبار عدم وجود ما يمنع ذلك شرعاً او عقلاً ولما يتكبده المجتمع الكويتي من خسارة فادحة بسبب غياب صوت المرأة ودورها وهي التي لا تقل قدرة -بالتالي عطاء- عن شقيقها الرجل وتمنت المنظمة لو ان التجربة الكويتية تشكل دليلاً لدى حكومات الدول الخليجية الاخرى على نجاعة فتح باب المشاركة الشعبية في العمل السياسي عبر برلمانات منتخبة وذات صلاحيات حقيقية في تحقيق المصلحة الوطنية وضمان احترام حقوق الانسان ودعم الامن والاستقرار. ۞

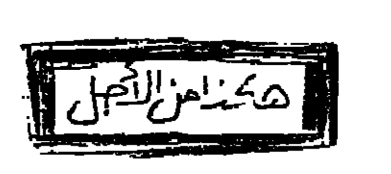
اثناء قضائه مدة محكوميته في السجن

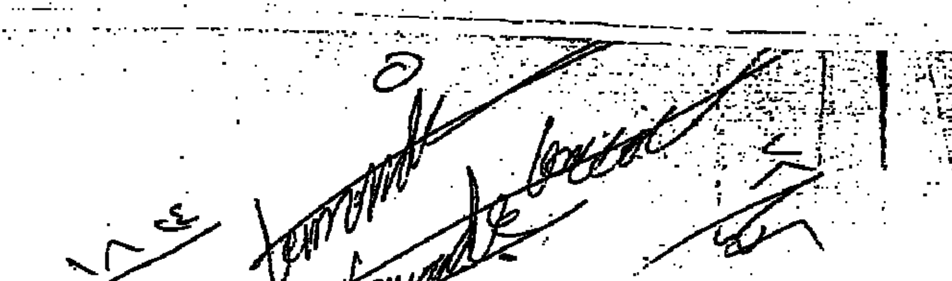
وفاة احد رموز الاخوان المسلمين في مصر

القاهرة: بدر محمد بدر

توفي السجين السياسي الشيخ عبدالرحمن عبدالفتاح عبدالله ٥٣ عاماً نقيب المعلمين بالفيوم، وذلك بعد ان تدهورت حالته الصحية في سجن مزرعة طرة حيث كان يقضي مدة الحبس ثلاث سنوات والتي قضت بها المحكمة العسكرية التي حاكمت قيادات «الاخوان المسلمين» في نوفمبر من العام الماضي، وكانت الصحف المصرية قد اشارت الى تدهور حالته الصحية قبل حوالي ثلاثة اسابيع واكدت تعنت وزارة الداخلية في اجراء جراحة عاجلة له، مما استدعى ان يبلغ ابناؤه -ستة افراد- النائب العام ووزير العدل ورئيس مصلحة السجون بخطورة حالته الصحية.

واكدت مصادر الدفاع ان حالته تدهورت بسرعة نتيجة نقص الرعاية الطبية خصوصاً وانه كان يعاني من امراض في القلب والشرايين، وكان الشيخ عبدالرحمن عبدالفتاح رئيساً لقسم الموجهين بوزارة التربية والتعليم بالفيوم وشارك في الانتخابات البلدية الاخيرة (١٩٩٢) وهو عضو بجمعية النهضة الاسلامية بالفيوم، وقد حذرت مصادر الاخوان من تدهور صحة عدد اخر من السجناء في قضايا الاخوان، وحملت الجماعة المسؤولين في الحكومة مسؤولية الحفاظ على ارواحهم وتقديم الرعاية الصحية الواجبة لهم، وقد نعت الجماعة فقيدها داعية الله ان يتغمده بواسع رحمته وان ينزله منازل الشهداء. ۞









دماؤنا .. هل تكون ثمناً للجلوس على موائد التفاوض؟!

إذا كان الأقصى لم يحرك نخوة العرب والمسلمين للثورة على اتفاقيات الذل والهوان، فمتى ستتحرك المشاعر والضمائر؟!!.. لقد انتظرنا -وربما كنا على وهم- أن يعلن القادة العرب تمردهم على نهج التفاوض العبثي الذي يلفظ أنفاسه لولا إصرار البعض على إمداده بأسباب الحياة والبقاء، ولكن الحريصين على "السلام" المزعوم راحوا يؤكدون حرصهم على استمرار المسيرة في بيت جلتون وطابا وإيلات.

في هذه اللوحة تمتزج مشاعر الغضب بمشاعر الفخر.. الغضب من جرائم الاحتلال الوحشية التي كشفت حقيقة النفسية الصهيونية المتعطشة للدماء.. والغضب من التخاذل والعجز العربي والإسلامي.. ومشاعر الفخر بصور البطولة والتحدي والشهادة.

أبطال الانتفاضة الذين واجهوا رصاص الاحتلال بصدورهم العارية لا يؤمنون بمبررات العجز العربي التي أعلنوا كفرهم بها منذ أيام الانتفاضة الأولى، ويبرهنون بدمائهم أن كل الاتفاقات والمعاهدات لن تفلح في قتل إرادة الصمود والتحدي والتمسك بالحقوق.

شاهد على الإجرام الصهيوني

دماء في محراب الأقصى

ويل لكم

رغم أنوف الصهاينة

تصوير : خالد الزغاري
القدس

وضعها فريق مستشارين يعمل لصالح دول ونتنياهو

«تغيير كامل» وثيقة مقلقة ومضمونها زعزعة استقرار المنطقة

■ جيمس زغبي

اطلعت لخيراً على وثيقة بالغة الاهمية بل يمكن القول انها ذات شان خطير والوثيقة التي تحمل عنوان «تغيير كامل» اعدت من جانب فريق يعرف بـ «فريق وضع دراسة استراتيجية اسرائيل الجديدة نحو عام ٢٠٠٠» وقد نشرها في وقت مبكر من هذه السنة «معهد الدراسات الاستراتيجية والسياسية المتقدمة» وتقع مكاتب ذلك المعهد في القدس، غير انه افتتح مكتباً في واشنطن، و«تغيير كامل» هي ورقة عمل استراتيجية تحدد سلسلة من التوصيات السياسية للحكومة الاسرائيلية الجديدة، بل وتقترح الورقة لغة محددة يتعين على رئيس الوزراء نتنياهو ادخالها الى خطاباته خلال زيارته التي قام بها في تموز الماضي الى الولايات المتحدة.

وما يجعل الوثيقة ذات اهمية كبيرة، هي حقيقة ان الكثير من التوصيات المقترحة، وكذلك اللغة المحددة المشار اليها يبدو وقد جرى تبنيه من جانب نتنياهو، ونجد اصداء افكار هذه الوثيقة ومقترحاتها السياسية، وقد عبر عنها رئيس الوزراء الاسرائيلي مراراً وتكراراً خلال خطاباته العامة الكثيرة التي القاها في واشنطن.

غير ان ما يجعل الورقة الاستراتيجية هذه مقلقة هو حقيقة ان رئيس فريق الدراسة المسؤول عن اعدادها هو رتشارد بيرل «المساعد السابق لوزير الدفاع في ادارة ريغان» ويعمل بيرل، حالياً كشخصية اساسية في هيئة خبراء السياسة الخارجية لدى المرشح الرئاسي الجمهوري بوب دول، كذلك تضم قائمة المشاركين في فريق الدراسة مسؤولين اخرين في عهد ريغان، عرفوا ايضاً باعتبارهم من مستشاري بوب دول.

ومن خلال عملهم المزدوج كمستشارين للمرشح الجمهوري بوب دول، ومستشارين استراتيجيين لرئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو، فان اعضاء فريق الدراسة يدعون الى انهاء عملية السلام والبدء بحملة حرب باردة على النمط الريغاني في الشرق الاوسط تعزز سطوة اسرائيل، وتزعزع استقرار العالم العربي وتقيم نظاماً جديداً يعتمد على القهر مقابل السلام.

وفي بداية الوثيقة يناقش فريق بيرل كيف ان عملية السلام التي قادها حزب العمل قوضت اسس اسرائيل وادت الى «عجز استراتيجي» فقد ورد في الوثيقة ما يلي «تتمتع بفرصة لاجراء تغيير كامل، فهي تستطيع صياغة عملية واستراتيجية سلام تعتمد على اساس فكري جديد تماماً، اساس يحتفظ بالمبادرة الاستراتيجية، ويوفر للبلد مجالاً لزج اية طاقة ممكنة في اعادة بناء الصهيونية» وعناصر الاستراتيجية الجديدة التي توصي بها مجموعة بيرل تندرج تحت عدد من العناوين الرئيسية يمكن تلخيصها على النحو التالي:

١ – طريقة جديدة لفهم السلام

فالتوصية الاولى التي يضعها التقرير امام رئيس الوزراء الجديد تدعو الى اعادة تعريف السلام وتاكيد امن اسرائيل باعتباره جوهرياً بالنسبة للسلام، ونجد في هذا القسم من التقرير ما يلي: «ان التبني المبكر لمنظور جريء حول السلام والامن حاجة ضرورية بالنسبة لرئيس الوزراء الجديد. فبينما كانت تؤكد الحكومة السابقة، وكثيرون في الخارج، مبدأ «الارض مقابل السلام» الذي وضع اسرائيل في موقف التراجع الثقافي والاقتصادي والسياسي، والدبلوماسي والعسكري فان الحكومة الجديدة يمكن ان تعزز اقامة قيم وتقاليد غربية، ومثل هذه الطريقة التي سيجري الترحيب بها على نطاق واسع في الولايات المتحدة تشتمل على «السلام مقابل السلام» و «السلام عبر القوة» و«الاعتماد على الذات توازن القوى».

وتضيف الوثيقة «ان سعي اسرائيل الى السلام ينطلق من ولا يستبدل، مواصلتها لمثلها، ويمكن لاسرائيل الان ان تتقبل المفاوضات كوسيلة، وليس كغاية لمواصلة تلك المثل، وتجسيد الثبات والاخلاص الوطني، انها تستطيع ان تتحدى الدول البوليسية وتفرض الاذعان للاتفاقيات وتصر على معايير الحد الادنى لتحمل المسؤولية.

وهذه الاشارة الى القيم الغربية التي ستجري الترحيب بها على نطاق واسع في الولايات المتحدة، والبلاغة الخطابية التي نصحت مجموعة الدراسة نتنياهو باستخدامها، هي مبادىء ريغانية صرفة، «نحن الخيرون، نحن العادلون، وهم قوى الظلام ولا يمكن ان نظهر الضعف او المساومة، لاننا اذا فعلنا ذلك نخون قيمنا».

٢ – حماية الحدود الشمالية

ومرة اخرى فان فريق بيرل، وهو يلعب ثانية دور نموذج الحرب الباردة الريغانية في المجابهة المباشرة يقترح بدلاً من مشاركة سوريا في المفاوضات ضرورة تحدي سوريا وعزلها وزعزعة استقرارها، وباتجاه هذه الغاية يلاحظ التقرير:

ان سوريا تتحدى اسرائيل على الارض اللبنانية، والطريقة الفعالة التي يمكن ان يتعاطف معها الامريكيون تتمثل في ما اذا اخذت اسرائيل زمام المبادرة الاستراتيجية على امتداد حدودها الشمالية من خلال منازلة حزب الله وسوريا وايران باعتبارهم الوكلاء الرئيسيين للعدوان في لبنان.

٣ – الانتقال الى موقف توازن القوى التقليدي

وبما ان الولايات المتحدة كانت تعاني خلال عهد ريغان من الانهاك جراء نشاطها في اقامة استراتيجيات مكلفة تستهدف احتواء واعاقة «امبراطورية الشر» واقامة التحالفات من اجل تحقيق الهيمنة، فان فريق بيرل يقترح ما يلي:

«يمكن لاسرائيل ان تصوغ محيطها الاستراتيجي بالتعاون مع تركيا لاحتواء بل وردع سوريا، وكوسيلة لاحباط طموحات سوريا الاقليمية.

ومن اجل تحقيق هذه الاهداف يقترح فريق بيرل خططاً رئيسة لاجتذاب تركيا نحو صراع قوى اقليمي يعيد رسم خارطة الشرق الاوسط بطريقة تهدد وحدة الاراضي السورية، وبالاضافة الى ذلك يقترح فريق الدراسة «صرف انظار سوريا من خلال استخدام عناصر من المعارضة اللبنانية لزعزعة استقرار الهيمنة السورية في لبنان» وعقد تحالفات قبلية عبر تركيا يمكن ان تسبب زعزعة اكبر لاستقرار الدولة السورية ذاتها.

٤ – تغيير طبيعة العلاقات مع الفلسطينيين

يبدأ هذا القسم من التقرير بتوصية تشير الى ان اسرائيل تتمتع بفرصة لصياغة علاقة جديدة بينها وبين الفلسطينيين، ومن اجل تعزيز ذلك يؤكد فريق العمل على ان تحتفظ اسرائيل لنفسها بحق التعقب الساخن، اي الحق في الدخول الى المناطق التي يسيطر عليها الفلسطينيون، ويقترح الفريق ايضاً ان تؤكد اسرائيل على «خضوع الفلسطينيين الكامل» مشيراً الى ان «لا الزام على اسرائيل وفقاً لاتفاقات اوسلو، اذا لم تنجز منظمة التحرير الفلسطينية تعهداتها باغلاق كل عملياتها في القدس والخضوع لمطالب اسرائيل المعروفة الاخرى».

وبما ان معدي التقرير لا يشعرون بان منظمة التحرير الفلسطينية يمكن ان تؤدي عملها كما يطلبون، فانه لابد من ايجاد بديل يحل محل منظمة التحرير الفلسطينية.

٥ – صياغة علاقة جديدة بين الولايات المتحدة واسرائيل

في اطار هذا المجال تسعى جهود فريق بيرل الى تحويل نموذج الحرب الباردة الريغاني الى اسرائيل والشرق الاوسط وهو ما يكشف عنه التقرير بوضوح كبير.

ومن اجل «كسب وتاييد» رد فعل الولايات المتحدة على خطته لتحويل عملية السلام يوصي فريق بيرل بان يقوم رئيس الوزراء نتنياهو «بصياغة سياسات» وتاكيد المواضيع والافكار التي يفضلها في لغة مالوفة للامريكيين من خلال اختيار افكار الادارات الامريكية اثناء الحرب الباردة التي تنطبق بشكل ملائم على اسرائيل.

عملية السلام

من الواضح ان عملية السلام تعاني من مشكلة عميقة في الوقت الحاضر، وفي الحقيقة فان من الصحيح ملاحظة ان العملية في تراجع حتى قبل الانتخابات ومجيء الحكومة الاسرائيلية الجديدة، ولكن لو ان معدي تقرير «التغيير الكامل» كانوا مؤثرين في صياغة سياسة اسرائيل والولايات المتحدة، فان انتخاب حكومة الليكود يضع مخاطر جديدة هائلة ليس فقط امام عملية السلام، وانما ازاء استقرار وخير العالم العربي باسره.

ومن الواضح، حتى الان ان بعض اللغة الخطابية والتفكير الاستراتيجي لهذا الفريق، على الاقل يجري تبنيه من جانب حكومة نتنياهو، ومن اجل ان يحقق هذا الفريق من مستشاري عهد ريغان، الذين هم الان مستشارو دول-نتنياهو النجاح في نهاية المطاف، فان مرشحهم في الولايات المتحدة لابد ان يفوز بل ليس فقط الفوز، وانما عليه ان يتبنى شخصياً فكرهم الاستراتيجي ايضاً.

عن صحيفة الشرق الاوسط

السبيل
تصدر عن شركة دار السبيل للصحافة والتوزيع

رئيس مجلس الادارة
حمزة منصور

المدير العام
سعود ابو محفوظ

رئيس التحرير
حلمي الأسمر

المستشار القانوني
المحامي زهير أبو الراغب

الاشتراك السنوي
■ داخل الأردن: للأفراد 30 دينارا للمؤسسات: 40 دينارا
■ خارج الاردن: البلاد العربية :80 دولارا
اوروبا : 90 دولارا - الامريكيتان 150 دولارا